كلمات لا تنسى

أيها الشرق

بقلم الآنسة مي

أيها الشرق !

يا شرق الكبير الرهيب الرؤوف . .

يا شرق الطرب والحيا والنخوة والشدة العاصفة كريح السموم !

إنك لتتجمع تحت نظرى كلوحة مصورة ، فأرى منك الاضطراب والاحتدام ، والانفعال . ليس فيك فيض الثروة ومعجزات الحضارة . ربوعك خالية مما لدى الأقوياء من صروح ضخمة ومعاهد فخمة ومصارف ومعامل هائلة

ورغم ذلك فأملى بك عظيم كالحياة والحرية !

أى قوة هذه التى تشدُّ وثاقى إليك ؟

لماذا أهوى من لغتك الشدو الشجى النوَّاح ، والنبرة السريعة الحادة ، والهتاف الأبى الحار ؟

ماذا تلمس فىَّ هذه اللغة العربية التى تنثرها شعوبك فى مجاهل القفار ، وعلى الجبال والهضاب ، وعلى سواحلك وأنهارك وجداولك ووراء القطعان فى مروجك ، وقرب أنين نواعيرك ؟

أية وديعة لها عنـدى حتى تثير لهجاتها فىَّ البكاء الحنون ، كبكاء اللقاء بعد فراق طويل ؟

طويتك الواسعة الخفية تستهوينى ، أيهـا الشرق ، وتأسرنى ـ أنا الذرة الصغيرة بين ملايين الملايين من ذراتك . وتمرج فىَّ كل كيانك



بصحاراه ، ورياضه ، وشواهقه ، وشواجنه ، بيداهته ، وعجزه ، بفضائله ونقائصـــــه ، وبالقلوب المضطرمة فيه والنوايا الخالصة بين أبنائه

ألا نظرةً الى هذه السماء المخيمة عليك ببهـاء العسجد واللجين والأرجوان !

انها الجو الوحيد الذى أظل الرسل ، وما رضيت النبوات أن تنزل فى غير هوائه

انك ، أيها الشرق ، اصطـُفيت لتكون أرض الأبطال ومنشأ الجبابرة

لقد حقـّت لك الراحة ثلاثة قرون بعد ازدهار عشرات القرون . لقد حق لمدّك السنى المحسن أن يجارى ناموس الكون فيتخاذل فى جزر محتوم. ولـكن هاقد آن أن ترتفع موجتك الجديدة وتمتد .. ها قد جاء وقت النهوض ، فالى النهوض رغم النوائب والمثبطات .. الى النهوض !

حولك الأقوياء يتكالحون ويجاهدون ويغنمون . وهم على رغم ذلك يئنون فى الظلام :

« هناك فجر منتظر لم يلح بعد ! »

وكيف يلوح الفجر قبل أن يستثير الشرق ؟

أنت برج الفجر ، أيها الشرق ، أنت مزجى الأشعة !

فقم واعمل .. قم وارقب من أى أنحائك يلوح مشعل الضياء !

عبرة في قصة

سندوب ...

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

حتى الآلهة ــ في أساطير اليونان ــ يصيبها ما يصيب الانسان حين يلهو عن الواجب ويخرج عن القوانين

ليس هذا العنوان اسما لقرية مصرية ، بل اسم لأحد آلهة اليونان القدماء . وربما كانت هنالك صلة بين اسم هذا الاله واسم القرية المصرية . ولكن هذه الصلة ــ ان كان لها وجود ــ قد محاها مر الزمان واغتالها النسيان . والحديث اليوم عن سندوب وقصته العجيبة ، اذ لا يعرف أن بين آلهة اليونان الها اصيب بمثل هذه الكارثة التى نزلت بهذا الاله الصغير

كان قدماء اليونان يقسمون الناس الى مراتب ، أدناها مرتبة العبيد ، وهؤلاء وحدهم كانوا يشقون ويعملون ، وفي المرتبة التى تليها عامة الاحرار ، ويدخل فيها الكتاب والفلاسفة وأساتذة الجامعات وأبطال الرياضة البدنية ، ومن فوق طبقة الاحرار تجيء طبقة الابطال ، وهؤلاء وان كانوا يعدون من البشر ، قد يقتربون أحيانا من مرتبة الآلهة . وهذه هي بالطبع أسمى المراتب وأعلاها . ومع ذلك فان الآلهة لم يكونوا كلهم من مرتبة واحدة ، ولئن كانوا جميعا يوصفون بالخلود ونحو ذلك من الصفات الالهية . فان بعضهم كان أقوى مراسا وأشد خطرا من البعض

ولم يكتف اليونان القدماء بأن جعلوا من الآلهة ذكورا واناثا ، وخصوا كلا منها بوظيفة يؤديها في الكون ، بل أسندوا الى الآلهة تلك الصفات التى ألفوها في البشر كالحقد والضغينة والحب والكراهية ، والشهوة والكبرياء . وغير ذلك من المحاسن والاضداد

ولقد كان الآلهة يرضون أحيانا عن بعض الابطال فيرفعونه الى مرتبة الآلهة ويصبح من طبقة الخالدين . وكان سندوب من أسرة عريقة في البطولة . امتازت بخدماتها الجليلة للآلهة ، واستبسالها في الحروب التي يشنها المشترى على العصاة والمذنبين . وبعد أن توفى أبوه بعد عمر طويل قضاه في البر والاحسان وبناء الهياكل والمعابد ، رأى بعض

الآلهة ان قد آن الاوان لمكافأة هذه الاسرة برفع الفتى سندوب الى مرتبة الآلهة . . وقدم الاله بهرام(*) طلبا بذلك الى سدة المشترى

فانعقدت لاجل ذلك لجنة الترقيات بجبال الاولمب فى مكتب المشترى زعيم الآلهة . وشهد الاجتماع كل من بهرام وعطارد واثينا ربة الحكمة فاخذ بهرام يشرح وجهة نظره ويعدد مآثر الاسرة ويطرى صفات سندوب ، وما يبدو فى محياه الوسيم من طلائع النجابة ، وما انطوى عليه قلبه من الجراة والهمة . وقد حان الوقت لتقدير خدمات هذه الاسرة العظيمة

ولم يطل بهرام القول لانه من ارباب العمل لا من اصحاب الكلام والجدل . وبعد ان اتم حديثه رفعت اثينا اصبعها تلتمس الكلام ، فاذن لها الرئيس . فقالت « ان التجارب التى مرت بنا هنا فى جبل الاولمب لا تشجعنا على الافراط فى هذه الترقيات الاستثنائية . وكلنا نذكر الفتى عفرومين ، الذى اعجبنا منظره فساءنا مخبره ، ولم يكد يسمو الى هذه المرتبة العالية حتى تمرد وتكبر ، واضطر المشترى لان يتخذ نحوه اجراء حاسما !

« ان بنى الانسان قد تكون حالهم باعثة على الرضى ، يبدون الخضوع للآلهة والامتثال لاوامرهم . وليس فى مظهرهم الا ما يبعث على التقدير والاعجاب . ولكن الخمر الاولمبية سرعان ما تطيح بعقولهم ، ويستولى عليهم الغرور والخيلاء ، حين يحسون ما صاروا اليه من القوة والجبروت . ولا يلبثون ان يملأوا الارض بغيا وطغيانا . ولا تبقى مندوحة من ان يلجأ المشترى الى الوسائل الكريهة لتأديبهم وردهم من غيهم . واذا تأملنا الحالة التى يعرضها اليوم اخى بهرام ، رأينا اننا بازاء شاب ينحدر من اسرة كريمة من ناحية الاب . ولكن نسبه من ناحية الام لا يبعث على الاطمئنان ، وفى اخواله من تأصل فيه الشر ، ولم يتورع عن ارتكاب الاثم . والفتى ما برح فى عنفوان الشباب . ففيم العجلة ؟ دعوه حتى ينضج ، وحتى يثبت فى صورة لا تحتمل الشك انه جدير بالمنصب الرفيع الذى يرشح له الآن . وامامنا من الوقت متسع للتدبر والتأمل . لهذا اطلب التأجيل»

قال بهرام : « ما بنا حاجة الى الارجاء ولا خير فى ترقية تجىء بعد تقدم السن . فالشباب ربيع الحياة ونحن فى حاجة شديدة لآلهة من الشباب الفتى الجرىء ، تنتظم بهم شئون الكون وتزدهى بهم مناكب الاولمب . لهذا اصر على الترقية العاجلة »

فنظر المشترى الى عطارد يسأله عن رأيه ، ولم يكن ينتظر منه ، وهو الذى ازدان بوفرة من الشباب والظرف ، سوى ان يميل الى

(*) بهرام اله الحرب ويدعوه اليونان الريخ . وقد قال ابو تمام فى ممدوحه :
له كبرياء المشترى وسعوده
وسورة بهرام وظرف عطارد
وهكذا جمع الآلهة الثلاثة فى بيت واحد ، مما يدل على حسن المامه باساطير القدماء

الشباب ، وان يتحيز للفتوة اليانعة. لهذا اعلن بصوت عذب رقيق انه يرى الترقية العاجلة ، ويرجو الا تخلف الايام ظنه

لم يكن من عادة المشترى أن يستخدم سلطانه حتى يرجح كفة القلة ، لذلك بادر باصدار قراره بترقية الفتى سندوب الى مرتبة الآلهة وافساح مكان له فى رحاب الاولمب

ورأت اثينا ان لا بد ان تكون لها الكلمة الاخيرة ، كداب غيرها من الاناث ، فقالت : « ارجو أن يجعلنى المشترى عضوا فى مجلس التأديب ، الذى سيؤلف قبل نهاية العام لمحاكمة هذا الاله الجديد ». فضحك المشترى حتى اهتزت لحيته وقال لها : « لك ما تريدين ! »

لم يكد سندوب يلم بالنبأ العظيم، حتى انطلق يعدو الى والدته العجوز وصاح بها : « ابشرى يا أماه ، فقد غدوت الها » . قالت : « ويحك اتقول الحق ؟ » قال : « أجل ، هو الحق الذى لا يأتيه الباطل من يمينه او يساره . فان لجنة الترقيات الربانية اجتمعت بمكتب الرئيس المشترى نفسه ، وقررت أن ارفع الى هذه الرتبة السامية اعترافا بفضل الآباء والاجداد »

فتناولت الام فتاها وطوقته بذراعيها وجعلت تقبله على صدغه الايمن وصدغه الايسر ، حتى كاد وجهه أن يحمر . وقالت : « الآن تقر عينى وينشرح صدرى واشفى غليلى من حواسدى ، اللواتى كن يكدن لى ، ويبذرن الفتنة بينى وبين زوجى » !

وهكذا أخذت الام العزيزة تبنى صروحا من الآمال والامانى ، واثقة أن ابنها لن يصرفه شىء عن تحقيق مآربها واطماعها

ورأته بعد ذلك يرقى الى جبل الاولمب ، لكى يقيد اسمه فى سجل التشريفات . ويتلقى السر الربانى من يد المشترى . ويبدو ان من عادة المشترى الا يمنح السر كله مرة واحدة للشباب الحديثى العهد بهذه الرتبة الالهية ، حتى يبلوهم ويجربهم . ولكن هذا أمر كان يجهله سندوب . فلم يكد يخرج من حضرة الرئيس ، ويشعر بما امتلأ به صدره وقلبه وجوارحه من النشاط الجم، حتى وقر فى نفسه انه اصبح ندا لأى اله ، لا يستثنى احدا حتى المشترى نفسه

بات يحس احساسا قويا بانه أصبح مسيطرا على العالم ، غير خاضع لقوانين الطبيعة ونواميسها. واعجبه بوجه خاص مقدرته على أن يلبس اى صورة ، وأن يتخذ اى شكل لأى كائن من الكائنات . فاذا شاء استحال سمكة فى الماء ، او أفعوانا ينساب فى الحقول ، او طائرا يحلق فى السماء . وقضى بضعة أسابيع فى هذه الرياضة التافهة ، كان الآلهة لا عمل لهم سوى أن يتخذوا هيئة الطير والسمك والدواب

وفى جبل الاولمب قلم للمراقبة يسجل أعمال كل اله تحت التجربة مثل سندوب ويحصى عليه وعلى



« واحب سندوب فتاة لعوبا ، عرفت كيف تأسر قلبه ولبه »

أمثاله كل صغيرة وكبيرة وهم لا يشعرون

ورأى سندوب ، وهو جالس على صخرة عالية فى جبل الاولمب، يتأمل العالم وما أشتمل عليه من المغريات، أن قد آن له بعد أن أكسبه المران ثقة بنفسه وبمقدرته على التشكل والتحول ، أن يستغل هذه الهبة لاطفاء شهواته الجامحة . فأخذ يطوف بأرجاء الديار ، وبالغابات والمروج ، وبالغدران والخلجان، تارة يشرف على بنات الماء وهن يسبحن فى الغدير المقدس . وطوراً ينقلب الى تمساح يسبح فى نهر الكنجو ، لكى يقترب من بنات الزنج ويراهن ينتفضن رعبا وفرقا ، وتارة يرتاد الحانات ودور اللهو ، وينغمس فى ادرانها كأحط بنى الانسان

ولم يزل فى غيه هذا لا يرعوى ، حتى أوقعه حظه المنكود فى حب فتاة لعوب ، من بنات اللهو والغزل ، عرفت كيف تأسر قلبه ولبه ، فلم يصبه منها الحب فقط بل أصابه أيضا الغرام والهيام والشغف والوله وجميع ما اشتمل عليه قاموس العشق من الاسقام والاوجاع

وتجاوبت أرجاء الاولمب بأنباء سندوب وعشقه المدنس ، وأقبلت آلينا تلتمس من المشترى أن يبادر بعقد مجلس التاديب ، فأطاب خاطرها ، وقال لها : « قد لا تكون هنالك حاجة الى مجلس التاديب ، وقد نكتفى بالجزاء الادارى »

ومهما كان مايعنيهبالجزاء الادارى، فلا شك أن المشترى القى على الاله الصغير درسا قاسيا اذ مسخ تلك

العشيقة الهيفاء وأحالها الى بقرة عجفاء . فلم يكد سندوب يراها فى هذه الصورة حتى زاغ بصره، وضل عقله ولبه ، واصابه ذهول شديد . وانطلق هائما على وجهه حتى انتهى به السير الى ركن مهجور من الجبل، فجلس فيه مطرقا يعلوه الهم والغم

لم يفكر فى أن يذهب الى حضرة المشتري ليلتمس منه الصفح والمغفرة، فقد كان اشد كبرا وغرورا من ان يبدى الندم ويظهر التوبة والخضوع. لقد كان تفكيره منحصرا فىاستنباط وسيلة يعيد بها حبيبته الى حالتها الاولى . أن فى وسعه هو أن يتخذ اية صورة . ولا بد له الآن ان يعرف كيف يرد عشيقته الى الصورة التى كانت عليها ، رضى المشترى أم لم يرض

□

ومر به وهو فى هذا التفكير العميق اله قبطي جلد من حصر الاطلاع على شئون آلهة اليونان. فاخذ يجاذبه أطراف الحديث حتى عرف قصته، واكبر الظن أنه كان يعرفها من قبل، ولكنه أراد أن يستمع اليه وهو يقصها . فقال له : « هون عليك ، فلعل فى الامر مخرجا أيسر منالا . انك قد لا تستطيع أن ترد حبيبتك الى صورتها الاولى ، لأن المشترى حجب هذا السر عنك . ولكن فى وسعك ان تشاهدها على حقيقتها ، وأن تبادلها الحب والغرام ، وتراها كما كانت من قبل راقصة لعوبا ، بخصرها النحيل وقدها الرشيق اذا أنت نزلت الى مرتبتها واتخذت شكلها وصورتها . فما عليك الا ان تستحيل ثورا فحلا . وهذا امر فى متناولك ، فتبدو لك عندئذ وهى حبيبتك القديمة بحسنها وجمالها وقدها واعتدالها . لقد حدث مثل هذا عندنا فى مصر اذ وقع بعض الآلهة فى حب فتاة مسخها آمون وجعلها جاموسة رشيقة ، فانشئت أن تستمع الى نصحى ، فانك لن تندم على ما تفعل »

وصدق سندوب كلام الالهالقبطي وانطلق الى حبيبته وهى فى صورة البقرة العجفاء ، ولم يلبث ان تحول الى ثور . ودنا منها ونظر اليها ، ونظرت هى اليه أيضا ، وجعل ينتظر ان يراها فى صورة الراقصة الحسناء ، ولكنها بقيت على حالها وصورتها . وحاول أن يجاذبها أطراف الحديث . فاذا الكلام يخرج من فمه خوارا كخوار اى ثور . فهاله الامر واراد انيعود الىصورته الاولى ، فلم تطاوعه مقدرته ، وبان له عجزه ، فثار غاضبا حانقا . وعلا خواره حتى ملأ الأرجاء . فلم يجبه غير رجع الصدى ، وجعل ينطح الصخر بقرنيه ، ويرفس الارض برجليه فلم يجن من ثورته وهياجه سوى الاعياء والوهن ، ولم يكن بد من أن تنتهى الثورة والهياج الى همود وسكون ، حين غلبه اليأس ، وادرك انه قد حل به المقت والسخط ، وأن لا امل فى رجع ما فات ...

وانى له ان يسترد المقدرة الالهية بعد أن تدنأ وتدنس ، وزايله السر المقدس ؟ ..



الشراء ليس كل حين استجابة لحاجة ضرورية او كمالية ولكنه فى الكثير داء او جنون يدفع اليه الملل او القلق او توتر الاعصاب ...

جنون الشراء

بقلم الدكتور أمير بقطر

ليس الشراء فى كل حين استجابة لحاجة او مطلب ، وانما هو فى كثير من الاحيان مجرد عادة ، كسائر العادات التى تتحكم فى صاحبها ، فيصبح عبدا لها ، يذعن لاوامرها ، ولا يجرؤ ان يعصى لها طلبا

والشراء — كالاكل والشرب — قد يكون عرضا من أعراض السأمة والملل ، كما يكون دليلا على توتر الأعصاب والقلق ، أو عدم الشعور بالأمن والطمأنينة

ولعل القارىء اهون عليه ان يدرك هذه الظاهرة فى حالة الاكل والشرب ، منها فى حالة الشراء ، ولو ان الباعث فى كل من الحالتين واحد ، علاوة على ان الحالة الاولى تتضمن غالبا الثانية

ونظرة واحدة الى المحال التى تباع فيها الشطائر (السندوتش) على اختلاف انواعها ، والفطائر ، والحلوى واصناف المثلجات ، والوان المشروبات الروحية ، والمرطبات — نظرة واحدة الى تلك المحال وما تعج به من الوافدين اليها ، فى كل ساعة من ساعات النهار ، الى الهزيع الاخير من الليل ، تبين لنا بادلة قاطعة ، ان اكثر من تسعين فى المائة من تلك الجموع المحتشدة التى تقبل على هذه الاماكن ، لا يمكن ان يكون الدافع اليها الجوع ، او العطش ، او حتى مجرد التسلية ، وانما عصبية المزاج ، او الفرار من الواقع ، او القلق وعدم الاطمئنان للحياة

وامثال هؤلاء لا يفوتهم ان يهاجموا « الفرجدير » او الثلاجة ، أو خزانة الطعام فى البيت كلما مروا بها ، ولا يفوتهم ان يغزوا صناديق الحلوى وزجاجات الكحول قبيل خروجهم وبعد دخولهم ، ذهابا وايابا . واذا ما انصرفوا الى دور اعمالهم ، او ساروا فى الشوارع ، او اخذوا اماكنهم فى القهوة او السينما او المسرح ، اخرجوا من جيوبهم الشيكولاته ، واللوز والبندق واللب

والفول السوداني ، يلتهمون الواحد اثر الآخر اذ لا ترتاح نفوسهم الا اذا تحركت عضلات الفكين واللسان والحلقوم لمضغ الطعام وابتلاع الشراب

ومن ابسط المقاييس التي بها يمكن الوقوف على ما يتمتع به الاطفال والمراهقون من السلامة العقلية والطمانينة والحياة السوية او ماينتابهم من مخاوف واضطرابات او غيرة وكراهية — من ابسط هذه المقاييس واسهلها مراقبتهم فيما ياكلون ويشربون ، في حياتهم اليومية وما يشترون يوميا من الباعة مما يدخل افواههم ويملأ بطونهم

والقهوات المصرية ، ولا سيما الارصفة التي امامها ، مسارح عملية تمثل فيها روايات رائعة لشتى الموضوعات التي تبحث في جنون الشراء ، سواء أكان روادها من هواة الاكل والشرب ، أم من عشاق السلع الاخرى التي يعرضها عليهم الباعة المتجولون . ان ساعة يقضيها



الباحث على رصيف احدى القهوات الشهيرة في القاهرة مثلا ، لا تكلفه سوى ثلاثة قروش أو اقل ، ولكن ما يتلقاه فيها من الدروس السيكولوجية في موضوع هذا المقال تفوق بمراحل من الناحية العملية ما يقرأه من النظريات في عشرات الكتب . انها معمل من التجارب لاينضب معينه ، ولا يغلق ألا في السويعات المتأخرة من الليل والمبكرة من الصباح

ان الموائد الكثيرة التي تحوط مائدتك من كل جانب ، يحتلها اصحابها في فترات معينة من النهار او الليل او كليهما ، وكأنها محجوزة لاجلهم دون سواهم ، يوميا تقريبا . والباعة بما علمتهم التجارب من فراسة وخبرة ، يدركون جيدا وجه الضعف في كل منهم ، واصناف السلع التي تعودوا التهافت عليها . فهذا مولع بشراء الاطباق الصينية ، والروايات والكتب المستعملة ، والملابس الملاصقة للجلد ، بالرغم من ان زوجته تستغيث من ازدحام البيت بادوات لا حاجة لهم اليها ، وبالرغم من انه لايفتح رواية ولا يقرأ كتابا مما يشتري ، ومن أن خزانة ملابسه تضيق على سعتها بالجوارب والقمصان والسراويل

اما جاره فمولع بشراء النسانيس الصغيرة ، والروائح العطرية ، واصص الزهور الخزفية والزجاجية . ويضحك عارفوه ملء اشداقهم لهذا الولع ، لعلمهم أن العش الضيق الذي تأوي اليه الاسرة لا يتسع للحيوانات المدللة الاليفة — ناهيك عن القردة — وان لديه من العطور مايكفي تاجرا من تجار الموسكي ، وان احدا لم ير في منزله يوما من الايام عودا من الياسمين أو باقة من الورد

ولاصحاب السيارات الفخمة الرابضة على مقربة من قهواتهم المختارة ، هواية اخرى او بالاحرى لون آخر من جنون الشراء . فهم يترقبون الباعة ايا كانت السلع التي يمرون بها على الرصيف وبين الموائد ، من باعة فاكهة الموسم ، والتماثيل الرخيصة ، وبشاكير الحمام ، والبطارخ المجففة ، والسجائر الأمريكية ، والجراء التي تبلغ من العمر اياما ، ودمى الاطفال والعصى ، وقطع الاثاث الصغيرة ، وتشكيلة اخرى من كل صنف ، ومتى حانت الساعة الملائمة حملها الى السيارة . وكثيرا ما يكون السائق رهين الاشارة لاخذ البضاعة من سيده من حين الى آخر

ولست انسى احد اصدقائي ـ وقد كان أديبا طيب القلب ، بالغا حد الكرم ، يشغل وظيفة استاذ في احدى الجامعات . كان مغرما بالجلوس على رصيف القهوات لشراء حوافظ النقود ، وغلايين التبغ ، والعصى من كافة الانواع . والغريب انه كان يبدد مرتبه في الاسبوع الاول من الشهر فلا تعود له حاجة لحافظة النقود . وقلما كان يتوكأ على عصا او يدخن الغليون ، كما انه لم يكن يدخر هذه الاشياء او يحتفظ بها ، بل كان يسارع في اهدائها لكل من يمتدحها أو يعجب بذوقه بعد شرائها مباشرة وقد كان بعض معارفه للأسف يعرفون هذا الضعف فيه فينتهزون الفرص . واكثر من ذلك انه كان ينسى أحيانا ان يحمل ما يشتريه معه ، وقلما كان يرد اليه



وهناك فئة من الناس تؤثر شراء السلع الغالية الثمن على البخسة منها ، وان تساوتا في الجودة ، وقد اتضح من تحليل كميات كبيرة من أصناف السلع في المعامل الكيمائية التي انشأتها الحكومة الامريكية ،ان بعض الافراد يمر بمخزن تجاري لبيع الاحذية مثلا ، فيشترى النوع المكتوب عليه في نافذة العرض ١٠ دولارات ، في حين أن ثمن الحذاء في النافذة الاخرى ٥ دولارات ، ولا فرق بين النوعين بتاتا في الصناعة او الجودة ، اللهم الا الاختلاف في اللون او الزى ، لا يمكن ان يكون الواحد من الناحية الجمالية افضل من الآخر

وهناك حيل متعددة يلجأ اليها التجار لاغواء المصابين بداء الشراء ، والنساء اكثر وقوعا في حبائلها من الرجال . منها عرض كومة كبيرة من سلعة معينة ، لايهام الجمهور انها فرصة عظيمة او تصفية المراد منها التخلص من بضاعة بأثمان خيالية ـ جوربات ، مظلات ، قبعات نظارات ، قفازات . وقد تكون هذه اغلى ثمنا من مثلها التي في محال اخرى تباع فيها بالطرق المعتادة

ومنها أن يعلن تاجر عن سلعة لا يسمح لشخص واحد ان يشترى منها أكثر من قطعتين . وسرعان مايتحايل الشارى «المصاب» على هذا القيد . فيجيء جيشا من اصدقائه وزوجه وابنائه وبناته ليشترى كل منهم نصيبه القانونى من البضاعة المعروضة ، التى لاحاجة له اليها ، او لاكثرها . ولا تمضى أيام ، حتى تنفد تماما ، بعد ان ظلت كاسدة ، وكان قد يئس صاحبها من عجزه عن تصريف شيء منها

ومما شهده الذين عنوا بدراسة هذا الموضوع ، أن الناس ، لاسيما النساء ، يقبلون على شراء الاشياء التى اشيع عنها انها فى سبيل الاختفاء من السوق . فيجوبون الاحياء التجارية ويجمعون منها كل ماتسمح به نقودهم فى ذلك الحين ، وان كانت هذه الاشياء عرضة للفساد . وذلك لاعتقادهم أن كل سلعة نادرة ، مرغوب فيها

ومن طرق الاغواء لهذه الفئة من الناس ، ايهام الشارى بطريقة غير مباشرة ان البضاعة تباع بأثمان بخسة ، كان يعلنوا عن بيع كل ٣ زجاجات من الشراب بمبلغ ١٥ قرشا فى حين أن ثمن الواحدة عند تاجر آخر لا يزيد عن ٥ قروش

ومن المغريات التى تجذب انظار المصابين بجنون الشراء ، مالا يمكن تعليله ، مثال ذلك أن باعة الخضار فى أميركا ، قد وجدوا بالاختبار ان الطماطم يتهافت الجمهور على شرائها اذا عرضت بجانب التفاح . كما أن التجار بوجه عام ، قد وجدوا ان الناس يقبلون على شراء البضاعة المعروضة على الجانب الايمن من المدخل ، ويؤثرون السلع المغطاة علبها او صناديقها بورق أزرق فاتح على سواها . ولسنا ندرى الى اى حد تنطبق هذه المسائل على غير اميركا من البلدان . فلعل القراء فى البلدان العربية من المشتغلين بالتجارة يدرسون هذا الموضوع عمليا

ومع ان المرأة تشترك مع الرجل فى الكثير من نواحى هذا الموضوع ، لكنها تختلف عنه فى بعضها . فهى أسلس قيادة واوهن عزيمة امام البائع اللبق الناعم ، او الصفيق الملح الذى يستدرجها بالتهويل والاسراف والمبالغة فى امتداح سلعة تلو الاخرى حتى يبتز آخر درهم فى حقيبتها ، ان لم يتجاوز ذلك فيستمهلها الدفع دينا عليها



ويبدو هذا الضعف فى المرأة واضحا فى محال الأزياء فى صالات العرض ، حيث تهبط قوة ارادتها الى درجة الصفر . اما فيما يتعلق بالرجل فقد دلت الدراسات على انه أشد مناعة من المرأة واكثر تحصنا ، اذ قلما يستسلم على طول الخط لهذا اللون

من الغواية فى انتقاء ملابسه وعنايته بتقلب ازيائها

على ان الرجل اشد عرضة لداء الشراء من المراة فيما يتعلق بالهدايا . ففى حين ان المراة شحيحة ، ضنينة بمالها الذى تنفقه على غيرها ، انانية الى اقصى حد ، فان الرجل المصاب بهذا الداء يغدق الهدايا يمينا وشمالا بغير رادع وبغير تمييز او تفكير ، ويدفع فى كل منها اضعاف ماتدفعه المراة . الرجل يميل الى انفاق الكثير من دخله على غيره . اما المراة فلا تجود به فى الغالب الا على ذاتها ، ولا تندفع للشراء الا لها ولا تفكر فى اهداء غيرها الا فى حدود ضيقة . وتذكرنا هذه المناسبة بقصة البخيل ، الذى اهدى زوجته فى عيد ميلادها ولاعة سجاير حتى يشاركها فيها ، فانتقمت منه يوم عيد ميلاده باهدائه اناء كبيراً للطهى — هدية لاسبيل له الى مشاركتها فيه

وهناك اشياء يصعب على المراة ان تتجنب شراءها ، ايا كانت الكمية التى تختزنها منها . وفى مقدمة هذه فى السنوات الاخيرة الاقراط والحلى الرخيصة ، فمن اغرب ما جاء فى نشرة لهيئة الامم المتحدة بنيويورك ان الخدم يعثرون يوميا على مئات الاقراط التى تقع من آذان النساء اللاتى يزرن بناياتها ويترددن على قاعاتها وحجرها ، وغيرهن من موظفات تلك الهيئة

▭

وملخص هذا المقال ان الشراء ليس فى كل حين استجابة لحاجة ، ضرورية او كمالية ، ولكنه فى الكثير من الاحايين داء او جنون او مايقرب من ذلك . والدافع اليه كالدافع للاكل والشرب بغير مسوغ ، ولعب الميسر والاكثار من المراهنة فى سباق الخيل ، وادمان المسكر او المخدرات ، الدافع فى كل هذا الملل او توتر الاعصاب او القلق

ومن العبث ان نحاول علاج المصاب بهذا الداء او مايماثله بالجدل والنقاش وذلك لان الخطة السيكولوجية او العاطفية لايمكن تغييرها بالادلة المنطقية . هذا قانون اتفق العلماء على صحته ، كما اتفقوا على ان الناس عادة يبنون قراراتهم فى الاشياء التافهة على اسس منطقية ، فى حين انهم يتخذون قراراتهم فى أهم الاشياء واعظمها شأنا ، كالزواج واختيار المهنة ، على اسس عاطفية

ومعنى هذا ان الاشياء التى نعدها تافهة ، عديمة الاهمية ، كشراء السلع التى لاحاجة لصاحبها اليها ، هى فى نظر « الشارى المجنون » عظيمة الاهمية ، ولذا يستسلم فيها لعاطفته ، لا لعقله

أسعد الناس

« أسعد الناس — ملكا كان أو صعلوكا — ذلك الذى يجد السكينة فى البيت »

جوته

الدول الكبرى .. لماذا أخفقت فى نزع السلاح ؟

٣ عقبات فى سبيل السلام

الفيلسوف الانجليزى الشهير أرنولد توينبى

يعد ارنولد توينبى كاتب هذا المقال اكبر مؤرخ فى هذا العصر ، ونظراته الفلسفية فى التاريخ وتطور البشر من خير ما صدر عن كاتب فى الماضى والحاضر ...

أخفق مؤتمر جنيف الذى ضم وزراء خارجية الدول الكبرى فى الوصول الى حل لمشكلة نزع السلاح ، برغم كثرة ما عرض على بساط البحث من اقتراحات وحلول ... كاعدام الاسلحة الذرية اطلاقا ، أو تخفيفها الى حد معلوم ، أو تبادل المعلومات بشأنها بين الدول ، أو اخضاعها لرقابة دولية دقيقة ...

ان الدول الكبرى تدرك جميعا أن الاسلحة الذرية لم تدع الحرب وقفا على الجنود دون المدنيين ، ولا على حدود البلاد دون داخلها ، وانما جعلتها أشبه بالانتحار الجماعى !

فما هى الاسباب التى أدت الى هذا الاخفاق ؟.. انها أسباب دقيقة قد تخفى حتى على المراقب الخبير ، لأن العامل « السيكولوجى » يلعب فيها الدور الاكبر

فالدول الغربية وروسيا خصمان ، ما فى هذا شك .. ومن طبيعة الخصومة أن يفتقد كل من الخصمين ثقته بالآخر ، وأن يحجم كلاهما عن المجازفة بالتخلى عن مصدر قوتهما .. فأنت لا تستطيع أن تستشعر الامان والطمأنينة ما لم تكن واثقا أنك أقوى من خصمك ، أو فى سبيلك الى أن تتفوق عليه ..

وقد تجلى هذا العامل « السيكولوجى » واضحا فى محادثات مؤتمر جنيف . فقد قدم كل من الجانبين الاقتراحات التى يرى أنها تضمن له التفوق ، أو تجنبه مغبة المجازفة . وكان طبيعيا أن يرفض الجانب الآخر هذه الاقتراحات لأنها كانت على حساب أمنه وطمأنينته . ومن ثم كان الاخفاق حليف المؤتمر !

ولا ريب أننا نلاحظ نفس هـذا العامل الذى أدى الى اخفاق مؤتمر جنيف يملي على كل من الكتلتين الدور الذى تؤديه على مسرح السياسة الدولية

خذ مثلا مسألة توحيد المانيا التى أخفق المؤتمر فى ايجادحل لها، وكان اخفاقه هذا توطئة لاخفاقه فى مسألة نزع السلاح ٠٠

كانت كفة الدول الغربية فى مناقشة هذه المسألة هى الراجحة ٠٠ فالمانيا الغربية منضمة الآن طواعية واختيارا الى المعسكر الغربى ٠٠ أما المانيا الشرقية فهى مكرهة على الخضوع للمعسكر الشرقى بقوة الجيش الروسى المرابط فيها ٠٠ ولذلك تخشى روسيا ان هى منحت المانيا الشرقية حريتها فتوحدت مع المانيا الغربية أن تنحاز «المانيا الموحدة» الى المعسكر الغربى، وأن تنضم الى منظمة حلف شمالى الاطلنطى ٠ وهى قوة لايستهان بها، ولم تنس روسيا بعد أن المانيا كانت من القوة بحيث أقدمت على غزو البلاد الروسية خلال الحرب الاخيرة بغير سند ولا حليف !

▭

والدول الغربية تعلم أن موقف روسيا فى أوربا عموما ضعيف، وقد استغلت هذه الحقيقة عندما ألحت فى مسألة توحيد المانيا ٠٠ فهى تعلم أنه لو أتيحت الفرصة لدول الكتلة الشرقية فى أوربا مثل رومانيا، وبلغاريا، وهنغاريا، والنمسا، وبولندا، ودول البلطيق لانفضت عن روسيا وانقلبت عليها

أما عن روسيا فانها تعلم أن موقف الدول الغربية ضعيف فى العالم العربى، واليونان، وشمال افريقا وجنوبها ٠٠ وقد استغلت هذه الحقيقة فعمدت الى مناصرة هذه البلاد واستمالتها

فالدول الغربية تزعم أنها «العالم الحر» ومع ذلك ففرنسا تقف فى وجه العرب المناضلين عن حريتهم فى شمال افريقا ٠٠ وبريطانيا تأبى على قبرص ـ وثمانون فى المائة من أهلها من اليونانيين ـ أن تتحد مع اليونان، كما تتجاهل شعوب جنوب افريقا فى سبيل مصالح حفنة من سكانها الاوربيين ٠٠ أما امريكا فقد ناصرت اسرائيل على حساب تشريد أبناء فلسطين الذين سكنوها آلاف السنين، فجلبت لنفسها بذلك عداوة العالم العربى

فاذا أرادت الدول الكبرى الوصول الى حل لهذه المشكلة، فعليها أن تقيم الثقة بينها مقام الحذر والشك، وأن تحل العلاقات الطيبة بين الكتلتين الشرقية والغربية محل الحرب الباردة التى تنشب بين الطرفين على الدوام

ولا بد من المبادرة بغرس الثقة فى نفوس شعوب الكتلتين لا فى نفوس

الحكام وحدهم . وذلك باتاحة فرص التزاور ، وعقد الصلات الشخصية، واقامة المعاملات التجارية

فاذا تخلينا عن هذه الاغراض، وحلت الثقة محل الخوف والشك ، فمن الممكن أن تتحد المانيا ، على أن يتعهد كل من المعسكرين بألا يضمها الى جانبه .. وأن يرسما لقوتها العسكرية حدا مخفضا ، حتى لا تعود المانيا المستقلة الى قوتها التى تهدد العالم

وقد يكون فى توحيد المانيا على هذا النسق الحل الثاني لمشكلة نزع السلاح ، اذا اتفق الطرفان على طريقة التفتيش على القوة العسكرية داخل بلاد الكتلتين

أما ثالث عناصر الحل ، فهو أن تتخلى كل من الكتلتين الغربية والشرقية عن الدول المسيطرة عليها، فتتخلى روسيا عن سيطرتها على بولندا ، وتشيكوسلوفاكيا ، وهنغاريا ، ورومانيا ، وبلغاريا ، وألبانيا .. وتتخلى دول الغرب عن شعوب شمال افريقا : مراكش والجزائر وتونس .. وعليها أن تجد حلا مرضيا لمشكلات فلسطين وكينيا وجنوب افريقا.. وتمنح قبرص حق الاتحاد مع اليونان ، فان تاريخ الغرب أسوأ صفحة من روسيا فى سجل الاستعمار ولا ينبغى أن تطالب روسيا بأن تفعل ما لا يفعله المعسكر الغربى

▭

تلك هى العناصر الثلاثة لحل مشكلة التنافس على التسلح وتسوية العلاقات بين روسيا والغرب، وتوحيد المانيا ، وتحرير الدول الخاضعة لروسيا ، وهى المسائل التى كان مؤتمر جنيف ينشد حلها لاقرار السلام وابعاد شبح الحرب المخيف عن مخيلة العالم

على أنه لو تحقق نزع السلاح وانمحى التنافس بين الدول فى التسابق الى التسلح فانى أخشى أن يقوم بينهما تنافس من نوع آخر ، وحرب من نوع جديد ، وهى الحرب المذهبية ، فلكل منهما مذهب اقتصادى تسير عليه ، فمن الممكن أن ينهب كل منهما يبشر بمذهبه ، وطرقه فى المعيشة بين الشعوب ، وحينئذ تنفق الاموال التى كانت تنفق فى الاسلحة ، على هذه الحرب المذهبية

ولهذا ، اذا أمكن نزع السلاح، فانى أرى أن تنفق الاموال المتوفرة فيما يشبه الاتفاق باسم « النقطة الرابعة » لمعاونة الدول الصغيرة على التقدم واستكمال نهضتها الفنية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، فيجنى العالم من وراء ذلك الخير الكثير

على البعد نلتقي

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

قامت الدكتورة بنت الشاطىء برحلة الى الشام في الشهر الماضي لالقاء محاضرات في حلب ودمشق . ولما عادت كتبت هذا المقال الذي ضمنته وحي العروبة والاخوة العربية

على البعد نلتقي وان تناءت بنا الديار ، وتوزعتنا أقطار شتى في هذا الشرق العربي : وطننا الكبير ...

على البعد نلتقي ، في مصر والسودان والشام والعراق ، والجزيرة والمغرب ، اخوانا وجيرانا ، وان مزقتنا أيدي الاستعمار الخبيث أمدا ، والقت بيننا عوامل الفرقة السياسية والمذهبية ، وضربت بيننا بأسوار وحواجز وحدود ...

على البعد نلتقي روحا وقلبا ، ونتجاوب فكرا ووجدانا ، ونتفاهم ثقافة ولسانا ، وان تقاسمتنا بيئات مختلفة ، وفرقتنا العصبيات والاهواء طرائق قددا ...

نلتقي عبر السدود والقيود ، ونتجاوب رغم الحواجز والفواصل ، ونتفاهم رغم الاسوار والفواصل متآلفين مترابطين ، وان كره الكارهون وارجف المبطلون !

ذلك لأن ما بيننا من روابط ووشائج وصلات ، أعصى على التفرقة ، وامنع من ان يمزق ، وابعد من أن يدرك أو ينال ...

بيننا هذه الروابط الطبيعية الاقليمية ، التي وضعتنا متجاورين ، يلي بعضنا بعضا في سلسلة من المناطق المتلاصقة : يلتقي آخر كل منطقة منها بأولي جارتها ، ويتصل طرفها الابعد بالطرف الادنى من التي تليها ، وتربط الحلقة الوسطى في مصر والشام ، ما بين شرقي الفرات والمغرب الأقصى ، على سعة الرقعة وتنائي الابعاد ...

وبيننا هذه الوشائج التاريخية التي ألفت بيننا من قديم العصور والآباد ، وجعلت أرضنا المباركة ، في بابل وآشور ، وتدمر ، وبعلبك ، وسبأ ، والنيل ، مهدا للحضارة البشرية ومهبطا للوحي ، ومنزلا للرسل والانبياء ، وربطت بين قريبنا والبعيد ، في حلقات متتابعة من

المصاهرات التى بدأت منذ عصر ما قبل التاريخ : فكانت « هاجر » المصرية اما للعرب المستعربة جميعا، وكان من بين ربات التاج المصرى فى العهد الفرعونى بنات الملوك فى آسيا، وكانت سلالة العلويين والامويين اجدادا لأبناء عمومتنا فى المغرب على اختلاف أقطاره ، فكأنما كان هذا الوطن الكبير بوتقة انصهرت فيها مختلف الاجناس منا ، وسيطت دماء بعضنا ببعض حتى ما يتزايلن

وبيننا بعد هذا كله ، تلك الصلات الدينية واللغوية ، التى تجعل المغربى فينا والشامى، والعراقى والسودانى، والمصرى والنجدى ، يستقبلون قبلة واحدة حيثما كانوا واينما اقاموا ، وينطقون بلسان واحد وان تعددت اللهجات

فليتفنن جنود الاستعمار ودعاة التفرقة فى بناء الحواجز وتعلية الاسوار واحكام السدود ، فما هذه كلها مجتمعة ، ومثلها معها ، بقادرة على ان تفصل بيننا ، ونحن على البعد نلتقى جيرانا وأصدقاء ، بل أهلا وعشيرة !

▭

وانما ذكرت هذا اليوم وانا عائدة لتوى من رحلة الى الشام

وكذلك ذكرته فى مثل هذا الموسم من عام ١٩٥١ ، حين عدت من رحلتى الى الجزيرة العربية

وذكرته قبل ذلك ، فى صيف عام ١٩٤٧ ، اثر عودتى من رحلة الى الاندلس ، لقيت فيها بعض بنى العم من المغاربة . . .

وعجبت لسياسة التفرقة الحمقاء، حين زينت لها غفلتها أن تمزق اعضاء الكيان الواحد ، وتفرق بين الاخوة وبنى العم والخال

هيهات ! وقد تآلفت قلوبنا وتعارفت أرواحنا واتحدت ألسنتنا وامتزجت دماؤنا !

هيهات ! وقد زادتنا آلامنا الفة وقربا ، وجمعنا النضال المشترك فى سبيل تحرير هذا الوطن الطيب من ربقة الطغاة ، وتطهير أرضه المباركة من البذور اللئيمة التى القاها الاستعمار فيها، كيما يفسد حيويتها وينبت فيها الشر والقطيعة والبغضاء!

فمن ارتاب فى هذا ، فليرحل الى اى أقطارنا شاء ، ولينظر كيف يلقى الأخ منا أخاه ، على غير معرفة شخصية سابقة أو لقاء !

لقد كدت والله لا أملك دمعى وانا انهيا ذات مساء من شهر مارس الماضى . لألقى محاضرة فى مدينة « حلب » ، فاذا الجموع الحاشدة تسد منافذ الطرق الى قاعة المحاضرات ، واذا الأفواج تتصل من الفندق حيث أقيم الى دار الكتب حيث أحاضر ، ثم كانت التحية الكبرى حين اتصل مدير الدار « الأستاذ سامى الكيالى » بالفندق ، وطلب الى أن أبقى به ريثما يتدبرون الامر ، اما بتأجيل المحاضرة واما بنقلها الى مكان آخر يسع أهل المدينة الشهباء ! لكن الجموع المحتشدة فى قاعة المحاضرات وحولها ابت أن تنصرف ، خشية ان يفوتها سماع حديث الزائرة المصرية !



منظر عام لدمشق عاصمة سورية . وقد ظهر فيها احد شوارعها الكبرى

بل لم أملك دمعي فعلا ، من فرط التأثر والامتنان، ونحن نتلقى الدعوات من دمشق ، وحمص ، وحماة ، ودير الزور ، ومعرة النعمان ، فنذهب الى دمشق ، لنشهد من مظاهر حب اهلها لمصر ، وتجاوبهم معنا فكريا وثقافيا ووجدانيا ، ما يعييني وصفه ، اللهم الا أن أستعير عنوان الصفحة التي أفردتها جريدة « الرأى العام » لتحيتنا ، فأقول ان « دمشق قد فتحت صدرها » لنا حقا وصدقا !

ذهبنا لنحاضر فى النادى العربى « فاذا الحشر مصغرا » كما وصفته صحف العاصمة !

ودعينا لزيارة الجامعة ، فاذا الاساتذة يستقبلوننا فى احتفال مهيب ، ثم يتجهون بنا الى مدرج كلية الآداب ، لنحاضر الطلاب المجتمعين هناك

ولما حان الموعد المحدد لعودتنا الى مصر ، تشبث القوم الكرام بنا، فبقينا أياما اخرى ننتقل من محفل الى ناد ، والشوق الى مصر مستثار، والحديث عنها ملء المجالس والمحافل ، والدعاء لها على كل لسان !

ولم نشعر قط بالغربة ، وان تكن هذه زيارتنا الاولى للشام :

فحيثما اتجهنا الفينا أهلا وصحبا وأنى سرنا التقينا بقراء لنا واصدقاء، يرقبون مطلع « الهلال » كل شهر فى لهفة، وينتظرون «الكتاب المصرى» فى حرص ، ويتابعون نشاطنا

الفكرى والثقافى والادبى لا يفوتهم منه شيء ، ثم لا يكاد زائر منا يلم بهم ، حتى يسعوا اليه مرحبين ، ويحيطوا به مكرمين ، ويفسحوا له فى ديارهم ، وفى قلوبهم أعز مكان !

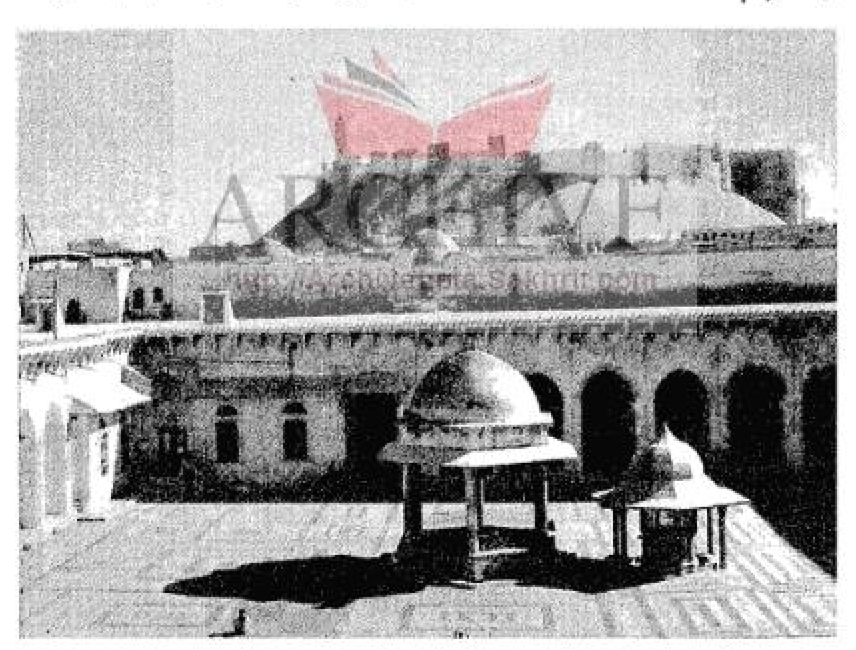
□

وبعد فهل لى أن أقول أن وحدة الشعوب العربية تتم عن طريق هذا التبادل الفكرى والتفاهم العقلى والوجدانى ، كما لا تتم عن أى طريق سواه ، وأن قادة العرب يستطيعون – لو اتجهت الارادة وصح العزم – أن يجعلوا من هذا الميدان مجالهم الاول لتحقيق ما يريدون من اتحاد وانسجام ؟

ان معجزة الاسلام الخالدة هى « كتاب » كريم نزل بلغة العرب ، فهجرت اليها الأمم والشعوب لسانها الاول منذ ارتضت الاسلام دينا ، ووحد «الكتاب» الخالد بينهم جميعا فى مختلف البقاع وعلى مر الدهور والاحقاب

ولقد كانت الآية الاولى التى افتتح بها كتاب الاسلام هى :

« اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » . فكان هذا الافتتاح آية على تمجيد العلم وتقدير القراءة ، وحسبنا بها آية ،



القلعة التاريخية التى تشرف على مدينة حلب



منظر من المناظر الجميلة التى اهدتها الطبيعة الى « حلب »

لندرك رسالة « الكتاب » ونقدر خطر « القلم »

ثم هل لى ان اقول كذلك ، أن ما لمسته من حب اخواننا الكرام لمصر ، واحتفالهم بأبنائها ، وتقديرهم لأدبها ، يلقى على كواهلنا — معشر حملة الاقلام — دينا باهظا ما يحل لنا ان نتخلى عنه أو ننساه ، ذلك هو أن نحرص على توثيق ما بيننا وبين اخواننا من تجاوب ، ونقدر أمانة هذا القلم الذى يقوم بيننا رسولا : يدنى البعيد ، ويحضر الغائب ، ويربط بين احدنا فى أقصى المشرق ، وبين أخيه فى أقصى المغرب

والله يقدرنا على حمل هذه الامانة العظمى ، ويعيننا على الوفاء بحق قرائنا علينا ، هؤلاء الذين نلتقى بهم على البعد وان شط المزار

النسر العربي

موسى بن نصير

بقلم الدكتور ابراهيم اللبان

العميد السابق لكلية دار العلوم

« ما كان لامة انجبت امثال موسى بن نصير ، وخالد بن الوليد ، وقتيبة بن مسلم ، ان تضعف او تهون ... فماضيها يشي بمستقبلها ... »

وقفت بقراء الهلال منذ عهد ليس ببعيد أمام شخصية صلاح الدين الشامخة ، كما يقف الأدلاء بالسواح أمام الاهرام ، فيرفعون رءوسهم ، ويمدون أبصارهم ، يستشرفون قممها الممعنة في الجو ، ويديرون النظر في اقطارها التي تملأ الأفق ، وقد ملأت الروعة صدورهم ، وعقدت الرهبة ألسنتهم . واليوم اقدم لهم شخصية أخرى ، يشبه تاريخها أروع القصص التي يسمو اليها خيال كبار الكتاب ، لولا أنها حقيقة واقعة !

في دمشق ، في سنة ٧٠هـ ، كان يجلس على عرش الخلافة ، الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، وكان الوالي على مصر في ذلك الحين عبد العزيز بن مروان أخو الخليفة ، وقد كان عبد العزيز من ذوي العقول الراجحة ، والهمم البعيدة ، والآراء الصائبة ، وبخاصة في اصطناع الرجال ، واصطفاء مهرة الولاة . ففي صفر من العام نفسه ، وقع اختياره على موسى بن نصير ، فولاه شمال أفريقية ، واقر عبد الملك هذا التعيين ، وبهذا الاختيار الموفق ، ظهر على مسرح التاريخ ، قائد من أكبر القواد الذين أتوا في فتوحهم بالمعجزات

ولن نسير مع موسى في غزواته ، ولكننا سنلاحقه في بعض حركاته ، ونقف منه عن كثب ، ننظر اليه في بعض مواقفه التاريخية الرائعة التي لا يفوقها في قوتها وعمق تأثيرها ، ما رسمته أقلام كبار القصصيين أنفسهم . وأول ما يطالعنا من ذلك ، فتوحه في شمال أفريقية ... فهذا موسى بن نصير ممتطيا جواده ، تعدو في اثره كتائبه المظفرة على الساحل الشمالي من القارة الأفريقية ، فلا يقابله جيش الا مزقته السيوف كل ممزق ، ولا مدينة الا خرت أمامه صاغرة ذليلة ، والقت اليه مقاليد الطاعة . فيفتح



موسى بن نصير
كما تخيله الرسام

صنهاجة وسجوما وارساف ، وتدين له قبائل هوارة وزناتة وكتسامة وغيرها ؛ ويمضي حتى يصل الى المحيط الاطلسي ، فاذا بسيط ممتد من المياه الصاخبة ، والامواج المتراكبة ، والسحب المتكاثفة ، تقف سدا فى وجهه ، وتضع حدا لسيره ، فكان لا بد له أن يقف حيث هو ، وهكذا فعل ... ولكن موسى لم يرضه أن تنتهى جهوده عند ساحل المحيط ، وانما نزل يفكر ويختط خطة جديدة

كان موسى فى ذلك الحين قد اتم فتح تونس والجزائر ومراكش ، ثلاث ممالك من اكبر ممالك الشرق ، وهو عمل يكفي وحده لوضع اسمه فى سجل الخالدين ، ولكنه لم ير فى هذا مقنعا ، فقد كان يفكر فى خطوة اجرأ واضخم ، فقد اتجهت افكار هذا النسر العربى الى اوربا .
ويستطيع من يقلب صفحات التاريخ ، ويتتبع حركات موسى ، وما صدر عنه من كلمات فى مناسبات مختلفة ، أن يشعر بأنه كان يرمي الى فتح أوربا كلها

ولن نحاول فى هذا الفتح الجديد أن نتعقب خطواته خطوة فخطوة ، فيكفينا منه لمحات نرى من ثناياها اعمال البطولة النادرة المثال ، التى قام بها هذا القائد الكبير ، ونستمتع ، ونحن ننظر اليها تمر امامنا تباعا ، بما هو اكثر لذة وامتاعا من رؤية أقوى التمثيليات وأعمقها تأثيرا

بدأ موسى ، فأمر مولاه طارق بن زياد بعبور المحيط والشروع فى فتح الاندلس . ففي يوم من ايام شهر مارس ، كانت السفن العربية ترسو لأول مرة فى التاريخ على شاطىء الاندلس ، وتنثال منها كتائب الجند العربي ، لتنساب فى هذه الارض المباركة ، وهنا شهد التاريخ منظرا من مناظر الاستبسال والاستماتة لا عهد له بمثله من قبل . فان طارقا أمر باحراق السفن التى حملتهم ، فأخذت ألسنة النيران تلتهمها ، فتهوى فى قاع المحيط واحدة بعد الاخرى . وبهذا سد الباب بينهم وبين البلاد التى جاءوا منها ، وحالت دونها امواج المحيط ولججه الصاخبة ، ولم يلبث ان ظهر ملك اسبانيا على المسرح ومعه سبعون ألف مقاتل . وهنا يقف طارق يثير الحمية فى صدور جنده ، بعبارات سيرددها التاريخ الى منقطع الزمان : اشار بيده الى البحر وقد اقفر سطحه من السفن ، والى العدو وهو يواجههم ، ثم قال :
« ايها الناس ، أين المفر ؟ البحر من ورائكم والعدو امامكم ، فليس ثم والله الا الصدق والصبر ، فانهما لا يغلبان ... وهما جندان منصوران ، ولا تضر معهما قلة ، ولا تنفع مع الخور والكسل والفشل والاختلاف والعجب كثرة ... الا انى عامد الى طاغيتهم ، بحيث لا اتهيبه حتى أخالطه أو أقتل دونه ... وهأنذا حامل فاحملوا بحملتى »

ولم تطل الموقعة ، فقد قتل ملك الاسبان وانهزم جيشه ، وفر جنده لا يلوى احد منهم على احد !

وقد أثارت الموقعة ثائرة الاسبان ، فهبوا من كل الفجاج للدفاع عن بلادهم ، فكتب طارق الى موسى : « ان الأمم قد تداعت علينا من كل ناحية ، فالغوث الغوث » ... فعبر موسى المجاز ، واتجه الى مقر طارق ، فوجد جموع الأسبان قد خرجت من مكامنها ، واقبلت من كل مكان ترمى بهم بطون الوديان وقمم الجبال ، فى مدد لاينقطع . وعلى هذا المسرح الجديد ، بدت عبقرية موسى مرة اخرى فى صورتها الرائعة ، فقد فض هذه الجموع وردها على اعقابها منهارة يائسة ، ثم افتتح قرطبة وما حولها من حصون وقلاع ومدن ، ثم اندفع يفتح المدائن يميناوشمالا ، حتى انتهى الى طليطلة ــ مدينة الملوك ــ فوجد فيها مبنى خاصا فيه اربعة وعشرون تاجا .. تاج كل ملك ولى الأندلس ، وعليه اسمه وسنه ، ويوم تتويجه ويوم وفاته ... ثم خرج من طليطلة غازيا يفتتح المدائن جميعا حتى دانت له الأندلس . قال عبد الرحمن بن سلامة : « كنت فيمن غزا مع موسى فى غزواته كلها ، فلم ترد له راية قط ، ولا هزم له جمع قط ، حتى مات »

ولما بلغ موسى سرقسطة كف عن الفتح ، وسبب ذلك كره الجند للتوغل فى بلاد العدو ، ثم ملاحظة دقيقة ابداها احدهم ... وذلك ان عقبة بن نافع الفهرى ــ أحد قواد ذلك العهد ــ كان قد توغل فى بلاد العدو فهلك هو وجنده . فلما ولى موسى افريقية ، وذكر امامه عقبة بن نافع ، قال موسى : « لقد غرر عقبة بنفسه حين وغل فى بلاد العدو ، والعدو عن يمينه وعن شماله وامامه وخلفه ، اما كان معه رجل رشيد ؟ » ... وهى ملاحظة حربية سليمة . وقد سمع حبيش الشيبانى هذا النقد فى ذلك الحين ، فلما جاوز موسى سرقسطة ، اشتد ذلك على الناس ، واتفق اذ ذاك أن كان بينهم حبيش ، فتقدم نحو موسى ، واخذ بعنان فرسه ثم قال : « ايها الأمير ، انى سمعتك وانت تذكر عقبة بن نافع تقول : لقد غرر بنفسه وبمن معه ، أما كان معه رجل رشيد ، وأنا رشيدك اليوم ، اين تذهب ؟ اتريد أن تخرج من الدنيا ، أو تلتمس أكثر واعظم مما آتاك الله عز وجل ، أو أعرض مما فتح الله عليك ودوخ لك ؟ ان الجند قد ملأوا أيديهم واحبوا الدعة . وقد سمعت من الناس ما لم تسمع » فضحك موسى ثم قال : « أرشدك الله ، وكثر فى المسلمين مثلك »

ثم انصرف قافلا الى الأندلس وهو يقول : « أما والله لو انقادوا الى لقدتهم الى رومة ، ثم يفتحها الله على يدى ان شاء الله »

▭

عاد موسى الى دمشق بعد أن تم له فتح الأندلس ، وأراد ان يرى الخليفة ضخامة هذا الفتح وعظمته ، فقرر أن يدخل عليه فى حشد رائع

اخاذ ، فأتى بثلاثين من الأسرى ، وأمر ان يلبس كل منهم تاج ملك من ملوك الأندلس وثيابه الفاخرة ، كما أمر أيضا أن يلبس أبناء ملوك البربر وملوك الجزر التى فتحهـا التيجان وملابس الملوك ، واقبل موسى ومن ورائه هذا الحشد الرائع ، حتى دخل مسجد دمشق والخليفـة على المنبر فى انتظاره ، فلما رآهم الوليد بهت ، وتصايح الناس : « موسى .. موسى ! » .. فتقدم موسى فسلم على الوليد ، ووقف الثلاثون بالتيجان عن يمين المنبر وشماله .

وقد كان لهذا الموقف فى نفس الخليفة اثره المتوقع ، فخلع عليه ثلاث مرات ، وأجازه بخمسين الف دينار

ثم قدم له موسى بعد ذلك ملوك الأندلس وملوك الروم وملوك البربر ، ثم ادخل عليه كبار القواد الذين كانوا معه من قريش والعرب عامة ، فأجازهم جميعا

ولم يكن موسى قائدا فحسب ، ولكنه كان من كبار المفكرين ، ولا أدل على هـذا من ملاحظاته الدقيقة التى أبداها لسليمان بن عبد الملك ، فقد سأله عن الروم فقال :

« أسود فى حصونهم ، عقبان على خيولهم ، نساء فى مواكبهم ... ان رأوا فرصة تربصوها ، وان خافوا غلبة ، فأوعال ترقل فى أجبال ، لا يرون عارا فى هزيمة تكون لهم منجاة »

هذا هو موسى بن نصير ، احد قواد الدولة الأموية . واذا حاولنا أن ننظر الى مدى فتوحه وجدنا شيئا رائعا : فقد استطاع هـذا القائد العربى الكبير فى سنوات معدودة ، أن يرفع العلم العربى فوق تونس والجزائر ومراكش ، وأن يضم الأندلس وعددا غير قليل من جزر البحر الأبيض المتوسط الى الامبراطورية العربية الضخمة .

وقد اشتهرت روما فى العالم القديم بعظمة فتوحها ، وبطولة قوادها ، ولكن هل كان بين قواد روما من استطاع ان يفتح هذا العدد الكبير من الممالك والجزر ؟ استطيع ان اقول انه قلما يتسنى لأمة من الأمم أن تنجب من يماثل موسى بن نصير فى عبقريته الحربية

□

انى كلما تذكرت كبار القواد الذين انجبتهم الأمة العربية فى ماضيها الطويل ، احس بان الشعب العربى من الشعوب الممتازة ، وانه يجب أن يستمد من ذكريات ماضيه القوة والعزة ، وأن يواجه المستقبل بروح الثقة التامة والأمل الوطيد ، وما كان لأمة أنجبت أمثال موسى ابن نصير وخالد بن الوليد وقتيبة ابن مسلم أن تضعف أو تهون ، فماضيها بشير بمستقبلها ، ولابد لها أن تتبوأ فى مجتمع الدول مكانا تحيط به العزة وتعلوه الهيبة والكرامة ...

زار تونس الاستاذ الفنان زكي طليمات عدة مرات ، وقد امضى خمسة اشهر في آخر هذه الزيارات. وهو يتحدث في هذا المقال عن جلالة ملك تونس وشعبها الناهض بمناسبة فوزها اخيرا بالاستقلال



شعب .. وملك .. !

بقلم الاستاذ زكي طليمات

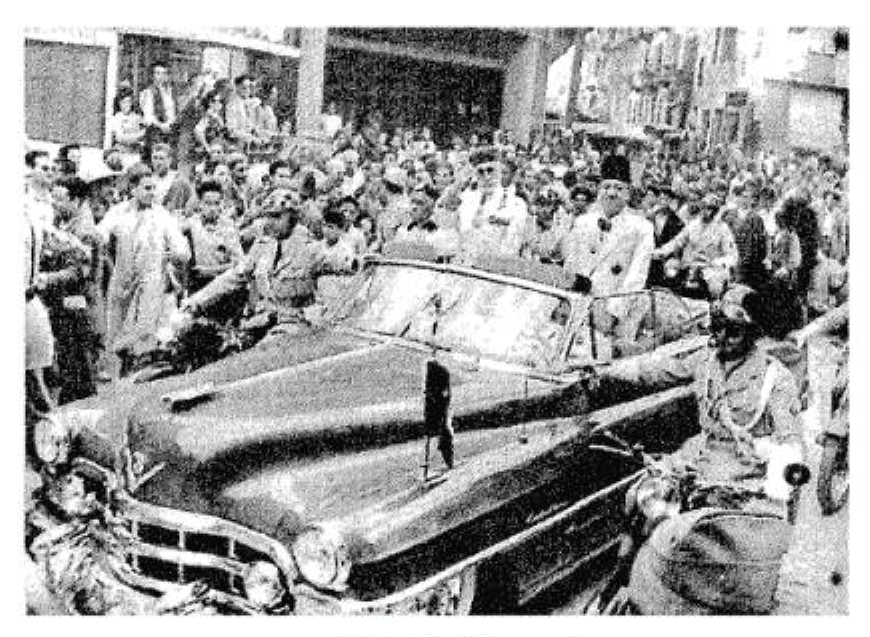
انتزع الشعب التونسي الباسل استقلاله بعد جهاد طويل يتسم بمواقف البطولة والفداء ..

ولم يخذله في مواقف جهاده البيت الحسيني الكريم الذى يتعاقب اعضاؤه الجلوس على عرش تونس

والجالس على عرش تونس اليوم (صاحب الجلالة محمد الامين باشا باى) يؤازر الشعب التونسى في جهاده ، وقد اعتصم في عرينه بين قصر قرطاجة وقصر حمام الأنف، اعتصام الصابر المفكر ، خلال هذه المرحلة الاخيرة من جهاد الشعب ، يزن الأمور ويحسم ، ويعطى كل موقف حقه من غير افراط ولاتفريط ويعلى مصالح الوطن على كل شيء سواها .. فاذا تونس تحظى بحقوق جديدة ، فوق الحقوق التى نالتها



منظر عام لمدينة تونس



الملك محمد الامين يحيى شعبه

بوثيقة استقلالها الداخلى ، وصارت لها الكلمة الاولى فى انشاء جيش تونسى صميم ، وفى التمثيل الخارجى .. ولم تنته الحقوق بعد ..

ولقد حظيت مرة واحدة بالمثول بين يدى صاحب الجلالة ..

ورأيته رأى العيان عن قرب ، فراعتنى مهابة تشتعل فيهما عينان يقظتان ثاقبتان على الرغم مما يلطفهما من ظلال شاردة .. عينان تتوغلان فى أعماق من تقع عليهما وكأنهما تريدان ان تستخرجا الخفى والكامن فى الصدور

ثم شغلتنى حركات من جانب صاحب العينين الثاقبتين النافذتين وايماءات يسودها الاتزان ويغلفها انسجام عجيب بين ما تعبر عنه وبين ما يقتضيه الحال ..

ثم صمت عميق .. يعرض بين فترة واخرى .. ولكنه صمت ليس فيه من الجمود شىء .. بل هو يكاد يفصح عن اشياء ، ولكن الذهن يسيطر على الحركة واللسان فاذا ما يبدو منهما يومىء ويشير ، وان كان لا يفصح ويبين !!

فعلمت ان الشخصية الكريمة التى اراها بها ناحية تنطوى على شىء ؟!

وما هو هذا الشىء ؟!

جرت هذه المقابلة عام ١٩٥٠ والقطر التونسى يغلى ويفور ويبحث عن متنفس يخرج منه البخار المضغوط .

.. كانت الحركة الاستقلالية من جانب الشعب على أشدها .. وكان المجاهدون الابطال محصورين فى منازلهم ، أو مشردين فى انحاء البلاد بأمر السلطات الأجنبية

وهكذا تمثل أمام عينى ، فى هذا الموقف العابر ، تناقض عجيب .. هنا فى القصر رزانة وهدوء وكلمات توزن فى الميزان قبل أن تنطلق ، وهناك ، خارج القصر ، هتافات ، وصخب واعصاب تشتعل فيها النار !!

ودارت براسى أخيلة وفكر ، وسرعان ما جسمت الامر .. وانتهيت ..

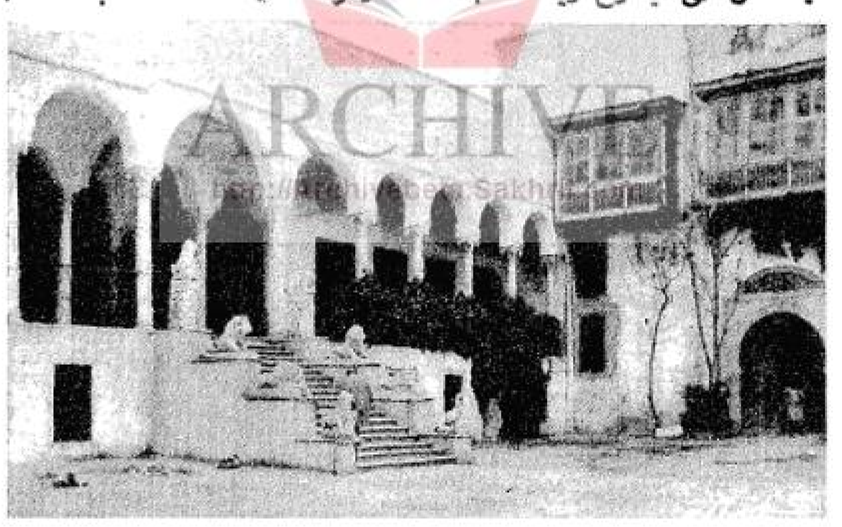
ان المعارك الحربية لا تكسب بالأذرعة التى تضرب فى ميدان القتال حيث كل شىء يصرخ ويصخب ، بل هى تكسب أيضا بالرؤوس التى تشرف على الميدان من بعد ، حيث لا صراخ ولا صخب .. وهى رؤوس لا بد أن تحتفظ برباطة الجاش وبرودة الاعصاب

احسست أننى واقف على ارض المعركة ..

وحينما ذكروا اسم مصر أمام جلالته بمناسبة تشرفى بمقابلته ، امتدت من جانبه كف مرحبة .. واحسست يدى بشىء أكثر من الترحاب الذى تقضى به مراسم الاستقبال .. فعرفت أن العروبة الماجدة تخفق فى القلب الكبير ، وأن الرباط الذى يشد على يدينا ، انما هو رباطها

ثم مرت سنوات قليلة ..

ومرت معها أحداث جسام



قصر « باردو » الذى امضيت فيه معاهدة عام ١٨٨١ التى فرضت بها الحماية . وفى نفس المكان اجتمعت الجمعية التأسيسية فى الشهر الماضى برئاسة جلالة محمد الأمين باشا باى بعد أن نالت تونس استقلالها ...

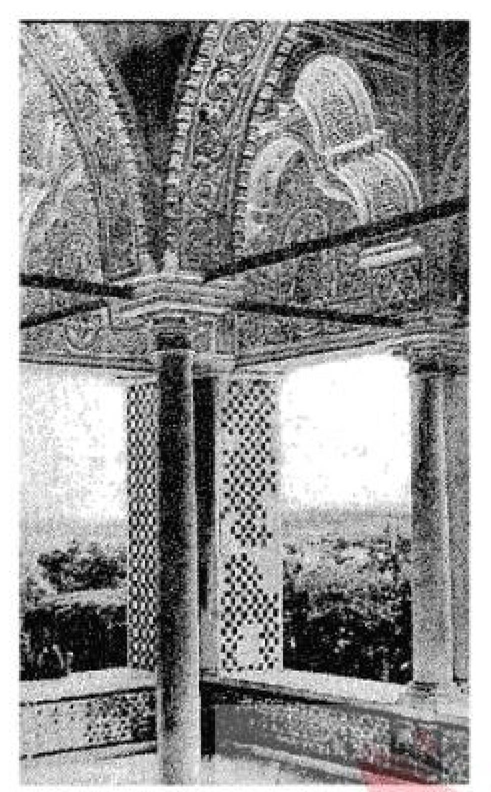
خاضـــها الشعب التونسي مرفوع الراس وهـو يدق باب الحـريـة والخلاص دقا عنيفا بأيد تلطخهـــا الدماء ..

نفى الزعماء الوطنيون الأمجـاد وشردوا ، ونفر الاحرار الى القتال في الجبال والمغاور ، ولكن (محمد الأمين باشا باى) لم ينتقل من مكانه، وبقى على كرسيه يجاهد بوسائله ، ولم يعرف عنه أحد ، انه انحدر الى مزالق السـياسة التى تضر بقضية البلاد

وزرت تونس مرات في السنوات الخمس الأخيرة ..

وكنت أعجب كيف ان جلالتـــه لا يتراءى امام الشعب في المناسبات والأعياد ، وتساءلت ..

وكان الجواب .. انه يحمـل الحداد .. حداد تونس في شعبها المجاهد الذى يسقط في ميـدان الجهاد لنيل الأستقلال



جمال الفن الاسلامي في مبنى القبة وهي على ربوة تعرف باسم البلفدير تشرف على مدينة تونس ويرتادها المصيفون في الصيف ...

□

ونالت تونس في العـام الماضى استقلالها الداخلي ..

واختلف الزعماء في وجهات النظر الى ماهية هذا الاستقلال، وتنافروا

وسـارت الوفود الى القصر ..

وكل وفد معتصم برايته وبرايه

وبين الهتافات المختلفة والخطب الرنانة ، كان يرتفع الصوت الهادىء الحكيم يقرب بين الآراء المتناقضـة والمتشابكة ، وتعلو اليد الرزينـة وتهبط ، ثم تعاود الحـركة ، فاذا انسجام ساحر ينساب منها ويربط بين اشتات الشارد والمتطرف في نغمة متقاربة النبرات ، تنشد ان الاختلاف في الرأى لا يصح أن يفسد للجهاد قضية ..

أسلوب الحكيم من شيخ يتعاطى الحكمة ، بعد ان رضع لبانها ، وايقن الا شيء يجدى غير الأخذ بالحكمة كلها لحسم الأمور !!

وقد كان لهـذا كله اثره في أن سارت قضية البـلاد من غير أن ترتطم ، ومن غير أن تنفتح فيهـا ثغرة ينفذ منها ما ينزل بها الفساد والتلف ..

ان معاهدة (باردو) التى وقعها المغفور له الملك السابق محمد الصادق باى عام ١٨٨١ على اثر حوادث اليمة وضغط شديد فجعلت من تونس محمية فرنسية ، قد محت عناوينها واسطرها الاولى ، المعاهدة الجديدة التى اعترفت لتونس بالاستقلال ..

وهذه المعاهدة مع ما ادخل عليها من تعديلات جديدة زادت من حقوق البلاد ومهدت لغيرها من حقوق ، وقد وقعها بامضائه محمد الامين باشا باى

وسواء رأى البعض أن الشعب التونسى يتقدم مليكه فى الجهاد ، ورأى البعض الآخر أن الملك هو الذى يدفع الشعب من حيث لا يشعر فان الامر الذى لا يقبل الجدل ، هو أن الشعب والملك ، كلاهما يؤلف طرف المحور الذى دارت عليه الاحداث وتدور فى تونس فى هذه الفترة الحاسمة من تاريخها الحديث ولا يدور محور بطرف واحد !!

ان الشعب التونسى فى جهاده قد أراد الحياة ، وأرادها صادقا مؤمنا ، فسعت اليه الحياة ..

وقد أشار الى هذا ، وعبر عنه أكمل تعبير ، الشاعر التونسى الوطنى المأسوف على عبقريته ، أبو القاسم الشابى اذ قال :

اذا الشعب يوما اراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي
ولا بد للقيد أن ينكسر

العائلة الحسينية

باى تونس محمد الأمين باشا هو التاسع عشر ممن ولوا الأريكة التونسية من العائلة الحسينية التى أسسها حسين باشا بن على الذى جاء تونس فى أوائل القرن الثانى عشر للهجرة متطوعاً فى الجيش التركى ، وظل يترقى حتى عين حاكما عسكرياً لمقاطعة الكاف . ولما ثار التونسيون سنة ١١١٧هـ على المراديين اختاروه أميراً . وكان برتبة أميرالاى ، وكتبوا إلى الباب العالى ، فأقره ، وأصدر فرماناً بتوليته على أن تكون الامارة وراثية فى عقبه ومنحه رتبة باشا . ولقد ظل الأمراء التونسيون يعينون بفرمان سلطانى حتى سنة ١٨٨١

وهذه هى أسماء أمراء هذه العائلة :
حسين باشا بن على ـ على باشا ـ محمد باشا بن حسين ـ على باشا الثانى ـ حمودة باشا ـ عثمان باشا ـ محمود باشا ـ حسين باشا ـ مصطفى باشا ـ أحمد باشا ـ محمد باشا ـ محمد الصادق باشا ـ على باشا ـ محمد الهادى باشا ـ محمد الناصر باشا ـ محمد الحبيب باشا ـ أحمد باشا بن على ـ محمد المنصف باشا

وكلمة «باى» محرفة من كلمة (بك) . ومعناها فى الأصل « أمير » . ومن قصور الباى ، قصر المرسى ، وقصر الحكم ، وقصر باردو ، وقصر حمام الأنف (قصر الشتاء) والقصر السعيد .



لو ان صاحب هذه القصة صادف العنــاية من والديه لما دخل مستشفى الامراض العقلية ، وقاسى ما قاساه من متاعب

بدايـة .. ونهايـة !

قصة جون فنسنت

بقلم الأستاذ حسن جلال

مستشار بالمحكمة الادارية العليا بمجلس الدولة

أما « جون فنسنت » فهوصاحب الكتاب الذى ظهر فى المكتبة العربية اخيرا باسم « فى مستشفى الأمراض العقليــة » وأما قصته فهى التى ارجو ان الخصها فى هذه الكلمات

ولابد لى من التنبيه قبــل كل شيء الى انى ترددت كثيرا قبل الاقدام على تناول هذا الجانب الخاص من قصة هذا الكاتب ، فالموضوع دقيق وشائك ، ويحتــاج الى جراة فى التصدى له ، ذلك لأن الحديث فيه يدور حول حياة المؤلف الخاصة ، حياته فى منزله ومع زوجته . ولقد نازعتنى نفسى أول الأمر الى الانصراف عنه ايثارا للسلامة وعدم التعرض للغمز الذى قل ان ينجو منه اليوم كل من يتصدى لشيء جديد ... ولكنى رأيت المؤلف نفسه يقول :

ــ « لقد ولدت أمي ستة أبنــاء منهم الذكور ومنهم الأناث ، ولم تكن العلاقة القائمة بين ذكورنا واناثنــا علاقة سامية مقدسة بل كان يكتنفها الخفاء والقذارة والغمــوض . ولم تكن أمي تعترف بأن ثمة شيئا يدعى « العلاقة الجنسية » وكان يبدو لنا كلنا اننا جئنا هكذا بارادة الله ــ ومن غير طريق اشباع شهوة والدينا . والآن أرانى مضطرا الى الكتابة من الساعات التى عانيت فيهــا آلاما مبرحة عقلية وجسميــة من جراء هذه السرية الكاذبة المنافقــة التى تعمدها أبواى . ولو أن انسانا شفيقا أوتى قدرا كافيا من العقل شرح لى الحقائق فى صغرى لما كنت فى حاجة الى كتابة هذا الكتاب »

واذا كان الجهــل بالحقائق التى إشار اليها المؤلف يؤدى ــ ولو احيانا ــ الى دخول مستشــفى الأمراض العقلية . فان هذا المقال الذى أكتبه الآن يجد التبرير الكافى لكتابته ، لأنه لايدور الا حول هذه الحقائق

ولقد عرض المؤلف فى صدر كتابه

للصعوبات التي لقيها على يد والديه فى العشرين سنة الأولى من حياته ، وبين كيف اشتركت قسوة والده وأنانيته مع ضعف أمه وجهلها فى تنشئته تلك النشأة الفاسدة التي قضت على شخصيته ، وملأت نفسه بالمخاوف والعقد ، وأشاعت فى حياته القلق والاضطراب . ثم انتقل ليتحدث عن حياته العاطفية، وهو يشق طريقه بمفرده فى متاهات المراهقة ويواجه وحده ازمات الشباب

وها انا احاول أن التقط لقطات خاطفة من قصة ذلك الكاتب الصريح الجرىء ، فان كان ما كتبه خيرا فأرجو أن يكون لى عند الله أجر نشره ، وان كان شرا فانهم يقولون « ان ناقل الكفر ليس بكافر »

▭

قال : « ... لم اكن احس وانا فى العقد الثانى من عمرى انى اختلف عن غيرى من الأولاد الا فى أنى يغلب على الحياء . وكنت فى هذه الفترة احب من (الافلام) والصور ما يثير غريزتى الجنسية ، وأتوق الى اللعب والجرى مع البنات ، والمس بيدى ثيابهن الحريرية الناعمة ، وأتشمم الروائح التى تفوح منهن ، واجول فى الطرقات أتطلع الى الفتيات الرشيقات اللائى يتهادين فيهما ليستلفتن انظار الشبان ، وكان يغمرنى السرور اذا استطعت ان اختلس لحظة اتصل فيها بفتاة جميلة

« وكنت فى العقد الثالث من عمرى يسيطر على ما يصح تسميته بالشبق . فقد كان لكل شىء عندى معنى جنسى ، حتى التراتيم الدينية كانت توحى الى الفاظها بمعان سفلية لم تخطر قط ببال مؤلفها ، وكثيرا ما كانت تفضحنى هذه الخواطر الخفية حين ترسل الدم دافقا الى خدودى ، فيفهم كل من يرانى ما تهجس به نفسى . وكنت من أجل ذلك أحس بانى انسان قذر ، نجس ، وبأن احساساتى قد حادت بطريقة ما عما كان ينبغى أن تكون

« ولازمنى هذا التوتر العقلى وظل يتزايد عاما بعد عام مما حدا بى آخر الأمر الى أن الجأ الى كبير من رجال الدين لأستشيره فى أمر هذه الأفكار المنكرة التى تقض مضجعى ، فما كان جوابه الا أن سخر منى وقال انها الصعاب العادية التى تواجه كل شاب فى دور المراهقة . وصبرت عاما أو عامين ثم استشرت رجلا آخر من رجال الدين ، ولكن قداسته لم ير الا اننى شخص آثم لاينقذ روحه الا ابداء الندم ومداومة الاستغفار . ولما اقبل يوم الأحد التالى بدأ موعظته فى الكنيسة بقوله : « فى يوم الخميس الماضى جاء الى مكتبى شاب غارق فى ذنوبه ... »

« ثم لجأت الى غير هذا وذاك من الناصحين فاجمعوا كلهم على أن ما اعانيه من الصعاب سينتهى كله اذا وجدت زوجة تصلح لى وترغب فى ان تشاركنى حياتى . وآمنت من جانبى بصواب هذه النصيحة ، لا سيما وانى كنت شديد الرغبة فى التحرر من متاعب حياتى المنزلية المتزايدة ...

« واحسست شيئا فشيئا بجاذبية نحو الفتاة التى تزوجت بها فيما بعد ، ولقد اخبرتني بعد عدة سنين من زواجنا أن منظر وجهي الشاحب كان سبب اشفاقها على واستجابتها لرغبتي .. ولم يختلف زمن خطبتي فى ظاهره من خطبة غيرى من الناس ، فقد كنت أنا وخطيبتي نخرج للرياضة معا ، ونحضر الصلاة فى الكنيسة معا ، ونجلس على الأريكة جنبا الى جنب ، واعانقها وتعانقني ، ثم اخذت أمل هذه الحياة وأتضايق منها ، ولكني مع ذلك واصلت خطبتي حتى ادت الى الزواج . ولما قرب اليوم المحدد للزفاف اخذت المخاوف تساورني واحسست باليأس ، وكنت احس احساس من يقف على شفا حفرة يوشك أن يتردى فيها ولا يستطيع الفرار منها لأن وقت الفرار قد مضى . وخيل الى ان خطيبتي ادركت ما اكابده من تلك الأحاسيس قبل الزفاف بيومين او ثلاثة لأنها عرضت على عرضا كريما ينطوى على الشجاعة والصراحة وهو أن تحلني من خطبتنا . وكانت هدايا العرس تحيط بنا ونحن نتحدث فى هذا الموضوع ، فأخذت اصور لنفسي خطيبتي وهى تسير فى الشوارع ، ويتحدث الناس عنها بأنها الفتاة التى تخلى عنها خطيبها عشية يوم زفافها ، وشعرت فوق ذلك بأن احساسي هذا الذى وصفته سيتغير بعد الزواج ، وان متاعبي الجنسية سوف تنتهي لا محالة

« واقبل يوم الزفاف ، ولم أحس فيه بنشوة او ابتهاج ، بل احسست بملل لا استطيع وصفه ، وخيل الى ان من يسيرون الى الكنيسة كلهم ينادونني قائلين : (لم أقدمت على هذه الفعلة ؟!) ـ ولكني كنت اغالب نفسي واطمئنها بأن الخير كل الخير سيأتي عن قريب ، اذ لن تمضى ساعة او بعض ساعة حتى يعقد زواجنا ويتم بذلك انسجامنا وسعادتنا ...

« واخيرا حلت الساعة التى أوينا فيها الى غرفة نومنا ، وكانت هذه هى الساعة التى ظللنا ننتظرها طول حياتنا ، والتى سيبارك الله فيها اتحادنا ، حلت هذه الساعة الرهيبة وتبين لى عجزى عن اداء واجباتي الزوجية ! وظللت على هذه الحال بضعة اشهر لم اشعر فيها انى بحاجة عاجلة الى استشارة طبيب ، ولم افطن الى ان ما تشعر به زوجتى من الضيق يرجع الى ان زواجنا لم يتم بعد ، ولم ادرك كل الادراك أن الاتصال الجسدى هو محور السعادة فى الحياة الزوجية ، وان الزواج وان كان صلة روحية الا انه لا يتم الا بالاتصال الجسدى بين الزوجين

« ولما استطعت أن اقرر أن لابد لى من البحث عمن يسدى الى النصيحة فى علاقاتنا الزوجية ذهبت الى طبيب يعلن عن استعداده لارشاد الزوجين الحديثين مما يفيدهما فى مشاكلهما الزوجية . فلما ذهبت اليه اخذ يفحص عنى ولما انتهى من ذلك قال لى « سليم لا عيب عندى » ثم سألني عن زوجتي وعن مبلغ سلامتها وصلاحيتها ، وكانت هى

شديدة الحياء مرهفة الحس ، ولكنها قبلت أن تعرض نفسها عليه. وتبين انهــا هي ايضا « سليمة لا عيب فيها » . واكد لنا الطبيب انه ليس فينا ما يحول بيننا وبين ان نحيـا حياة الأزواج ، ولكن هـذا التأكيد الشفوى لم يفدنى شيئا مع الأسف وقضيت عدة أشهر بعده وانا اخاف ان اتقدم لاستشارة أحـد آخر في أمري ، فلم ار بدا من الصبر على مضض ، فلعل غيرى من الأزواج لا يستطيعون مثلى الاتصال بزوجاتهم في الحال

« وكنت أنا وزوجتي نـذهب في بعض الأحيان الى أقرب بلدة كبيرة الينا لنبتاع منها حاجاتنا ، ولم يكن في وسعى ونحن في تلك البلدة ان امنع نفسى من الالتفات الى فتياتها الانيقات وهن يتبخترن في طرقاتها ، ولم يكن يخامرنى اى شك اذ ذاك في أنى لو أتيحت لى الفرصة لافلحت في مضاجعة بعضهن ، غير أن ضميرى كان يأبى على ان افعل هذه الفعلة لانى كنت اشعر شعورا حيا بأن من واجبى أن اكــون وفيا لزوجتي ولأيمان الزواج التى اقسمتهـــا في الكنيسة ..

« وكانت صحة زوجتي تزداد كل يوم سوءا على سوء ، ورضيت آخر الأمر بعد تردد طويل ان تذهب الى طبيب من أطباء الريف ، وحاولت ان تخبره بما تشكو منه ، فلم يفسر علتها الا بأنها برد عادى ، وقال لها انها ستشفى منه اذا تناولت بضعة اقراص من الاسبرين في كل يوم ، وكانت وقتئذ تتعاطى نحـو عشرة اقراص منه في اليوم تحاول بها عبثا ان تخفف ما ينتابها من الصداع ، وكنت اتألم اشد الألم لما اسببه لهـــا من حرمان ، وكانت حالتي النفسية تسوء بسرعة كبيرة . واذ كنت كثيرا ما اضطر الى العمـــل بمفردي في حقول منعزلة نائية ، فقد كان ينتابنى في تلك الأوقات انقباض شديد لا استطيع وصفه ، ولم يكن في وسعي ان امسك لسانى عن التحدث الى نفسى بصوت مرتفع وعن الصراخ في بعض الأحيان

« ووجدت نفسي حينا من الدهر وقد تعودت عادة غريبة هي عـــد الأشياء التى يقع عليها بصرى كأبواب البيوت ونوافذها بصـــوت عال ، وكانت الأعداد واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة تمر بخاطرى واحدا اثر واحد ، ولم تكن قوة على ظهر الأرض تستطيع أن تمنعنى من ان انطق بهذه الأرقام بصوت مرتفع .. وكنت دائمـــا متعبا أشد التعب ، فاذا نمت رايت في منامى احلاما مزعجة واضـــحة وضوح الحقائق نفسها ، واذا صحوت شعرت بآلام شديدة في ساقى وفى جسمى ، وكان اى عمل يتطلب منى مجهودا عنيفـــا : فحلق الذقن ، والاغتسال ، بل والأكل نفسه كان يتعبنى . وكنت اعرف انه لابد لى من أن أكافح ما انا غارق فيه من مزاج سـوداوى نكد ، فأذهب في بعض الأحيان الى الولائم وأماكن اللهـــو لأحاول طرد الأفكار الســوداء من عقلى . ولكن شيئا من ذلك لم يخفف من حدة مرضى العقلى الشــديد ، فعولت مرة أخرى على الالتجـــاء

للطبيب . وانتويت أن اصر وانا بين
يديه على الافضاء اليه بكل متاعبي،
وأن اقص عليه قصة علاقتي بزوجتي
كاملة غير منقوصة . وفي الموعد
المحدد اتخذت سمتي نحو حجرة
الانتظار في عيادة الطبيب الذي وقع
اختياري عليه ــ ولكن الأمور لم
تجر كما كنت أرجو بالضبط ، فان
ذلك الطبيب ما كاد يسمع طرفا من
شكاتي حتى وجدت نفسي في حجرة
الانتظار مرة أخرى وفي يدي قارورة
بها دواء مقو لا اريده ، ومن خلفي
صوت آمر يقول : « بعده ! » . . .
وحاولت مرة أخرى ان اروي قصتي
لطبيب آخر ، ولكني كنت اترك
عيادات الأطباء ولا تزال ترن في
اذني عباراتهم المألوفة : « شاحب
اللون قليــلا » ــ « متعب بعض
الشيء » ــ « في حاجة الى فيتامينات »
ــ « تلزمه الرياضة في الهواء الطلق »
او « ينفعه تغيير الجو » !

« وادركت بعد عدة أشهر أخرى
انه لابد لي من ان اتجه وجهة جديدة
في طلب المعونة ممن يقدر عليهــا
قبل ان يبلغ مني القنوط مبلغــا
يجعلني أقدم على قتــل نفسي في
سبيل أن ارد الى زوجتي حريتها،
ولجأت الى قس ريفي كان يعلن انه
عالم نفساني ، وقد أكد لي أن أمري
مع زوجتي سينتظم احسن انتظام
بعــد فترة من التحليل النفسي
مع سيدة من أعوانه . ووافقت على
طلبه .. ووجدت ان جزءا كبيرا من
العلاج يقتضي ان استرخي والقي
نفسي بين احضانها لتقوم بما كانت
تسميه (ليا لأعصابي) . ولو انني
كنت أرغب في ان أكون (بهلوانا)
لكان عملي هذا اعدادا طيبا لهــذه
المهنة ، ولـكني كنت انشد ادخال
السعادة على نفس زوجتي ، ولذلك
لم أر لي مندوحة من الانقطاع عن
ممارسة هذا العلاج العجيب

« والتحقت حوالي ذلك الوقت
بخدمة طبيبين يعملان معا ، وكانت
وظيفتي الرسمية عنــدهما اني
بستاني في حديقــة الخضر ، ولكني
كنت في الواقع أقوم على كل شئونهما،
فكنت اسوق السيارة ، واقوم بعمل
(التمورجي) ، وامسك لهما دفاترهما
.. وكان انتقالي الى العمل عندهما
مما خفف مني مزاجي السوداوي .
وكان من العوامل التي خففت من
ظروفي عندهما ايضا انهما كانا يعاملانني
باللين . غير ان هذه المرحلة القصيرة
ما لبثت أن انتهت ، ولم يكد ينقضي
على شهر واحد حتى استولت على
الكآبة والضيق مرة اخرى

« وأصررت آخــر الأمر على أن
يزودني هذان الطبيبان بخطاب الى
طبيب نفساني ليعيد النظر في أمري،
فأعطياني خطابا يخولني حق التردد
على العيادة الخارجية في مستشفى
الأمراض العقلية الذي في الاقليم .
وذهبت لأقابل الطبيب الذي سيتولى
علاج علتي العقلية ، وكان على أن
اتحمل الانتظار المرهق الممل ، وأن
استمع الى الهمسات المبحوحــة
الصادرة من غيري من المرضى وهم
يتناجون عن امراضهم ويفضحون

بذلك اسرارهم على ملأ من زملائهم ـ ولكن النتيجة التي وصلت اليها كانت تبرر احتمال كل هذا العناء . فقد جلست لأول مرة في حياتي امام رجل يفهم ، وشعرت بالأمل يدب من جديد الى نفسي ، ولم تعد بي حاجة الى التفكير في ان اقتل نفسي وان ارمل زوجتي .. وهدأت أعصابي ، واسترحت ، وانتعشت ، وتلقيت بالترحيب ما قيل لي من اني ساقبل توا في مستشفى المقاطعة

□

« ولن انسى ما حييت ذلك اليوم القارس البرد الذي صحبتني فيه زوجتي الى ذلك المستشفى ، ولم اشعر بالخوف في ذلك اليوم لاعتقادي ان ما يمكن ان يحدث لي في المستقبل لن يكون أسوأ مما حدث في الماضي .. ولم تكن وسائل الانتقال ميسرة كل التيسير . وكان علينا ان ننتظر ساعة او ساعتين في البلدة التي يوجد بها المستشفى . ذهبنا في خلالهما الى الكنيسة حيث كان شخص يعزف على الارغن ، وجلسنا متجاورين كما كنا نجلس ايام خطبتنا متماسكين باليدين في حياء ، وتظاهرت بأني لا ارى الدموع المنحدرة على خدي زوجتي ، وكنا نعرف انه اذا لم يفلح المستشفى في علاجي فانا لن نستطيع ان نعيش معا في وئام كما يعيش الزوجان ، والحق انه كان لابد لنا اذا لم يفلح هذا العلاج ان نفترق افتراقا ابديا ، وقد بحثنا هذا الاحتمال معا وكنا على استعداد لتنفيذه

« وركبت انا وزوجتي السيارة الحافلة التي أقلتنا الى المستشفى .. ترى هل تكون هذه آخر رحلة لنا معا ؟! وأخيرا وصلنا . وتقدم منا احد الموظفين ليحيينا ، واشار الرجل الينا بالدخول الى حجرة الانتظار ، وبعد ان لبثنا فيها قليلا عاد الينا الموظف واخبرنا ان مراقب المستشفى في انتظارنا . وكنت هادئا مستريحا حين اخذ يوجه الي بعض الأسئلة ولكنه وجه الي اخيرا سؤالا او سؤالين احسست انه من الاصوب ان أجيب عنهما في غياب زوجتي ، فهمست في اذنها ان تخرج من الحجرة ففعلت . ولما انتهى المراقب من استفساراته ضغط على زر فجاء احد الممرضين ليتسلمني . وسرت معه حتى انتهيت الى حجرة وجدت فيها ثلاثة رجال من العمالقة الضخام لفت نظري ما يتحلون به من ادب جم ، وان كنت لمحت منهم انهم ينظرون الي في توجس وحذر ، فقد كنت منذ تلك اللحظة : « تحت المراقبة » . وطلب الي واحد منهم ان اخلع ثيابي ففعلت ، ثم صحبني الى الحمام واخذتني الدهشة حين عرفت اني لن البس ملابسي العادية ، واني ساستعمل الثياب التي يقدمها لي المستشفى دون غيرها . وبعد الحمام اقبل رجل من المستشفى بزوجتي لتودعني . فانسحب الرجال الضخام من الحجرة لحظة وجيزة بكياسة اكبر الظن ان فيها مخالفة للأوامر الصادرة اليهم ، وسمعت اكبرهم يقول انه عثر على قطعة سمراء من الورق لتضع فيها ما معها ، وغصصت بريقي حين

نظرت من احدى النوافذ وشاهدتها وهي تترنح تحت لفة كبيرة حملت فيها معطفي الثقيل ، وملابسي التحتية ، وقبعتي ، وحذائي ، وقد لفت كلها في قطعة صغيرة قبيحة المنظر من الورق الاسمر ! وتصورتها وهي سائرة وحدها في الطريق الطويل لتنتظر دورها في تلك السيارة الحافلة تحت جنح الليل والبرد ، ثم لتصل آخر الأمر بيتنا الخالي فلا تجد في الموقد نارا ! وبدت لي في تلك اللحظة انها امرأة باسلة بحق ، وانه من حقها لو تطلعت الى من يكون خيرا لها مني !

« واخيرا سرت وحدي بجانب احد الممرضين الى عنبر الاستقبال ، واشار رفيقي الى ممرض أبيض الثياب كان يقوم بالعمل هناك ثم تركني له ، وبعد قليل تركني ايضا هذا الممرض ذو الثياب البيض .. وليس من السهل ان أصف حالي في الساعتين الاوليين بعد دخولي المستشفى فليس الوقت في الحقيقة الا شيئا من اختراع البشر ، وهو طريقة ميسرة لعد مالا يمكن عده وحساب مالا يمكن حسابه . لقد كانت هاتان الساعتان اطول جزء في حياتي كلها ، كنت فيهما وحيدا ، جائعا ، أريد أن أصرخ ، وشرعت أدرك بالتدريج دقائق الحجرة التي كان على أن أقيم فيها ... وبعد قليل شعرت بالحاجة الى التبول ، ولكني لم اجرؤ على أن أسأل اين يكون هذا لأن جميع من في العنبر سيسمعون كل ما أقول .. وبدأت افكر : ترى هل سيطعمونني ؟! لقد أدرت وجهي الى الحائط وبدأت ابكي بصوت خفيض . واحسست بحاجتي الشديدة الى أن أجد من يستطيع أن يتحدث الي ...

▭

« ومن الصعب على الآن ان اصف هذه الفترة من حياتي وصفا صادقا كاملا . ولكني اذا اردت أن اتحدث من العناية الطبية التي لقيتها في المستشفى فلابد لي من القول بأني اكاد أعجز عن ان أوفي القائمين به حقهم من الشكر . نعم ان الادوية الجاهزة ، والمحضرة ، والحقن ، قد ساعدت كلها بلا ريب على شفائي ولكن الشيء الذي كنت أترقبه بفارغ الصبر هو جلسة «التحليل النفسي» التي كانت تتم مرة كل يومين او ثلاثة ايام . ولقد شعرت لأول مرة في حياتي اني اكون خلالها بين يدي انسان يفهمني ويقدر متاعبي . يضاف الى هذا اني حين اكون مع الطبيب النفساني أحس احساسا محببا بأن مصلحتي الخاصة هي كل ما يعنى به . ولقد دامت هذه المقابلات ودام معها العلاج نحو شهرين ابلغني الطبيب بعدهما أنه سيسمح لي بأجازة أذهب فيها الى بيتي لأقضي فيه ستا وثلاثين ساعة . ولكني استميح القارىء عذرا اذا قلت اني على الرغم من ثقة الطبيب بعلاجه ، وثقتي انا به ، كنت أشك كثيرا في نجاح أى علاج لمشكلتي الجنسية بعد ان ظللت ست سنوات كاملة لا استطيع خلالها ان اقرب زوجتي

« وجاءت الى زوجتي لتتسلمني

وسارت معى الى السيارة الحافلة ، وكان لابد لنا ان ننتقل من السيارة الى القطار ، ولما وصلنا الى محطة النزول كان علينا ان نمشى نحو ميلين الى منزلى . واخيرا وصلنا . وبدا لى هذا المنزل فى مظهر جديد اشد بهجة مما كان عليه حين تركته آخر مرة . وذهبت من فورى انا وزوجتى الى الفراش عملا بأمر الطبيب ، وكان النوم يداعب عينى ، ولم يكن يدور بخلد زوجتى شىء مما قدر له ان يحدث بيننا فى تلك الليلة ، ولم تكن السنوات الست التى قضتها معى فى ظل اليأس والقنوط مما يعلل النفس بالآمال فى شفائى . ولكنى عدت لحالتى الطبيعية فى خلال تلك العطلة ، ورجعت الى المستشفى وفى قلبى اغنية جديدة ، فقد فارقت سيماء القلق والتوتر لاول مرة وجه زوجتى وقبل كل منا صاحبه مرة أخرى قبلة الوداع عند باب المستشفى ، وكان وداعنا فى هذه المرة بروح مليئة بالامل .. وبعد اسبوع من ذلك الوقت او نحوه ابلغنى الطبيب انه لم يعد فى حالتى ما يستدعى البقاء بالمستشفى اكثر من ذلك .. فغادرت المكان الذى تبدلت فيه حياتى ... واكاد أقول الآن انى غادرته على الرغم منى »

▭

هذه هى القصة التى وعدت بتلخيصها فى هذه السطور . وهى قصة لها بداية ولها نهاية .. وكانت بدايتها ما قاساه صاحبها على يد والديه من الاهمال والجهل والتزمت . وكانت نهايتها ما أصابه من اضطراب فى أعصابه ، ومن عجز فى بعض وظائفه . وكان الأمر يهون لو ان من يتردى فى مثل هذه الهاوية التى تدفع ضحيتها احيانا الى التفكير فى الانتحار – اقول كان يهون لو ان المصاب يجد المعونة حاضرة وفى متناول يده اذا مابدأ يستغيث .. ولكنا عرفنا من هذه القصة كيف ان صاحبها أضاع زهرة عمره مترددا على ابواب زمرة الأطباء المألوفين الذين لايعترفون بالمرض الا فى صورة عين محتقنة حمراء او أصبع مقطوعة دامية او نحو ذلك . فاذا لم يكن فى الجسم عرض من هذه الأعراض فليس للمريض عندهم الا تلك النصائح الفارغة بوجوب تبديل « الهواء » او بالرياضة فى « الهواء » الطلق – او بتشخيص المرض بانه ليس الا اثرا من آثار «البرد» لا يلبث ان يزول من نفسه .. لقد ثبت لدى الاطباء المعقولين فى هذه الأيام ان اكثر من نصف الأمراض العضوية يمكن ردها الى حالات نفسيــة ، وانه يمكن شفاؤها عن طريق العلاج النفسى ، فمتى يقدر لنا ان نسمع ان الأمراض النفسية ذاتها تلقى من العناية اكثر مما تلقاه الآن من محاولة علاجها بمثل تلك النصائح (الغالية) التى تعتمد فى الغالب على « الهواء » ؟!

تسعون مليونا من العالم العربي هم من سلالة واحـدة ، ولغة واحدة ، وتاريخ واحد ، اذا قدر المرء كل هـذه الحقائق ، وقدر امكانياتها المادية والمعنوية استطاع ان يتصور الدور الخطير الذى يلعبه العرب فى السياسة الدولية

دور العالم العربي في السياسة الدولية

بقلم الدكتور رئيف أبي اللمع

الأمين المساعد بجامعة الدول العربية

لكل امة دور تلعبه على مسرح الحياة

واهميـة هـذا الدور تتوقف على عنـاصر كثيرة ، بعضها من صنع يد الانسان ، والبعض الآخر من فعل تقلبات الطبيعة وتقـدم العلم وما يتبعهما من تحوير وتبديل فى مجارى الحياة

وفلسفة الوجود لم تعط حكمـا قاطعا للآن : هل الانسان هو الذى يصنع التاريخ ، أم هي الطبيعة التى تصنع تاريخ الانسان !

لقد كانت ضفاف الانهر وسهول المراعي اولى مواطن الحياة ، ومهود المدنية . فلما اكتشف البخار وسير المراكب عبر البحار ، انتقلت المدنية الى الشواطىء البحرية . ولما اكتشفت الخطوط الحديدية ، تغلغلت المدنية فى اعالي الجبـال وبطون الاودية . ولما اكتشـفت الطائرة وقربت المسافات صغر العالم حتى اصبح بلدا واحدا صغيرا يقطعه راكب الهواء فى بضـعة أيام

وكمـا تنازعت الامم والشـعوب قديما على شـواطىء الأنهر وعلى المضايق والبحار ، هكذا تتنازع اليوم عـلى آبار البترول وعـلى مطارات الطائرات

الامم بحيويتها

ان عظمة الدور الذى تلعبه الامم على مسرح الحياة لا يتوقف دواما على اتساع ارجائها وامتداد حدودها فلكم هنالك من بلاد فسيحة الارجاء ممتدة الحدود ، كبيرة الانهر والسهول

وكثيرة السكان ، ترسف فى قيود الفقر والاستعباد

ولكم هنالك من بلاد فيها الغنى والثروة ، وفيها المعادن والمناجم ، وفيها السهول والينابيع والانهار ، يسيل غناها فى غير مجاريها ، وتفيض خيراتها فى غير نواحيها

انها امم تعيش وسط النعمة ، ولكنها لاتمد اليها يدا الا لتستخرجها وتقدمها ، صاغرة عن يد ، الى امم اخرى اضيق حدودا واقل سكانا ، ولكن فيها حيوية الحياة ... اى شعلة الذكاء ، وروح الوثوب ، وغريزة الكفاح ، فتعيش وتعلو وتمتد ، حتى تصل جذوعها الى خارج حدودها ، وتظلل اغصانها امما وقارات

اربعة بحور ـ واربعة انهر ـ وثلاث قارات

لا يستطيع المحدق فى خريطة الكرة الارضية الآن يستوقفا نظره هذا الجزء الذى يتوسط العالم ويمتد من خليج البصرة فى الشرق الى المحيط الاطلسى فى الغرب ، والذى تغسل شواطئه اربعة بحور ، وتروى سهوله اربعة انهر ، وتمسك اطرافه بثلاثة مضائق ، وتلتقى على ابوابه ثلاث قارات

وهذا الجزء ، وهو رابض فى منتصف الطريق بين الشرق والغرب هو محط القوافل ، ومرسى البواخر ومحط الطائرات ، وملتقى الحضارات

فيه جبال على مدار السنة يغمرها الثلج ، وسهول خصبة لا حصر لها ولاحد ، وصحارى لاتفارقها الشمس

وفيه منبت لكل شجرة من الاشجار ، وكل نبتة من النباتات ، وكل ثمرة من الاثمار . وفيه كل اقليم وكل مناخ وكل هواء

وفيه معادن لم تستخرج بعد ، ومناجم لم تمتد اليها يد ، وينابيع يتدفق منها ما يزيد على نصف ماقى العالم من الذهب الاسود السائل المشتعل

وفى هذا الجزء من العالم امة تعد اكثر من تسعين مليونا من البشر ، هم من سلالة واحدة ، ولغة واحدة وحضارة واحدة ، وتاريخ واحد

امة لها حيوية الحياة ، وشعلة الذكاء ، وروح الوثوب ، وغريزة الكفاح ، كتبت على صفحات التاريخ امجد الصفحات ، وانبتت للعالم الرسل والانبياء الذين هدوا الانسانية الى الله ، وكتبت فى السلم والحرب فى الحكم والعدل ، وفى الادب والعلم اروع قصة سطرتها الاجيال

اذا ادرك المرء كل هذه الحقائق ، وقدر كل هذه الامكانيات ، استطاع ان يتصور الدور الخطير الذى يلعبه العالم العربى فى السياسة الدولية العالمية

الدور الحربى

فمن الوجهة الحربية يستطيع هذا العالم العربى بمركزه الستراتيجى الممتاز الذى يقبض فى الشرق على مضيق عدن ، وفى الوسط على قناة السويس ، وفى الغرب على الضفة

اليسرى من بوغاز جبل طارق ، والذي بعد اكثر من تسعين مليونا من البشر يجندون اذا توافرت لهم العدة ثمانية ملايين جندي ، روى عنهم التاريخ مضاء العزيمة وشدة البأس ، ففتحوا في سبعين سنة ثلاث قارات

ولم يكتفوا بحمل اعلامهم الخافقة وسيوفهم الظافرة ليكونوا الغزاة الطغاة المستعمرين بل حملوا معهم روح ية والاخاء ، واختلطوا بالشعوب التي دخلوها ، واخذوا عنها خير ما عندها ، واعطوها كل مالهم

وبامكان هذه الامة اليوم ، اذا اتحدت وتسلحت ان تعيد عز الماضي القديم ، وان تكون ميزان القوى بين الشرق والغرب لخير الانسانية وخير السلام.

الدور الاقتصادي

وللعالم العربي دور اقتصادي في السياسة العالمية يضاهي دوره الحربي . فهو منبع من اغزر منابع البترول ، عصب الحرب وركن الصناعة وروح المحركات والآلات . وهو مرج الشرق بما فيه من حنطة وقطن ونباتات واثمار . وهو السوق الطبيعي للتبادل التجاري بين مشرق الارض ومغربها . وابناؤه — ومنهم الفينيقيون — وهم أول من روض البحار ، وقهر الرياح وطرح الامواج وقاد مراكبه الشراعية الى اقاصي المغرب ، فأسس فيها المستعمرات وبنى المدن ، وحمل اليها اثمار الشرق ومصنوعات الشرق وطيوب الشرق

الدور الثقافي

والعالم العربي ملتقى حضارتين أخذ حضارة اليونان وجمعها الى حضارة مصر وفارس والهند ، واستخرج منها جميعا حضارة علمية عربية رائعة لمعت أشعتها في أوربا وانارت طريق النهضة فيها فجعلتها سيدة العالم ومصدر الاشعاع . وهو اليوم مدعو للاستمرار بحمل تلك الرسالة بين الشرق والغرب

ان المدنية الشرقية هي مدنية روحانية صوفية تنقصها المادة والواقعية . والمدنية الغربية هي مدنية مادية آلية تنقصها الروح . فرسالة الشرق العربي هي مزج هاتين الحضارتين واستخراج مدنية جديدة توفق بين الروح والمادة وتنسق بين الحقائق والنظريات والروحانيات والماديات

ان العالم يتطلع الى الشرق العربي ليقوم بهذه الرسالة . فمن الشرق ارسل الله الرسل والانبياء ، يبشرون بالمحبة والاخاء ويهدون الى الخير والصلاح

اتحاد — وقوة — ونهضة

ولكي يستطيع الشرق العربي ان يقوم بهذه الادوار الخطيرة التي خصته العناية بها ، عليه ان يأخذ بثلاثة عناصر اساسية لاغنى عن أي واحد منها هي : الاتحاد ، والقوة ، والنهضة !

ان العالم العربي وحدة متماسكة الاجزاء . فاذا تفككت وتجزأت

تبدل كيانها ، وتلاشت قوتهــا ، وضاعت فائدتها

ان الماء مركب من عنصرين متماسكين هما الهيدروجين والاوكسيجين . فاذا انفكا عن بعضهما اصبح كل واحد منهما غازا يطير ويضمحل في الهواء

والقوة هي سياج الامم والشعوب والامة الضعيفة هي مغلوبة دواما على أمرها يستبيحها كل فاتح ويرغب فيها كل طامع ، خصوصا اذا كانت كثيرة الموارد كبيرة الثروات

والنهضة من شروط الحيــاة . فالعصر الذي نعيش فيه هو عصر العلم والمعرفة . فالسياسة علم ، والحرب علم ، والصناعة علم ، والتنظيم الاجتماعي علم . والامة التي لا تماشي الركب السائر بخطى سريعة متتابعة تعثر في الطريق ويفوتها الركب

لقد خصت العناية العالم العربي بحيوية نادرة تغلبت على حــوادث الدهر وتقلبات الايام ، وفتحت القدرة في وجهه جميع امكانيات العمــل والكفاح ، وحددت له رسالة عليا يقوم بها في سبيل الخير والمدنيــة والسلام . فاذا تنكر العرب لهذه الرسالة ، وتفرقوا ، وضــعفوا ، وتأخروا ـ فالعناية ، كما تعــرف حسن الجزاء ، تعرف عدالة القصاص

(من عدد المصـور الممتاز : « الجزيرة العربية » الذي يصدر يوم ١١ مايو الحالي عن سلسلة المصــور الذهبيــة ...)

قصة الانتحار المقدس في بلاد الهند

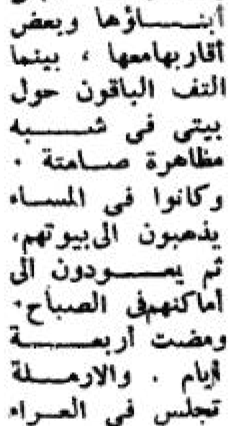
هذه المرأة .. دخلت النار

للماجور وليم سليمان

أحد حكام الهند السابقين

في مدينة «كابالبور» بالهند عدد من المعابد الجميلة بنيت تخليدا لذكرى الارامل اللائي أحرقن أنفسهن بعد موت أزواجهن • وبين هذه المعابد ، معبد بني فوق رماد سيدة أحرقت نفسها أمامي منذ نحو خمسين عاما

كنت حينذاك حاكما لهذه المنطقة، وقد تقدم لي عدد من كبار أفراد احدى الاسرات المعروفة من اتباع « براهما » بطلب عجيب ، توسلوا فيه أن أسمح لاحدى سيدات العائلة بأن تحرق نفسها مع جثة زوجها السنغ «أوباديا » ، فامتنعت عن اجابة الطلب وأنذرتهم بتوقيع عقوبة صارمة لكل من يسمح بذلك أو يمهد له • وأمرت بعض رجال البوليس بحراسة المرأة حتى لاتقدم على حرق نفسها بغير احتفال وكان المقرر أن



تحرق جثة الزوج وحده في اليوم التالي في احتفال يشهده بضعة ألوف من الهنود ، وأن يجمع الرماد المتخلف منها – كما جرت العادة حينذاك – في حفرة صغيرة مربعة مساحتها نحو ثمانية أقدام مربعة • ويتفرق شهود الجنازة الاغراب جميعا قبل المساء ، دون أن تحرق أرملته نفسها مع جثة زوجها أمامهم

ولما رأت هذه السيدة اصراري على رفض حرقها قررت أن تبقى في العراء بجوار الرماد وبقى أبناؤها وبعض أقاربها ، بينما التف الباقون حول بيتي في شبه مظاهرة صامتة • وكانوا في المساء يذهبون الى بيوتهم، ثم يعودون الى أماكنهم في الصباح• ومضت أربعة أيام . والارملة تجلس في العراء

معرضة لأشعة الشمس الحارقة أثناء النهار والبرد القارس أثناء الليل وبغير غطاء سوى ملاءة خفيفة فوق كتفيها

ولكي تقطع كل أمل في التراجع عن تحقيق هدفها، وضعت على رأسها عمامة حمراء يسمونها « داجا » ، وحطمت السوار الزجاجي الذي كانت تحلي به معصمها • وبهذا أصبحت «ميتة» في نظر القانون ، ولم يعد لها حق الانتماء لطبقة الاشراف • ولو أنها اختارت أن تبقى على قيد الحياة بعد ذلك ، ما استطاعت أن تعود لأسرتها

ولما استوثقت من تصميمها على أن تموت جوعا اذا لم أسمح لها بحرق نفسها مما يسيء الى سمعة العائلة ويضاعف أحزانها ، كما أنني قد أتهم بسوء استعمال السلطة ، ذهبت الى الموضع الذي كانت تجلس فيه المرأة، فوجدت العمامة فوق رأسها وأمامها طبق من الارز لم يمس وطاقة من الزهور ، وفي كل من يديها ثمرة من ثمار جوز الهند

وقد قالت لي عندما رأتني وعرفتني: « لقد صممت أن يختلط رماد جثتي برماد جثة زوجي • ولن ينفد صبري حتى تأذن بذلك • وأنا واثقة ان الآلهة سوف تمنحني قوة على العيش حتى يتحقق ذلك، وان كنت لا أجسر أن آكل أو أشرب »

وتطلعت الى الشمس والى النهر القريب ، ثم قالت في هدوء : « ان روحي مع روح زوجي بالقرب من الشمس منذ أن قضى نحبه • ولم يبق مني سوى ذلك الهيكل الارضي الترابي • واعلم جيدا أنك ستسمح بحرق هذا الهيكل في الوقت المناسب حتى يختلط رماده برماد زوجي • اذ لا يجمل بك أن تضاعف شقاء أرملة حزينة متقدمة في السن »

قلت : « لا أقصد قط أن أولمك • ولكن هدفي وواجبي أن أنقذ حياتك • وقد حضرت الى هنا ، كي أقنعك بالعدول عن هذا الهدف وأن أحثك على مواصلة العيش ، وأن تحولي بين أفراد عائلتك وبين عار اتهامهم بتعمد حرقك ! »

ـ لست أخشى عليك هذا الاتهام • لقد بذلوا كل ما في وسعهم لاقناعي بمواصلة العيش معهم • وأنا واثقة انني لو قبلت ، لأكرموني واعزوني • ولكن واجباتي نحوهم قد انتهت • وواجبي الآن أن أفارق الارض لأرعى زوجي «السنغ أوباديا» الذي ما يزال رماد جثته في الحفرة أمامي

وكانت هذه أول مرة في حياتها تنطق باسم زوجها الصحيح ، ففي الهند لم تكن تنطق امرأة ـ مهما تكن مرتبتها ـ باسم زوجها ، فهي ترى في ذلك تحقيرا له • ثم قالت في حزم وعناد : « ان روحي مع السنغ اوباديا • ورماد جثتي لابد أن يختلط برماد جثته » • ثم تطلعت الى الشمس مرة أخرى وقالت: «انني أرى روحه وروحي هناك معا . على مقعد الزفاف » • ثم مدت ذراعها وهي تقول : « لقد توقف النبض منذ وقت طويل ، وقد فارقت روحي جسمي ولم يعد باقيا سوى تراب

قليل • ولن أتألم أثناء الحرق• واذا أردت الدليل على ذلك ، اشعل النار في ذراعي ، ولن تجدني أحس بأقل ألم »

وعندئذ لم أر بدا من استدعاء أفراد العائلة الى مكتبي لابلاغهم موافقتي على أن تحرق نفسها بشرط الا يحاكيها في ذلك أي فرد آخر منهم فوافقوا على الشرط ، وأعطيتهم الاذن كتابة ، فأسرعوا الى الأرملة يخبرونها بذلك ، وقد علمت أنها فرحت للنبأ فرحا عظيما

▭

واقيمت احتفالات الاستحمام في النهر المقدس • وفي الوقت المحدد، كانت الاخشاب ومواد الحريق الاخرى قد جمعت ووضعت في المقبرة ، وطلبت الارملة ورقة من أوراق نوع معين من الشجر وأكلتها ، ثم نهضت من مكانها وهي تضع ذراعا على كتف ابنها الاكبر والذراع الاخرى على كتف ابن أخيها ، وتقدمت نحو النار بعد اشعالها • وعند ما اقتربت من النار تركت ابنها وابن أخيها ، ورفعت نظرها الى فوق وهي تقول : « لماذا تركتني يا زوجي العزيز خمسة أيام بعيدة عنك ؟ » • ثم دارت حول النار، ووقفت لحظة تصلي ، ثم ألقت بزهور قدمها لها اقاربها في النار • وقفزت في النار وجلست وسطها وكأنها تجلس على مقعد وثير • وبعد لحظات كانت قد استحالت رمادا ، دون أن يسمع لها صراخ أو أنين

وانشدت أنشودة دينية على وقع آلة موسيقية كانت قد أعدت لهذا الغرض !

[عن مجلة « كوتمبرري ريفيو »]

عثر معهد المخطوطات على مخطوط مصور لكتاب عجائب المخلوقات للقزويني ، وقد نقله عن مكتبة رامبور بالهند . وبين صور هذا المخطوط صور للملائكة لفنان مسلم . وفي هذا المقال يتحدث الدكتور صلاح الدين المنجد عن هذه الصور التي ترجع الى المدرسة الايرانية ، في القرن العاشر الهجري ...

الملائكة

في تصوير الفنانين المسلمين

بقلم الدكتور صلاح الدين المنجد

مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية

أثارت مسألة تحريم التصوير في الاسلام ، نقاشا كبيرا بين العلماء ، وتعرض لها باحثون مختلفون في الشرق وفي الغرب ٠ وكنا نبهنا منذ شهور في محاضرة ألقيناها في جامعة فرانكفورت أن فقهاء القرن الاول للهجرة لم يعترضوا قط على التصوير الذي شاع في قصور الخلفاء الامويين - كقصر الحير الغربي في بادية الشام ، وقصر خربة المفجر في الاردن - رغم تنوع هذا التصوير واختلاف ضروبه ، في حين أنهم كانوا يعارضون في أمور أقل شأنا ، وينتقدون الخلفاء تلميحا أو تصريحا ٠ وهذا يعني أحد أمرين : اما أن فقهاء القرن الاول لم يعلموا بما في هذه القصور من تصاوير وتماثيل - وهذا أمر مستبعد - واما أنهم لم يجدوا في التصوير حرجا ، ولم يجدوا في الدين ما يمنعه أو يحرمه ٠ والا لكانوا أصلوهم من نقدهم ولذعات ألسنتهم نارا حامية ، ولكان شعراء الخارجين عليهم عرضوا بهم في شعرهم ٠ لان الدين كان يومئذ ما يزال غضا ، والايمان ما يزال قويا

وعلى الرغم من التحريم الذي استنتجه بعض الفقهاء ، فاننا نجد منهم من نص أن التصوير مباح اذا لم يتعرض لتصوير الله ٠ واذن فما عدا ذلك كان مباحا ٠ وهذا يفسر لنا كثرة الاقبال على التصوير عند المسلمين ، ووجود الصور المختلفة في كل مكان : في القصور ، والدور ، والحمامات ، والخيام ، وعلى الجدران ، والاواني ، وفي الكتب وغير ذلك ٠ لأن الحضارة العربية التي نهلت من الحضارات السابقة أورثت العرب تذوق الجمال وحب الجميل ، فوجدوا في الصور أداة يتذوقون فيها الجمال والابداع

وقد تنوعت موضوعات التصوير ، فمنها ما يمثل الطبيعة وما فيها من

جدائق وبساتين ورياض ، ومنها ما يمثل الآدميين من ملوك وقواد وأشخاص عاديين ، ومنها ما يمثل حيوانات البر والبحر على اختلاف ضروبها ، والنباتات والحشائش والازهار على تنوع الوانها ، وحتى الكواكب والافلاك نجد صورا عند المسلمين لها • وأدى ذلك الى نشأة مدارس للتصوير الاسلامي في بغداد وايران والهند وتركيا

لكن الامر الذى بدأ يثير الجدل والنقاش هو تصوير المشاهد الدينية، والاشخاص المقدسة •ولكن هذه التصاوير قليلة نادرة • نذكر منها مثلا صورة المعراج التى رسمها « سلطان محمد » وهى من أروع ما خلفته مدرسة ايران فى التصوير فى القرن العاشر الهجرى

وقد أعلن الدكتور بشر فارس أخيرا انه اكتشف صورة للنبى عليه السلام في أحد أجزاء كتاب الاغاني• وأثارت هذه الصورة في موضوعها النقاش بين العلماء والمستشرقين ، فقد أنكرها بعضهم ، وقبل بما ذهب اليه مكتشفها آخرون

ولسنا في صدد الكلام على صورة النبى (ص) ، وانما نريد الكلام على موضوع ديني آخر هو تصوير الملائكة ، فقد وجدنا فى مخطوط مصور لكتاب عجائب المخلوقات الذى الفه القزويني ، صورا عديدة للملائكة على اختلاف الانواع ـ هذا عدا مافيها من صور للحيوانات البرية والمائية، والكواكب ، والافلاك وغير ذلك • وكان معهد المخطوطات صور هذه النسخة على الميكروفلم من مكتبة



الملك جبريل



ملك الافلاك والكواكب



الملك اسرافيل



الملك عزرائيل

رامبور بالهند • وتاريخ كتابتها يعود الى سنة ٩٧٩م/١٥٧١م — أى الى القرن العاشر الهجرى. والمرجح ان كاتبها هو نفسه مصورها ، لاننا نجد فى آخرها « تم الكتاب المسمى بعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ... على يدى أضعف عباد الله ... سنة تسع وسبعين وتسعمائة للهجرة » • وترجع صور الكتاب الى المدرسة الايرانية التى ازدهرت فى القرن العاشر فى ظل الشاه طهماسب (٩٣٠ — ٩٨٤) ، وظهر ازدهارها خاصة فى تصوير الكتب ، وصور الكتاب بحالة جيدة ، الا أننا نلاحظ أحياناً أن بعض الوجوه الآدمية قد شوهت ، أو ألصقت عليها أوراق لتخفيها

والامر المهم الذى يثير الشغف هو كيف صور الفنان المسلم الملائكة ؟ ومن أين استمد صفات الملائكة ليصورهم ؟

ان القرآن يعدد أنواعا من الملائكة لكنه لايصفهم وصفا دقيقا فى خلقهم، وينكر أن تكون الملائكة اناثا • وهو حين يتحدث عنهم يتحدث بصيغة المذكر ، وان لم يرد قط أنهم ذكور ، وقد جاء فى القرآن ان لهم أجنحة مثنى وثلاث ورباع ، وجاء فى الحديث ان لبعضهم ستمائة جناح • ولكن الى جانب ذلك نجد مادة خصبة فى « الاسرائيليات » تتعلق بالملائكة ، رواها كعب الاحبار ، ووهب بن منبه، وقد نقل صاحب عجائب المخلوقات طرفا منها • فاعتمد الفنان المسلم على

ما ورد في الكتاب من صفات سواء أكانت صحيحة أو غير صحيحة ، وصور بحسبها الملائكة

حملة العرش

ذكر القزويني حملة العرش ـ وهم أعز الملائكة ـ فقال : « جاء في الخبر ان أحدهم على صورة البشر ، والثاني على صورة الثيران ، والثالث على صورة النسر ، والرابع على صورة الاسد »

الملك جبريل

وقد صور الفنان جبريل ـ وهو امين الوحي ـ على شكل رجل وقور جميل الصورة مزجج الحاجبين ، أنجل العينين ، على رأسه عمامة ، وله جناحان عظيمان . ويذكر القزويني أن لجبريل ستة أجنحة في كل واحد مئة جناح ، وله وراء ذلك جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك القرى . ولم يحاول المصور ان يمثل كل هذا ، بل اكتفى بأن جعل له جناحين اثنين

ملك الافلاك والكواكب

وصور الفنان المسلم ملك الأفلاك وهو الموكل بادارة الافلاك وحركات الكواكب ويبدو في الصورة على شكل رجل ذي لحية خفيفة ، على رأسه عمامة موشاة ، يرتدي رداء موشى بزخارف نباتية ، وله جناحان طويلان ، وضفيرتان تصلان الى مستوى الجناحين

الملك اسرافيل

أما اسرافيل ـ وهو الذي ينفخ في الصور يوم القيامة ـ فقد صور على شكل فارس يظهر عليه العزم ، على رأسه خوذة ، واضعا في فمه بوقا يمسكه بيمينه كأنه ينفخ فيه ، وفي صدره حمائل ، وله زنار طويل ، وجناحان ينتهي طرف احدهما برأس حيوان صغير

الملك عزرائيل

وصور عزرائيل ـ وهو قابض الارواح ـ بشكل رجل جميل المحيا ، حلو العينين ، على رأسه عمامة موشاة ، وله جناحان ، وفي يده سهم له رأس قائم ، وأربعة رؤوس جانبية على شكل أوراق الشجر

صلصائيل وكلكائيل وميخائيل وروبائيل

وصور من ملائكة السماء الثانية ميخائيل ، ومن الثالثة صاعديائيل ، ومن الرابعة صلصائيل ، ومن الخامسة كلكائيل ، وجعل ملائكة السماء السادسة على صورة الولدان ، وملائكة السماء السابعة على صورة بني آدم

الكرام الكاتبون

وثمة ضرب آخر من الملائكة هم الكرام الكاتبون ، الذين يكتبون ما يفعل المخلوق . وقد صورا على شكل غلامين متربصين ، لهما جناحان ، ولهما عمامتان ، يحمل كل منهما صحيفة يسجل فيها كل شاردة وواردة ، وهما رقيب وعتيد . وهما للنهار . وقد رسم ثالث وسطهما



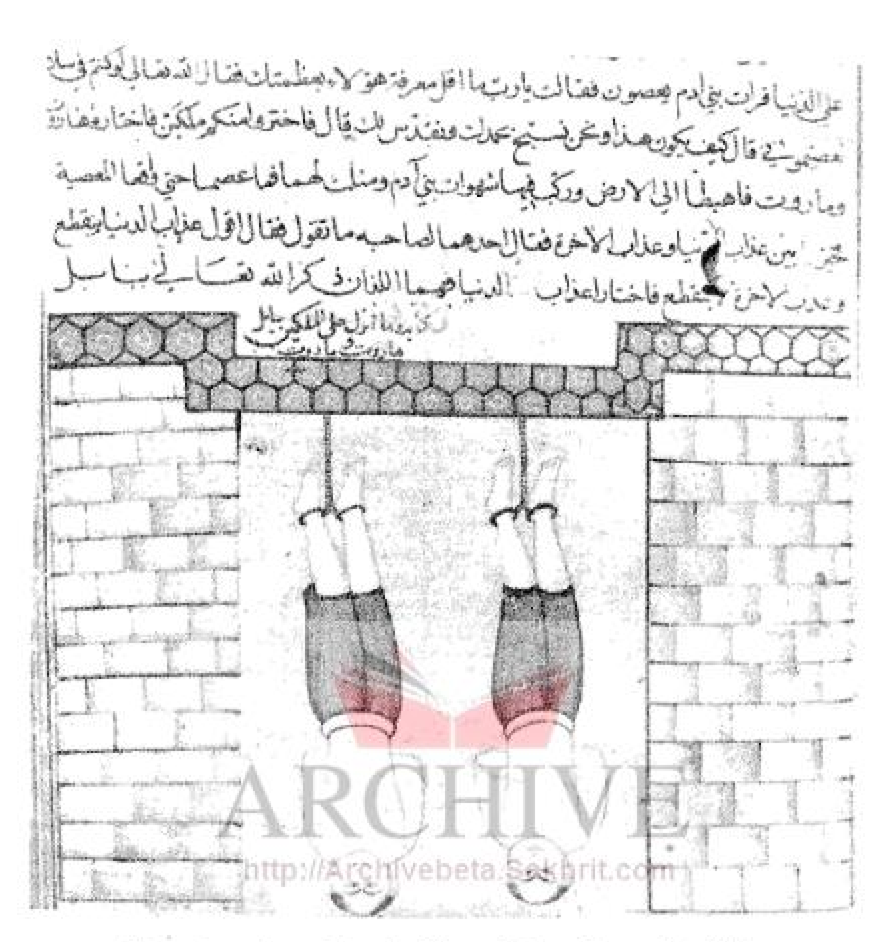
الملك روبائيل



الملك ميخائيل

الكرام الكاتبون





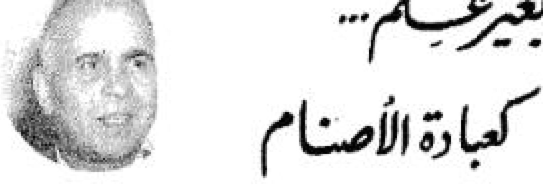
على الدنيا فرأت بني آدم يعصون فقالت يا رب ما اقل معرفة هؤلاء بعظمتك فقال الله تعالى لو كنتم في
لعصيتموني قال كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال فاختاروا منكم ملكين فاختاروا هاروت
وماروت فاهبطا الى الارض وركب فيهما شهوات بني آدم ومثلت لهما امرأة فعصيا حتى وقعا المعصية
فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فقال احدهما لصاحبه ما تقول فقال اقول عذاب الدنيا ينقطع
وعذاب الآخرة لا ينقطع فاختارا العذاب الدنيا فهما اللذان ذكر الله تعالى ببابل

صور الفنان هاروت وماروت المعذبين ببابل على شكل رجلين معلقين علقا من اقدامهما . وقد ظهرت في هذه الصورة سطور من كتاب عجائب المخلوقات

وهو لايفارق ابن آدم نهارا ولا ليلا

واغفل المصور تصوير الملائكة المعقبات ، ومنكر ونكير ، والملائكة السياحين. وصور هاروت وماروت المعذبين ببابل الى يوم القيامة ، على شكل رجلين معلقين علقا من أقدامهما ، وجعل رأساهما الى الارض ، وقد قطعت أذرعهما ، وظهرا بشكل محزن

ولا يحتمل المقام هنا الكلام عن المزايا الفنية لهذه الصور ، وانما هي كلمة عجلى عن الوان من التصوير الديني في الاسلام يتعلق بالملائكة ، لجأ اليه فنان مسلم متبعا في تصويره ما نقل من اوصاف للملائكة سواء اكانت اوصافا صحيحة ، او اسرائيلية غير صحيحة



عبادة الله بغير علم ... كعبادة الأصنام

بقلم الدكتور أحمد زكى

فرق هائل بين أن يعبد الجاهل ، وان يعبد العالم

الجاهل الذى يعبد الله ، وهو لا يدرى شيئا عن الله ، وعن آثاره ، كما يكشف عنها العلم ، كاد ان يعبد الله كما يعبد الصنم . لان اقتناعه بقدرة الله ، وبعظمة الله ، فى اسلوبه وفى منهجه ، وفى مقداره ، كمثل اقتناع يقتنعه عابد الوثن بوثنه . ينشأ عابد الوثن على مانشأه ابواه . قيل له انه قدير ، فآمن ، وانه يعطى الشر ويعطى الخير ، فآمن . وحفظاه من التعاويذ ما يدفع به شره ، ومن الادعية ما يجلب به خيره . وينشأ عابد الله على جهل ، كذلك كما نشأه ابواه . قيل له ان الله قدير ، فآمن وانه يعطى الشر ويعطى الخير ، فآمن وحفظاه مايدفع به نقمته ، ويستدر به نعمته ، فراح يتلوه صباح مساء ، كالببغاء

فهذه عبادة الجهال

قل فيها ما تقول ، واعتذر عن اهل الجهل بما تعتذر ، فلن يغير هذا من الواقع شيئا

وغير هذا عبادة العلماء

ان عبادة العلماء ليست عبـــادة لفظ فحسب ، وانما هى عبادة فكر وعبادة تأمل . فهى عبادة فكر اولا ثم لفظ ثانيا . واللفظ افرغ مايكون اذا لم يملأه معنى

ما العبادة ؟

لطالما ساءلت نفسى : ما العبادة ؟

ويجيئنى الجواب السريع بانها عمل ، يكون من نتائجه ، لو صدق ، أن يعامل الانسان بنى الناس بالعدل فلا يظلم ، ولا يسرق ، ولا يجرح ولا يقتل ، ولا يسعى بين الناس بالاذى ، من اى نوع ، وان يحب للناس مايحب لنفسه

ولكن لا تلبث نفسى ان تقول : ماهذه هى العبادة ، ولكنها نتائج تنتج من العبادة ، لو صدقت ، فيما هو ضرورى لحسن المعايشـــة فى المجتمع الانسانى

اما العبادة فهى عند نفسى شىء آخر . هى استكناه المعبود ، بقدر ما يستطيع الانسان من قدرة . من

هو ؟ ما هو ؟ أهو واحد كامل ، أم
اجزاء ؟ أم هو اجـزاء متكاملة ،
كواحد ؟

هل يرى ؟ هل يحس ؟ أم هو
يعقل ، وكيف يعقل ، والى اى مدى
يعقل ؟ هل هو أشياء هذا الكون التى
نراها ، وتلك الاخرى التى لسـنا
نراها ، أم هو ذلك الشىء المطلق الذى
تجرد واختفى وراء مانرى ، ومالسنا
نرى ، وامتلأ به هذا الوجود ؟ أم ..
وأم .. ؟

انه لا سبيل الى شىء من ذلك
الا سبيل المعرفة

المعرفة عبادة

والمعرفة كانت فى سوالف القرون
ذات طرقات غير معبدة ، يسلكها
القليل ، ويسلكونها عاما ويتركونها
اعواما . والمحصول الذى يعودون به
من هذا الطريق كان قليلا ، كان فيما
بين بعضه وبعض اختلاف تقطعت به
فيما بينهم العلائق . لانه كان محصولا
يلتقط الاقط ما يلتقط منه اعتباطا
لان العاملين على التقاطه ، على قلتهم
كانوا افرادا ، لم يربط بينهم رباط
ولم تجمع جامعة . وغير هذا صار
حال المعرفة منذ قرنين او ثلاثة .
انتظمت أمورها ، وتعبدت طرقاتها
وترابط رجالها ، واجتمعوا فئات
عدة ، كل فى سبيل ، يستهدفون
هدفا واحدا ، يخططون له ، عـلى
التعاون ، خططا واحدة أو متشابهة
وتتفرع السبيل الواحدة فتتفرع
الفئات العاملة فيه . وكل ما يجـد
الباحثون ، المتواصلون فى كل بقاع
الارض ، يرقم فى كتـاب وكتـاب
وكتاب . وتقرأ الكتب فيمحصها
الرأى والنقاش

العالم الحديث أكبر عابد

فذلك هو العلم الحديث ، علم هذا
الكون ، بالذى فيه من مواد وقوى ،
وظواهر جارية او ساكنة لهذه المواد
والقوى . وهو الى اليوم اثبت قاعدة
يستقر عليها اعتقاد وايمان ، ما
انفسحت تلك القاعدة للعقائد والايمان
وهى رقعة تتسع على الايام ، فهى
تنفسح غدا لما لم تكن تنفسح له
اليوم

فهذا العلم هو سبيل المعرفة بالله
وهو السبيل الاول والاقوم . وهو
آخر سبيل تجوز ان ترتفع اليـه
ريبة

والباحث فى العلم ، اذا استهدف
ببحثه الكشف ، ولو بعض كشف ،
فى بعض جوانب الله ، فهو اكبر عابد
واكرم قائم وراكع وساجد

والقارىء العلم ، يريد به استكناه
حقيقة هذا القائم الاعظم على الكون
والقائم فيه ، انمـا يعبد الله على
اسلوب ، هو فى صنوف العبادات
فوق الاساليب ، لان العقل فيه يتحرك
نحو الله عن علم ، ويمتلىء به قلبه عن
معرفة ، ويمتزج به عقلا وقلبا ،
وجامعهما النور ، والنور لا يكون منه
الا الصفاء ، كما الجهالة لا يكون منها
الا العكر ، ومع العكر الظلام

العبادة بالعلم
مجهود شاق لابد ان يبذل

وقراءة العلم ، ككل شىء يحصل ،
تحتاج الى مجهود يبذل . ان الرزق

فى الارض ، ولكن لابد للارض من حرث . وطالب الرزق يرويها من بعد حرث ، بعد ان يكون قد رواها ببعض عرقه الصبيب . فهذا رزق الاجسام ومثله رزق الارواح . لابد فيه من جهد يبذل ، وعرق يصب . ورزق الارواح المعرفة ، ورزقها العلم . وهما لايشتريان كسائر ارزاق الحياة بالمال . لابد من النزول الى اراضيهما ، ثم الانكباب عليها عزقا وحرثا ، لتخرج من بعد ذلك الثمار . وهى ثمار تشبع الانفس . فالانفس تشبع وتجوع ، كما تشبع وتجوع الاجسام

الانفس تجوع كما تجوع الاجسام

ان الانســـان وحده ، من بين الحيوانات ، ومن بين سائر الخلائق بمقدار ماعلمنا ، هو وحده الذى له نفس تجوع بحكم الطبع ، وتريد ان تشبع ، وتعطش بحكم الطبع ، وتريد ان ترتوى . وهى وحدها النفس المتسائلة عن علاقتها بهذا العماء الذى هى فيه

ان النفس الانسانية تقف فى العراء فوق سطح هذا الكوكب ، يغرقها النور الهابط من السماء كل اغراق فكل شىء فيما حولها ، فى حاضرها واضح بين ، تستشف منه دون سائر الحيوان ما قدر الله ان يستشفه انسان . ولكن الماضى ... ولكن المستقبل ... وذلك الميلاد الذى تبدأ به الحياة ، وذلك الموت التى تختتم به الحياة ... ثم ماقبل ميلاد ثم مابعد موت ... امور ، على نقيض ذلك الحاضر الواضح البين المشمس ، لاهى بالواضحة ولا البينة المشمسة ، انها ظلمات استدبرها الانسان عندما ولد ، وظلمات يستقبلها عندما يموت . والنفس الانسانية ، التى لم تفسدها رحابة العيش ، او التى لم يفسدها ضيقه ، واحتفظت بصحتها على الرخاء وعلى الشدة ، لا يمكن ان تنام فتغفل عن ان تستخبر عما كان قبل هذا العيش ، وعما ســوف يكون بعده

الخوف من الموت

ان الذين يتحدثون اليوم عن الحياة الدنيا ، يذكرون الخوف اشد بلاياها : الخوف من الفقر . الخوف من المرض الخوف من الظلم . الخوف من الفوضى وضياع الامن ... وبقى خوف يخاف ولا يذكره احد ، ذلك الخوف من الموت

والخوف من الموت قائم ، لاسبيل الى تخفيفه الا الجهل المطلق ، جهل الانسان الذى هو بعض جهل الحيوان ، فالحيوان لا يكاد يدرك ما الموت حتى يكون . فاذا هو كان امجله الموت عن ادراكه . وسبيل اخرى تذهب ببعض هذا الخوف . تلك ســبيل العلم ، وسبيل التعبد باجتنائه . وتلك سبيل الله . فلنقم معا لنمشى فى سبيله . سبحانه

(عن كتاب « مع الله .. فى السماء » تاليف الدكتور احمد زكى الذى تصدره سلسلة «كتاب الهلال» فى ٥ مايو الحالى)



شلالات نياجارا .. تتوقف

في ليلة ٢٩ مارس عام ١٨٤٨ ، توقفت شلالات نياجارا ، وانقطع هديرها فجأة ... وخيم على المنطقة سكون مطبق أيقظ الناس من نومهم، فهرعوا مذعورين الى شاطىء النهر ، واصطفوا على جانبيه ينظرون غير مصدقين الى السد الكبير وقد سكنت حركته وجفت مياهه ، حتى أصبح في وسع الناس أن يعبروه على أقدامهم جيئة وذهابا عبر النهر ! ... وأيقن الناس أن القيامة قائمة لا محالة ، فهرعوا الى الكنائس يصلون لله في خشوع ، ويتحدثون عن اقتراب نهاية العالم في ذعر !

وبعد ظهر اليوم التالي ، والناس يصطفون على شاطىء النهر ، أو يزدحمون في الكنائس ، اذا بضجة هائلة تنبعث من منبع النهر ، وتسرى الى السد الكبير ثم تنقلب هديرا كالذى اعتاده الناس ، وتتدفق المياه من أعلى السد الى النهر ، وتعود الشلالات سيرتها الاولى !..

وقد تبين بعد ذلك انه خلال اليوم الذى سبق توقف الشلالات ، هبت رياح شديدة على «بحيرة ايرى» التى ينبع منها النهر جارفة معها كتلا ضخمة من الثلوج سدت مدخل النهر فكف عن الجريان مدة ثلاثين ساعة، فلما زحفت الثلوج بعيدا عن مدخل النهر ، عادت الشلالات تهدر من جديد !

الحلاقات في ألمانيا

يبلغ عدد الحلاقين في ألمانيا الغربية ١٥٠ الف حلاق ، نصفهم من النساء. وفي المدن الكبرى تبلغ نسبة الحلاقات الى الحلاقين (٣ : ١) وقد سجل احصاء طريف أجرى هناك أن ١٥٪ من الرجال يحلقون لحاهم بالآلات الكهربائية ، و١٥٪ يحلقون لحاهم بالموسى، والباقين يحلقون لحاهم بآلات الحلاقة العادية . كما سجل هذا الاحصاء أن الفلاحين والعمال يستخدمون الامواس ، والموظفين وأرباب المهن الحرة يستخدمون آلات الحلاقة الكهربائية

كنز من القرن السابع عشر

يهتم المنقبون الآن بالبحث عن كنز الذهب المدفون في «برج لندن»، والذي تقدر قيمته بنحو ربع مليون جنيه . وصاحب الكنز هو «سير جون بركستد» الذي كان محافظا للندن في القرن السابع عشر، وأعدم في عام ١٦٦٢ لاشتراكه في محاكمة الملك تشارلس الاول واعدامه!ويقال ان بركستد جمع هذا الكنز مما نهبه من الاثرياء الذين حكم عليهم بالسجن . فلما استدعى للمحاكمة وضع كنزه الذهبي في صفائح ، وأخفاها في مكان ما تحت البرج !

وقد صدر الحكم باعدامه ، وظل الكنز في مكانه الخفي حتى الآن ، وقد بذلت محاولات كثيرة للعثور عليه بلا جدوى !

وقد عنيت وزارة الاشغال البريطانية باجراء محاولة جديدة، وأعطت اذنا لاحدى الشركات للقيام بالتنقيب عن هذا الكنز، واستحضرت هذه الشركة من أمريكا جهازا يستطيع أن يكتشف الذهب على عمق ٢٧ قدما، ومن خلال طبقة من الاسمنت المسلح سمكها ثلاث أقدام !

الرضاعة الصناعية عند الفراعنة

في متاحف ألمانيا وثيقة فرعونية تمثل اتفاقا معقودا بين أحد أثرياء المصريين القدماء واحدى المرضعات ، يشير الى امكان الالتجاء الى «زجاجة الرضاعة» اذا اقتضى الامر ... وقد عثر بين الحفريات على هذه «الزجاجة» وهي عبارة عن وعاء خزفي دقيق العنق، وقد حللت البقايا العالقة بها، فاتضح أنها فضلات من اللبن !

ومنذ ألف عام استخدمت ألمانيا وهولندا قروناجوفاء كسيت أطرافها الدقيقة بجلد من أثداء البقر في عملية الرضاعة الصناعية ، ثم تطورت زجاجات الرضاعة ، فأصبحت تصنع من الخشب على شكل مخروط ، ولا تزال زجاجة من هذا النوع محفوظة في أحد متاحف مدينة شتوتجارت الالمانية

المنارة العائمة

في عرض المحيط الاطلنطي ، على بعد ٢٢ ميلا من ميناء نيويورك ترسو السفينة «أمبروزو» التي تعرف باسم «المنارة العائمة» ، لكي تهدي بضوئها القوى السفن التي تعبر المحيط في طريقها الى نيويورك أو منها . وترسل المنارة العائمة ثلاث ومضات كل ثماني ثوان ، قوة كل منها خمسة ملايين ونصف مليون شمعة ، تضيء سطح البحر الى مسافة ١٤ ميلا ... ويعمل في هذه المنارة العائمة ١٦ بحارا من رجال حفر السواحل ، ولا تقلع السفينة من مكانها قط الا اذا هبت عاصفة شديدة تضطرها الى الالتجاء الى الشاطىء خوفا من التحطيم ، ثم تعود الى مكانها الاول بعد هدوء العاصفة

لتسجيل الفنون الشعبية

منذ خمس سنوات أنشىء في هنغاريا معهد للفنون الشعبية مهمته حصر الالحان ، والرقصات ، والالعاب الشعبية الشائعة في المناسبات



يعيش أسبوعا فوق حبل !

فنان ألماني من ميونيخ يدعى « ريتشارد شنايدر » ، عاش فوق حبل رفيع مده في غرفته مدة ١٧٤ ساعة ! فكان يجلس ، ويتناول طعامه ، ويحلق لحيته ، وينام فوق الحبل لا يغادره الا عشر دقائق كل يوم من أيام الاسبوع الذى قضاه فوق الحبل

المختلفة • وقد استطاع المعهد حتى الآن أن يجمع ١٣٫٠٠٠ لحن شعبي، و٦٥٠ احتفالا شعبيا،و٤٣٠٠ لعبة شعبية سجلها كلها اما على أشرطة أو أفلام سينمائية

« كل شيء ـ لندن »

اذا كنت في لندن،ففي استطاعتك أن تدير قرص التليفون برقم١٢٣٤، وتطلب كل ما يخطر ببالك مماتريد شراءه أو صنعه ••• واذا كنت في خارج لندن ، ففي استطاعتك أن ترسل برقية بعنوان « كل شيء ـ لندن » فيأتيك ، بعودة البريد ، ما تريد !

والرقم التليفوني والعنوان التلغرافي هما لأشهر محل تجاري في القارة الاوربية جميعا ، ذلك هو محل « هارودز » !•• ومهما يكن الشيء الذى تريده فانك واجده ،على التحقيق ، في « هارودز » ، ابتداء من الدبابيس وابر الحياكة الى قطع الاثاث ! وهو ، فضلا عما يبيعه لك جاهزا ، يصنع لك كل ماتعهد اليه بصنعه ••• فهو مستعد لأن يصلح حذاءك ، ويؤمن على حياتك ، ويقيم لك « مزادا » لبيع ما تريد ، ويشيد لك ملعبا للتنس اذا شئت ، ويزين بيتك ، ويلحق ابنك بالمدرسة ، وينظم لك رحلة الى ماشئت من بلاد

العالم ، ويؤجر لك سيارة ، ويطبع لكدعوات زفافك ، ويصنع لك حلوى حفلة الزفاف ، بل هو مستعد أيضا لتنظيم الجنائز والقيام بأعمال « الحانوتي » !

ويتكون المبنى الذي يشغله هارودز من ستة طوابق، وهو مشيد على مساحة نحو أربعة أفدنة في حي « وست اند » الارستقراطي . وتقدر قيمة الطلبات التي ترد الى «هارودز» من الخارج فقط بأكثر من ٧٥٠٫٠٠٠ جنيه سنويا !

السينما في العالم !

جاء في احصاء قامت به هيئة « اليونسكو » في ١٥٦ دولة من دول العالم أن مجموع رواد السينما في هذه الدول يبلغ نحو عشرة مليارات فرد في العالم ، يغشون ما يقرب من ١٠٠٫٠٠٠ دار للعرض ... وأن قيمة التذاكر التي تبيعها هذه الدور في العام تبلغ نحو ١٤٠٠ مليون جنيه !

كما جاء في هذا الاحصاء أن أمريكا تعد أولى دول العالم من حيث الانتاج السينمائي ، ففي عام ١٩٥٣ ، أنتجت ٣٤٤ فيلما طويلا ... وفي آسيا ، تحتل اليابان المكان الاول ، وتليها الهند ... وفي أوربا تعتبر ايطاليا أولى الدول الاوربية انتاجا للافلام ، وأولى دول العالم انتاجا للافلام القصيرة ، ففي عام ١٩٥٣ ، أنتجت ٥٧٩ فيلما قصيرا ، في حين أنتجت أمريكا ٤١٥ فيلما فقط

قواعد المرور للاطفال

خصصت السويد احدى حدائقها العامة التي يرتادها الاطفال ، لتعليم هؤلاء الرواد الصغار قواعد المرور ، وتعويدهم احترامها ... فاذا ذهب الاطفال الى تلك الحديقة راكبين دراجاتهم الصغيرة ذات العجلات الثلاث، أو سياراتهم الصغيرة الملونة ، تحتم عليهم أن يسيروا بمركباتهم الصغيرة في الحديقة وفقا لقواعد المرور. التي ينظمها لهم رجل بوليس حقيقي انتدبته ادارة المرور لهذا الغرض ...

مذكرات ستانلي

في عام ١٨٧١ اختفى الرحالة الانجليزي دافيد لفنجستون في غياهب الادغال الافريقية ، وانقطعت انباؤه أشهرا طوالا عن العالم . ونظمت عندئذ صحيفة « نيويورك هيرالد » الامريكية حملة لاقتفاء أثر الرحالة المختفي ، جعلت على رأسها الرحالة الامريكي ستانلي . وبعد رحلة طويلة شاقة وصل ستانلي الى قلب القارة السوداء ، وسمع بأن لفنجستون يقيم في قرية وطنية تدعى «يوجيجي» ، فأسرع الى هناك، ليجد نفسه وجها لوجه أمام لفنجستون ... كان لفنجستون قد أصابه المرض ، ونفدت مؤنه ، وصادف متاعب جمة مع تجار الرقيق، فعاونه ستانلي على الشفاء ، وأمده بجانب من مؤنه ، وواصل الرحالتان ارتياد الادغال متجهين صوب منابع النيل ولكن لفنجستون مات في الطريق ، في عام ١٨٧٣ ، وأصابت

صحيفة « نيويورك هيرالد » رواجا كبيرا بنشرمذكرات ستانلي عن عثوره على لفنجستون !

مغامرة ٦٠ مليون نسمة

يقدر عدد المراهنين على مباريات كرة القدم في أوربا الغربية بنحو ستين مليون نسمة ، يزيد مجموع مراهناتهم على عشرين مليون جنيه! .. وتتقدم انجلترا في هذه المغامرة على سائر الدول ، اذ يبلغ مجموع المراهنات فيها نحو سبعة ملايين جنيه ! .. وفي روما تبلغ نسبة المراهنين على كرة القدم ١ الى ٣ وفي ميلانو تبلغ هذه النسبة ١ الى ٤

وفي ألمانيا الغربية تسمى المراهنة على كرة القدم « لعبة التوتو » ويشترك فيها نحو سبعة ملايين مراهن . ويبلغ عدد نوادي الكرة في ألمانيا الغربية اليوم ١٤ الف ناد تضم مليونا ونصف مليون عضو ، وبها ٥٤ الف فريق لكرة القدم ، و٦٠٠ الف لاعب محترف . وتدل الاحصاءات على أن واحدا من كل عشرة أشخاص تتراوح أعمارهم بين العاشرة والخامسة عشرة يمارس لعبة كرة القدم ، وواحدا من كل عشرين شخصا تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والثلاثين يمارس هذه اللعبة !

ارقام قياسية

● استطاع « كيلمر كورين » ، عضو مجلس الشيوخ بولاية تكساس الامريكية أن يتكلم ٢٨ ساعة و١٥ دقيقة بلا انقطاع! .. وبهذا كسر الرقم القياسي الذي سجله زميل له قبله بشهرين ، اذ زاد عليه بتسع دقائق !

● قضى فرانز سوينسكى ، الالماني ، أربع سنوات يشكو من أرق ملح ، راح يعالجه بالقراءة ، ثم باحصاء الكلمات والحروف والأرقام التي قرأها ! وقد خرج من احصائه هذا بانه قرأ ١٫٠٢٠٫٢٠٥ حروف ، و١٨٣٫٨٦٨ كلمة ، و١٥٫٠٤٥ رقما وعلامة ترقيم ، و٢٦٩٠ « وصفة » من وصفات الطعام !

● استجابة لمسابقة نظمتها الاذاعة الفنلندية لجمع مرادفات للكلمات الشائعة ، قدم أحد المستمعين ٦٧٨ مرادفا لكلمة « سكير » و١٧٠ مرادفا لكلمة « سرقة » وفاز بالجائزة الاولى !

● تلقى الدكتور جوناس سولكا ، مخترع المصل الواقي من شلل الاطفال ، أطول برقية تهنئة عرفها العالم ، فقد بلغ طولها ٢٠٨ اقدام ، وقد وقعها ٧٥٢٩ شخصا

● كسبت أمريكية تدعى « اوليفيا مونتبتي » بطولة أطول مدة للعزف على البيانو عندما استطاعت أن تواصل العزف بلا انقطاع مدة ٤٠ ساعة !

الفتاة المصرية

هل تصبح ضابطة فى الجيش ؟

بقلم السيدة أمينة السعيد

سألتنى جماعة من الآنسات المثقفات أن أكتب فى وجوب التحاقهن بالكلية الحربية ، تحقيقا للمساواة بين الجنسين فى الاعداد العسكرى لمقاتلة العدو عند اللزوم

واشهد أنها حماسة وطنية تشكر المصرية الحديثة عليها ، ولست اشك فى أن الدافع اليها أنبل مايكون ، فأول صفات المواطن الصالح استعداده للتضحية من اجل بلاده بأثمن مايملك ، ولا أظننا نملك أثمن من الحياة

ولكنى اراها حماسة تخطت الحد المقبول ، وأفرطت فى التطرف حتى خرجت عن المنطق المعقول ، فانا لا أفهم المساواة فى هذا الباب على الاطلاق ، وعقلى على سعته يعجز عن تلمس الكسب الذى يعود علينا — شعبا ومجتمعا — من تخصيص المرأة لفنون التقتيل والتدمير ، مهما سمت الأغراض وارتقت الأسباب

وأرجو أن لايسىء فهم هذا الكلام ، فأتهم بالرجعية والجمود ، لانى أكثر الناس ايمانا بالمرأة ، وثقة بقدرتها على اداء مختلف الأعمال ، وحياتى من بدايتها سلسلة كفاح فى ميادين كانت دائما من اختصاص الجنس الآخر . ونجاحى فى هذا الكفاح ، وكذلك نجاح غيرى من المجتهدات فى شتى نواحى الشئون العامة ، اكبر تأييد للرأى القائل بأهلية المرأة لمشاركة الرجل فى جهود كان يستأثر بها الى عهد قريب

وانا لا أعترف بتفوق الرجال علينا الا فى القوة البدنية ، والحق اننا لانستطيع أن نباريهم فى هذا المضمار ، ولكنها ميزة فقدت أهميتها فى دنيانا الحاضرة ، بعد ان تطورت المدنية فجعلت السيادة للعقل دون العضلات ، واخضعت الأداة الرئيسية فى تسيير الحياة لما يتفتق عنه الذهن من آلات قد يقوم أصغرها مقام عشرات الرجال

والقول بأن النساء يصلحن لمهمة دون الأخرى تعصب دحضته التجارب فى بلاد أكثر منا علما وخبرة ، وقد ثبت بالبرهان القاطع ان المرأة تستطيع ان تشتغل بكل عمل من الأعمال ، وتتقن ما تقوم



فتيات الحرس الوطنى يتدربن على حمل السلاح

به كل الاتقان .. وفى مقدورها أن تكون قاضية عادلة وطبيبة محنكة ومحامية بارعة ووزيرة مجيدة وسياسية نزيهة وموظفة متفانية وعاملة منتجة ، ولا يعز على الذكية أن تحسن هذه الأبواب أكثر من الرجل ، أو مثله على الأقل اذا شئنا ان تكون متواضعات !!

وقد يقول قائل فى الاجابة على ذلك ، ان الحياة تخصص ، وللمرأة فيها دور وللرجل دور آخر .. وأنا لا انكر هذه الحقيقة ، فتكوين الأسرة اهم اختصاص المرأة بلا جدال ، ولكن التخصص لا يعنى الانقطاع ، ومثلما يستطيع الطبيب أن يشتغل الى جانب مهمته الأصلية بالسياسة ، والمهندس بالتجارة ، والتاجر بالزراعة ، والمحامى بالأدب والصحافة .. كذلك المرأة لا يعجزها أن تؤدى دورها العائلى ، وتقوم الى جانبه بمهمة عامة بشرط أن تكون لها الأهلية على اتقانها والافادة فيها ، مع مراعاة التلاؤم الضرورى فى حماية أبرز مميزاتها الأولى ، وهى الرحمة والرقة والعطف والمسالمة

▭

هذه عقيدتى الراسخة ، ومن كانت عقيدتها هكذا لا يعقل أن تبخل على بنات جنسها بكفاح أيا كان ، مادام التلاؤم متوافرا والفائدة

مضمونة ، فما بالك اذا كان الأمر يتصل بخدمة الوطن ، التي هي أقدس الواجبات واعظمها ؟! انا لا يمكن أن أحرم مواطنة من شرف اداء هذا الواجب ، فللمراة ماللرجل فى بلادها من نصيب ، ولزام عليها أن تتفانى فى الاخلاص لترابها الخالد ، وتطرق فى التضحية من أجله كل سبيل ...

انها الوطنية التي تتمثل في حب الانسان للارض التي تحمله ، والنبات الذى يطعمه والنبع الذي يرويه والسماء التي تغطيه .. كذلك حب الجماعة التى تشاركه فى نعم هذا الوطن وخيراته قليلة كانت او كثيرة ، فالوطنية لاتكتمل بحب التربة دون ابنائها ، والماء دون شاربيه ، والنبات دون زارعيه ، فالكل يؤلفون وحدة متماسكة لا تقبل التجزئة

ولكن هل الوطنية تنحصر فى حبنا لبلادنا ؟!

الجواب قطعا بالنفى ، ومجرد الشعور اضعف الايمان ، فالفرد لا يكون على وطنية صادقة الا اذا ترجم حبه لبلاده الى أعمال تعود عليها وعلى ساكنيها بالخير والفائدة ، ولا تنجم عنها اساءة ولو بسيطة سواء فى الماديات او المعنويات

وهذا ينصب على المراة بطبيعة الحال ، فلأن تكون وطنية بالمعنى الصحيح ، يجب أن تترجم حبها لبلادها الى جهود انتاجية ملموسة لها قيمها وآثارها ، ولا جدال فى أن الدفاع عن الوطن أقيم التراجم وأسماها ... ولكن كيف يكون هذا الدفاع ، وبأى صورة يصح أن يتم ، حتى لاتنقلب الآية ، فيأتى السعى بغير المرجو ؟؟

مجرد التفكير فى دخول المراة الكلية الحربية بغرض التخصص فى فنون القتال يبعث على النفور كل النفور ، بالرغم مما تستهدفه الفكرة من رغبة نبيلة فى حماية البلاد ..

ومبعث النفور أن مهمة القتال تتعارض مع الطبيعة النسوية ، وممارسة هذه المهمة أو الاستعداد لها يقضى على الخصائص الأصيلة للمراة ، ويجرد شخصيتها مما يجب أن تتحلى به من رقة وحساسية وحنان ، فلماذا نسىء الى جمال المعنويات وليس من داع يضطرنا الى ذلك ؟

أفهم أن يحق التجنيد على المراة اذا قل عدد الرجال الى درجة تنذر بالخطر ، ففى مثل هذا الظرف الاستثنائى ، تلزم التضحية لا بالنساء فقط ، بل أيضا بالفتيات والأطفال ، اذ لا قيمة للحياة بلا حرية ، والخصائص تهون وان غلت امام ضرورة الذود عن حياض الوطن العزيز

ولكننا لانعانى أزمة فى الرجال ، ومواطنونا ما زالوا كثيرين والحمد لله ، فمن التطرف الممقوت أن نسعى الى منافستهم فيما لا يلائمنا ، لا لغرض الا ارضاء غرورنا بمشاركتهم فى كل عمل يقومون به

واذا اردنا ان تاخذ المساواة بهذا المعنى ، جاز لبعض النساء أن يطالب بحقه فى شغل وظيفة الجلاد ، فانها

مهمة عامة كغيرها من المهمات ، ولا جدال فى انها تستهدف الخير بالقضاء على العناصر الفاسدة فى البلاد

واذا اردنا ايضا ان نجيز كل عمل لكل فرد بصرف النظر عن خصائص الجنس وطبيعة الاتجاهات ، فلا نمنع رجلا من أن يشتغل مربية للاطفال ، فان الارضاع باللبن الصناعى فى أوقات معينة ، وتغيير الملابس وتطريز الثياب ، ليست بالمهمة التى يعجز عنها أنصافنا الخشنون

▭

فى مقدور المراة أن تتقمص شخصية الرجل اذا شاءت

وفى مقدور الرجل ان ينافس حواء ..

ولكننا لا نفعل هذا أو ذاك احتراما للخصائص المميزة التى لا يسفر التنكر لها الا عن قلب للأوضاع يضر بالكرامة الانسانية ولا يفيد فى شيء

ومن حق المراة أن تدافع عن وطنها ، ولكن فى الميدان الصحيح فتلتحق بالحرس الوطنى ، لتتدرب على أداء الأعمال المدنية المطلوبة فى الحروب ، مثل اللاسلكى والتليفون وقيادة السيارات والسكرتارية والحسابات والشفرة ، ثم الهندسة والتمريض والتطبيب والاسعاف

ومن الضرورى أن تتعلم الى جانب ذلك الرماية وفنون القتال ، لا كمهمة رئيسية ، انما وسيلة تمكنها من الدفاع عن سلامة عملها اذا الزمتها الظروف بالدفاع

ولا شك أنها تؤدى بهذه الاعمال خدمة وطنية جليلة لا تقل خطرا عن الاشتراك الفعلى فى خطوط القتال ، فمن أعظم أسباب التوفيق فى الحروب انتظام الاعمال المدنية المتصلة بها ، وانصراف الرجال الى مهماتهم الخطيرة ، مطمئنين الى وجود من يحسن القيام بالادوار الأخرى التى قد تتوقف عليها حياتهم



« من الضرورى أن تتعلم الفتاة المصرية الرماية وفنون القتال »

انى أكره أن تطالب المصرية الحديثة بدخولها الكلية الحربية ، فهذا تطرف يدل على اختلاط فى تقدير الأمور ..

ولكنى أؤيد حقها فى أن تكون لها كلية أخرى خاصة بها ، تتدرب فيها على أعمال الحرس الوطنى لا بالصورة التى نراها الآن ، بل بتخصص فنى على أوسع نطاق

مخزن أدوية لا يبيع الأدوية

بقلم الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى
أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة

وحدة اجتماعية عامة يلتقي فيهـا الناس لا ليشتروا الادوية لمرضاهم ، بل لاغراض عملية واجتماعية اخرى

لكل امة منتدى يلتقى فيه ابناؤها ويكون اشبه بسوق للاجتماع والترويح عن النفس . ففى مصر يؤدى المقهى هذه الوظيفة الاجتماعية حيث يلتقى الاصدقاء ، او اصحاب المصالح ، ويتناولون شرابا ، وقد يتجاوز ذلك الى طعام خفيف ، ثم يتسامرون فى شتى الامور السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ويفضى بعضهم الى بعض بهمومهم ومشاغلهم وتستطيع أن تدرس أخلاق الامة المصرية من خلال المقاهى ، والاستماع الى احاديث الناس فيها فتعرف احوالهم وطبائعهم

ومخزن الادوية فى امريكا يقوم مقام المقهى فى مصر . ولعلك تعجب لذلك ، ولكن عجبك يزول حين تعلم أن مخزن الادوية drug store مكان لا تباع فيه الادوية وما يتصل بها من أدوات الزينة كما هو الحال فى الصيدليات التى نعرفها فى مصر ، بل يبيع لك كل مايخطر ببالك من الحاجات اليومية السريعة ، كالصحف وورق الكتابة ، والظروف والخطابات وطوابع البريد ، والمجلات ، والكتب الخفيفة ، وبعض المأكولات المحفوظة ، وانواع الشوكولاته والبسكويت والحلوى ، والسجائر ، والمشروبات والمرطبات ، والاطعمة الخفيفة كالساندوتش . ولكى يتناول الطارق او الوافد شرابه الساخن كالقهوة او الشاى ، ويتناول الى جانبه قطعة من الكعك او الفطير او الساندوتش أو حتى طبقا سريعا من الطعام ، يجلس الى « بنك » عريض يتسع فى الغالب لبضعة عشر نفرا . وليس المفروض أن يتسكع المرء عند هذا البنك ، ويجلس طول الليل ،

بل لايكاد يتناول شرابه ويطعم طعامه ويلقى نظرة على جريدته حتى ينصرف الى عمله

والبائعة التى تقف على المشرب تخدم الزبائن ـ أو البائع ، وان كان معظمهن بائعات ـ هى محور حركته وموضع السر عند الزبائن . فان كنت غريبا ، أى طارقا جديدا ، ملأت لك كوبا من الماء وقدمتها لك ، فان لم تطلب شيئا قالت لك : هل أستطيع أن أساعدك ؟ Can I help you



وهى عبارة مألوفة على السنة كل بائع فى كل محل . وقد يبدو لهم فى امريكا أن هذه العبارة بعد ان جرت على الالسن قد أصبحت نوعا من التحية ، ولكن الغريب عن وطنهم لا يلبث أن يحلل معناها ، وهو معنى شريف يدل على العون وبذل المساعدة . فالمعاونة ، والتعاون ، من اخلاق الشعب الراسخة . ومن عباراتهم المألوفة اذا شكرت احدهم ان يقول لك « أهلا وسهلا You are welcome »

وهذا أيضا من جملة العادات التى نشأت فى أصل تكوين البلاد . فقد كانت رقعة البلاد مترامية الأطراف ، والمدن متناثرة ، ويحل الغريب فيجد الترحيب وحسن الاستقبال . وليس لهذه العبارة مع الحضارة الحديثة ، وتوفر المواصلات والحاجيات والفنادق والطعام اى معنى ، لان كل انسان يجد حاجته بما معه من مال وكل فرد يساعد نفسه . الا اذا كان المقصود ان احدنا قد شرف المحل بوجوده ، وأن صاحب المحل يرحب بمقدمه

▭

ولنرجع الى البائعة فى مخزن الادوية ، أو فى المشرب ، فانها اذا اعتادت زبائن بأعيانهم ـ وهذا كثيرا ما يحدث اذ يتناول الذين يقطنون بالقرب من المشرب افطارهم وعشاءهم ويشربون قهوتهم ومرطباتهم فى الذهاب والاياب ـ تتجاذب واياهم اطراف الحديث ، وقد يفضون اليها بخاصة أمورهم ، فهى موضع سر الجميع .. ولا غرابة أن تجد فتاة او امراة قد جلست تشرب القهوة وقطعة من الكعك قبل الذهاب الى عملها ، كما يفعل الرجل تماما . وقد يصحب الرجل زوجته واولاده ، قبل الذهاب الى السينما أو عند الخروج منها ، وقبل العودة الى المنزل ، الى هذه المشارب ، حيث يتناول الزوج والزوجة ما يليق بهما ، ويأخذ الاولاد المثلجات

ولكن الغريب غير المألوف فى نظرنا هو ارتياد الصبيان والبنات هذه المشارب وحدهم ، فيجلس الصبى فى العاشرة مثلا ، او البنت فى مثل

هذه السن ، كما يجلس الرجل او المراة تماما ، ويطلب شراب الكوكاكولا او قطعة من « الايس كريم » ويجد الصبي او الفتاة لذة كبيرة في التشبه بالكبار . وفي احدى المرات جلس الى جانبي صبي لا تزيد سنه على الثانية عشرة ، والى جانبه امراة عجوز اعتادت ارتياد المشرب ، ثم دار بين العجوز والصبي حديث سمعت طرفا منه . قالت له : « لم لا تعتكف في البيت تستذكر دروسك يا صاح ؟ » فاجاب انه لا يحب الاستذكار ، ولا اداء الواجبات الكتابية ، انه يحب الكلام فقط . والواقع ان الصبي يحسن الحديث ، ويحسن التعبير عن نفسه وعن تجاربه الخاصة وخواطره . وهذا ضرب من الاصالة وتكوين الشخصية ، وهذه ايضا من مشكلات التربية الحديثة ، لان هناك معلومات لابد للطفل من تحصيلها كالحساب والهندسة والجغرافية ومبادىء العلوم النظرية التي قد تكون جافة ثقيلة ولكن لا مناص من اكتسابها . وكانت البائعة تشترك كطرف ثالث في الحديث بين حين وآخر ، ولم يلبث الصبي ان انتهى من احتساء شرابه وانصرف

ومشكلة الشباب الذين في العقد الثاني من عمرهم ، مشكلة عظيمة . ويطلقون عليهم باللغة الانجليزية : teens لان الرابعة عشرة تسمى fourteen والخامسة عشرة تسمى fifteen وهكذا .. وهذه المشكلة بالنسبة للفتيات اعظم : متى يسمح للفتاة مثلا بحرية الخروج وحدها من البيت ؟ وبهذه المناسبة قرات اخيرا في جريدة « سانت لويس بوست » تحقيقا صحفيا مع فتاة جامعية تسمى سللى كامبل ، وتبلغ من العمر ١٧ عاما ، عن هذه الامور الشائكة ، وقد اجابت عنها الفتاة بصراحة تامة ، منها أن الفتاة في مثل سنها قد يسمح لها بساعة او ساعتين بعد موعد السينما او بعد حفلة الرقص ، ومنها كيف تتعلم الفتاة ما يليق وما لا يليق ، وما يجب عليها ان تفعله ، وانه لا توجد محاضرات خاصة بمثل هذه الامور ، وأن قلة قليلة جدا من الامهات يتحدثن مع بناتهن في هذه المسائل الشائكة عادة

▭

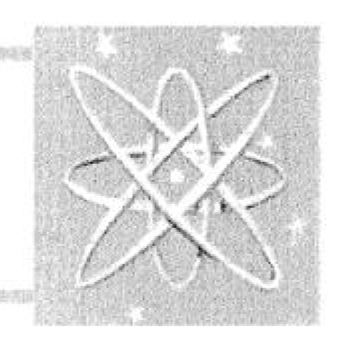
ولنرجع الى حديث مخزن الادوية ، او الى المشرب الذى يعد الوحدة الاجتماعية العامة التى يلتقى فيها الناس ، من جميع الطبقات . المشرب خدمة منزلية لجميع الناس . يمر

« البوسطجي » يجمع الرسائل من صندوق البريد الموجود أمام المشرب فلا يرى بأسا ان يقف برهة يرفه عن نفسه ويتناول قدحا من الشراب ، فتحييه العاملة : « هالو جون » وجون هذا من السود ، وهى من البيض ، ذات شعر ذهبى وعينين زرقاوين ، ويتحدث جون واياها لحظات ثم ينصرف . سألت بعض الناس عن أمر العلاقات بين السود والبيض فى امريكا ، فقال : « أوه ، انها فى تحسن عظيم ، وقد أجيز الآن اشتراك السود فى بعض الجامعات » . وفعلا هناك بعض السود ، من الشباب والفتيات فى الجامعة التى ادرس فيها ، تراهم جميعا فى المطعم عند الغداء او العشاء .

والى جوار مخزن الادوية يوجد دكان بقال ، يبيع اللحم والخضر والفاكهة والجبن والخبز وما الى ذلك . وانا ارتاد هذا الدكان لاشترى الفاكهة التى أحب ان أتناولها فى الصباح قبل ان ابرح حجرتى . وقد عرفنى اصحاب المحل : الرجل ، والمراة العجوز ، وامراة اخرى . طبعا لست أدرى أيهم صاحب الدكان ، وايهم العامل ، لانك لا تحس بهذا الفرق بين العامل وصاحب العمل . ويحضر صاحب هذا الدكان ، وصاحبته ، بين حين وآخر لتناول القهوة فى المشرب ، والمسامرة مع عاملة المشرب .. خاصة المراة العجوز ، فانها لا يبطل لها حديث . والمراة بطبعها ثرثارة تحب الكلام

فانت ترى ان عاملة المشرب هى المحور الذى تدور عليه حياة هذا المجتمع الصغير . واصبحت مع الالف والعادة من جملة هذا المجتمع الذى يضم صاحب الدكان ، وصاحب المخزن ، والعمال ، والسود والبيض لا اكاد ادخل المشرب ، حتى تحيينى العاملة ، وارتفعت الكلفة ، فانا اسالها عن الشئون التى اجهلها فتدلنى عليها ، او تحيلنى على من يفهم فى هذه المسالة اكثر منها . واذا خفت زحمة الزبائن ، فلا بأس من ان تجهز لنفسها فنجانا من القهوة ثم تستدير وتجلس حيث يجلس الزبائن وتتناوله ، ثم تعود الى مكانها وهكذا يفعل صاحب المخزن ، او الصيدلى ، فانه يجلس كما يجلس الزبائن يتناول كعكة او شيئا مرطبا

الناس جميعا يعيشون حياة طيبة ، وينفقون اموالهم بسخاء ، ويتناولون اجورا عالية تيسر لهم هذه المتعة العادية التى يحس فيها كل امرىء انه انسان ، وهذا المشرب هو منتدى الطبقة العاملة ، اما الطبقة الراقية فلها حديث آخر



موكب العلم والاختراع

الآلة المفكرة .. !

فى ولاية كنتوكى الامريكية ماكينة للطلاء تتحرك تلقائيا للعمل اذا مر بها شىء يحتاج الى طلاء ، وتتوقف تلقائيا عن الحركة اذا كان الشىء الذى يمر بها مطليا .. وفى كاليفورنيا ، آلة تصنع فى الدقيقة الواحدة ١٣ صندوقا ، مستعينة بكومة من الالواح الخشبية وبرميل من المسامير ... وفى الينوى آلة لصنع الخبز تعجن الدقيق وتقسمه الى قطع وتدخل هذه القطع فى فرن اوتوماتيكى وتخرجها أرغفة جاهزة ، وعندئذ تتولى آلة اخرى لف هذه الارغفة فى ورق « السيلوفان » ... وفى مصانع «كوننج» المشهورة للزجاج بنيويورك ١٤ آلة تصنع نحو ٩٠٪ من اللمبات الكهربائية المستخدمة فى أمريكا سواء فى أغراض الاضاءة ، أم فى صمامات الراديو والتلفزيون . ومعدل انتاج هذه الآلات ١٨٠٠ « لمبة » فى الدقيقة !

الالوان والمرضى

شيد فى مدينة شونكاو بالمانيا الغربية مستشفى كبير روعى فى طلاء جدرانه وأثاثه تأثير الالوان المختلفة فى نفوس المرضى ... ويقول علماء النفس ان اللون الابيض الذى تطلى به المستشفيات يزيد النزلاء احساسا بالسقم والمرض ، وأن اللون الاخضر يكسب وجوه النزلاء صفرة تبعث فى نفوسهم اليأس والاضطراب ، ولهذا تفادى المستشفى هذين اللونين ، وطلى جدرانه وأثاثه بالالوان الازرق والاخضر والاحمر ، واستعان بالاضواء الكهربائية البراقة ليشيع البهجة فى نفوس النزلاء

ثياب من الذهب والفضة !

بعد تجارب دامت ثلاثة اعوام ، تمكن صناع الثياب فى هامبورج ، من اخراج نوع جديد من قماش البرلون المكسو بالمعادن البراقة المختلفة ، كالذهب ، والفضة ، والنحاس ، والالومنيوم .. وطريقة ذلك اطلاق بخار هذه المعادن على القماش فيكتسى بطبقة من المعدن سمكها واحد على الالف من المليمتر .. كما أمكن كسوة القماش بخليط من هذه المعادن مما يكسبه لونا براقا بهيجا . ولاتتأثر طبقة المعادن التى يكسى بها القماش بالماء او الصابون او الضوء او الكى ،



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر ان يحققها فى السنين القريبة القادمة

كما يرأى فى صنع هذه الاقمشة ان تسمح بتنفس الجلد والا تعوق تسرب الهواء الى الجسم

صعوبة القراءة

دلل الدكتور آرثر درو ، اخصائى الاعصاب الامريكى على ان صعوبة القراءة التى يعانيها بعض الاطفال ترجع الى عوامل وراثية ، وساق مثلا على ذلك قصة اسرة يعانى فيها الاب وابنان من ابنائه الثلاثة صعوبة فى القراءة ، وبرغم ان الابنين غير شقيقين — فقد تزوج الاب مرتين — الا ان كليهما صادفتا صعوبة فى المطالعة ، مما يدل على انهما ورثا هذه الصعوبة عنه ! ويرجح الدكتور درو ان يكون وراء صعوبة القراءة عامل عضوى موروث

الاشعة الكونية

اثبت علماء الفلك الامريكيون انه فى خلال البقع الشمسية التى تظهر على الشمس مرة كل أحد عشر عاما د الاشعة الكونية التى تتعرض لها الارض حين تكون الشمس فى اوج حرارتها ، وقد دللت البالونات التى تطلق لرصد طبقات الجو العليا ان شدة الاشعة الكونية تتناسب تناسبا طرديا مع ظهور البقع الشمسية . ولم يتسن بعد للعلماء معرفة سر الاشعة الكونية ، وكل ما يعلمونه عنها انها جزيئات قادمة من الفضاء الى الارض بلا انقطاع ، وقد امكن تصويرها ومشاهدتها ، وتقدر طاقتها ببلايين الفولتات الالكترونية

راديو بالطاقة الشمسية

صنعت احدى الشركات الامريكية جهازا للراديو يعمل بالطاقة الشمسية ولا يختلف هذا الجهاز عن سائر الاجهزة فى شىء من حيث الشكل ، ولكنه يحتوى على سبع اسطوانات زجاجية فى اعلاه تحتوى على عنصر السيليكون ، هى بمثابة « بطارية شمسية » للراديو ، تسخن من تلقاء نفسها اذا ما عرضت للشمس خلال النهار ، فتدير جهاز الراديو نهاراً ، وتشحن فى الوقت نفسه بطارية كهربائية اضافية كى تدير الجهاز ليلا !

تجارب على العموع !

يجرى الدكتور روبرت بورنيش ، اخصائى امراض العيون ، تجارب

على « الدموع » لمعرفة مكوناتها ، ومدى تسببها فى بعض امراض العيون .. وقد تسنى له ان يحصل على الكميات التى يريدها من دموع الاطفال ، ولكنه يجد عناء فى الحصول على كميات من دموع الكبار التى لا تجرى الا فى المناسبات المتباعدة

ويقول الدكتور بورنيش ان الدموع ليست مجرد ماء ملح ، ولكنها محلول معقد التركيب يحتوى على نسبة عالية من البروتين ! والدموع ايضا انواع . فالدموع التى يجريها الغضب ، اوالحزن ، اوالالم تختلف عن تلك التى يجريها تقشير البصل او الرمد او امراض العيون المختلفة وهو يؤمل ان تهديه هذه الفروق الى السبب فى بعض الامراض التى تصيب العين

مكنسة ماصة للحشرات !

ابتكر لفيف من العلماء البريطانيين آلة شبيهة بالمكنسة الكهربائية الماصة ، لاقتناص الحشرات من الحدائق والحقول . وتعمل الآلة كما تعمل المكنسة تماما ، فتمتص الحشرات الى جوفها ! وقد جربت هذه الآلة فى رقعة صغيرة مساحتها ٢٣ قدما مربعا فتمكنت من امتصاص ٢٩٤٥ حشرة ، و ١٦٠٦ عناكب ، و ١٨٩ صرصورا .. ثم فتشت المساحة بعد ذلك تفتيشا دقيقا ، فاتضح ان الآلة الماصة قد استوعبت نحو ٩٠ ٪ من الحشرات والهوام فيها !

اشعة اكس المتحركة

توصلت شركة جنرال الكتريك الى انتاج جهاز تصوير متحرك لاشعة اكس فى وسعه ان يلتقط الصور المطلوبة للمريض سواء كان واقفا ، او جالسا او مستلقيا

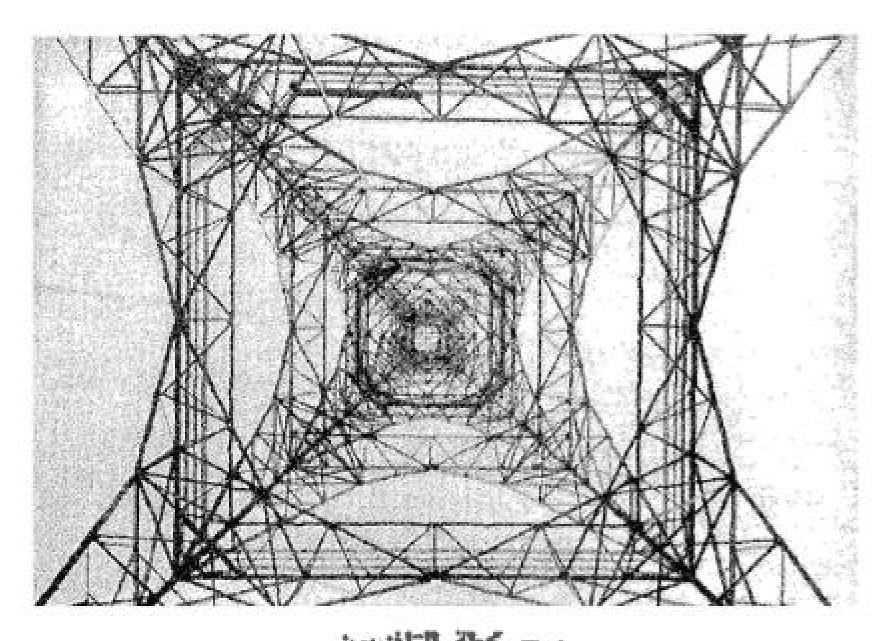
وجهاز التصوير المستحدث مزود بعدسة اسرع بثلاثين مثلا من آلة التصوير العادية ، وتحتوى على زناد الكترونى فى استطاعته ان يطلق الاشعة التى تتراوح قوتها بين ١٠٠ر٠٠٠ و ١٣٠ر٠٠٠ فولت بمعدل ثلاثين مرة فى الثانية !

موقد شمسى للشواطىء !

ابتكر الكيميائى الامريكى «جورج لوفر» ، موقدا شمسيا فى شكل المظلة ، ينطبق مثلها وينفتح ، ويحمله الشخص معه اينما توجه وقد صنع الموقد من اللدائن العاكسة لاشعة الشمس ، بحيث تتركز الاشعة كلها فى المركز حيث يوضع الاناء وبه المواد المراد طهوها . وقد تمكن مبتكره ان يطهو عليه وجبة غذاء كاملة ، وهو يرى أن هذا النوع من المواقد ينتظر ان يروج على الشواطىء والمناطق السياحية الاخرى حيث يحرم اشعال النيران

طوب من قش الارز

تمكن لفيف من اساتذة جامعة لويزيانا الامريكية من صنع نوع من طوب البناء خفيف الوزن ، قليل التكلفة ، مستعينين بقش الارز الذى يعدم الفلاحون اطنانا منه كل عام !



برج محطة التلفزيون

برج محطة التليفزيون الجديدة التي انشأتها الاذاعة البريطانية ، وقد التقطت صورة للبرج الشديد الارتفـــاع من داخله فظهر اشبه ما يكون بنسيج العنكبوت ...

وكان بداية هذا الابتكار ما لاحظه العلماء من ان قش الارز عنـــدما يحترق يتحول الى حالة معدنية ، كما انه مسامى الخلايا مما يجعله عازلا طيبا . ويصنع هذا الطوب الجديد من كميات متساوية من قش الارز والطين ، وبعض الاسفلت ، ويضاف الماء الى الخليط ليتماسك ثم يصب فى قوالب ويترك فى الظل ليجف ، ثم يعرض بعد ذلك للشمس

الاصوات لا تكذب !

يقول الدكتور « بول موزس » الاستاذ بجامعة ستانفورد الامريكية ان اللسان قد ينطق كذبا ، ولـكن الصوت لا يكذب ابدا !... مثـال ذلك ان كل انسان تقريبا اذا سئل « كيف حالك ؟ » يجيب : « على مايرام » فاذا قيلت هذه العبـارة بنبرة عالية كان قائلها صادقا حقا واذا قيلت بنبرة خفيضة دلت على ان قائلها ليس حقا على مايرام

وقد تمكن الدكتور موزس من «تصنيف» بعض الاصوات . ومنها ما اطلق عليها اسم « صوت السيدة المتبرمة » ، وهو صوت متوتر فيه مزيج من الشكوى واللوم ، و «صوت المدير» وهو صوت هادىء النبرة خفيضها دليل السلطة والسلطان .. وهو يقول ان الصـــوت المنخفض العميق هو اكثر الاصوات جاذبية

في وقتنا هذا ، ولم يعد لطبقات الصوت العليا سحرها القديم !

طلاء شفاف !!

تمكن مهندس امريكي من صنع نوع جديد من طلاء النوافذ لمنع الاعين الخارجية من استراق النظر ويمتاز الطلاء الجديد بانه وان منع الرؤية من الخارج الا انه يسمح بدخول ٨٠٪ من الضوء ، وهوالى ذلك ، لا لون له ولا رائحة ، ويتالف الطلاء الجديد من الماء ، ومركب « الميثيل » العضوى ، و « الميكا » المطحونة

ثلاجة مغناطيسية

ابتكرت احدى شركات الادوات الكهربائية ثلاجة مغناطيسية ، تولد برودة تزيد بنحو ٥٠٠ درجة فهرنهيت عما تولده الثلاجة الكهربائية

وتعتمد هذه الثلاجة الجديدة على قضيب من البلاستيك طوله ثلاث بوصات يحتوى على مادة كيميائية ملحة تسرى فيها البرودة اذا ما عرضت لقوة مغناطيسية ، وتزول عنها البرودة اذا ما كفت القوة المغناطيسية

بايجاز

■ حجم الانسان كحجم « السلامندر » مائة مرة .. وحجم « السلامندر » كحجم برغوث الماء مائة مرة .. وحجم البرغوث كحجم « البكتريا » مائة مرة ، وحجم البكتريا كحجم « فيروس » شلل الاطفال مائة مرة .. وقطر فيروس شلل الاطفال كقطر الذرة مائة مرة

■ تعد امريكا اسطولا مكونا من ست ناقلات لكسح جبل ثلجي زنته عشرة بلايين طن من القطب الشمالي ونقله الى ولاية كاليفورنيا حيث يحول الى مستودع للمياه العذبة لتستغل في شتى الاغراض

■ يقول علماء الفلك ان الكواكب القديمة تغذى الكواكب الحديثة التكوين حتى تنمو وتكبر . فقد ثبت ان الكواكب القديمة تفقد جانبا من مادتها ، يسقط في الفضاء فتتلقفه الكواكب الحديثة التكوين وتدمجه فيها

■ تقدر الجمعية الجيولوجية الامريكية ان القوة المولدة من مساقط المياه في انحاء العالم تبلغ ١٣٠ مليون حصان ، ولو امكن استغلال المساقط التي لم تستغل بعد في توليد القوة ، لبلغت هذه القوة ثلاثة بلايين حصان

■ يقول الدكتور « هاري رو » اخصائي الصحة العقلية ان ثمة اتجاها قويا بين فتيات هذا العصر نحو « الذكورة » . فهن يتشبهن بالرجال في الثياب ، والحديث ، ووسائل اللهو والعمل ، ويعزو هذا الى الحرب الاخيرة التي ساوت بين الرجال

جبان ظريف

للدكتور أحمد الحوفي

الأستاذ بكلية دار العلوم



شرب ابو دلامة ليلة ، واكثر من الشراب ، فغاب عنه رشده وجعل يهذى ، ثم وثب الى الطريق فمشى فيه يترنح ويتغنى ، فامسكه الشرطة ، فشتمهم شتما قبيحا ، فأنذروه ان يبلغوا أمره الى الخليفة المنصور ــ وهم يعلمون انه أثير عنده ــ فسب المنصور واستهان به .. فهالهم ماقاله ، وذهبوا به الى المنصور

لم يكن ابو دلامة قد افاق حينما مثل بين يدى الخليفة ، ولم يكن سكره شديداً كما كان قبل ان يقدم به صاحب الشرطة على الخليفة ، وانماكان فى حال لاهى باليقظة الكاملة ولا هى بالغيبوبة الكاملة . على انه كان يجاهد ليبدو امام الخليفة عاقلا يقظا ، لكن ذلك لم ينفعه ، لان الخليفة شاهد بعينيه أمارات السكر وآثاره ، وعلم انه كان يعربد فى الطريق ، وانه سب الشرطة ، وعدا على رئيسهم ، وان كان لم يعلم بانه عدا على مقام المنصور ، فان صاحب الشرطة لم يجد من الكياسة أن ينقل الى المنصور شتائم سكران ، وهو يعلم انه من ندمائه . لم يكن مفر لابى دلامة من العقاب الرادع ، ولم يكن أردع له من اشراكه فى الحرب ، لأن المنصور يعرف هلعه من وقع الأسنة ، واشتجار السيوف والرماح . فاقسم المنصور ليخرجنه فى جيشه الذى اعده لقتال الخوارج . فلما سمع ابو دلامة قسم المنصور افاق افاقة لا يشوبها سكر ، وجثا بين يدى المنصور راجيا ان يعفيه ، فنهره المنصور نهرة أيأسته من السلامة

وبعد ثلاثة ايام تحرك الجيش لقتال الخوارج ، وفيه ابو دلامة يود لو اتخذ نفقا فى الأرض او سلما فى السماء ، وليس لمودعى الجيش حديث الا أبو دلامة الذاهب الى أحر ميادين الحرب ، واعظمها حاجة الى البسالة ، فان الخوارج يتهافتون على القتال فى باس الحديد وشجاعة الأسود ، ولن يطيق ابو دلامة ان يرى حربهم وان من بعيد . وكان قائد الجيش روح بن حاتم المهلبى ، وكان يعرف جبن ابى دلامة لكنه كتم ذلك فى نفســـــه الى ان التقى الجيشان ، وكانما اراد ابو دلامة ، ان يخدع القائد ، ويسبقه الى طلب يعلم انه لا يتحقق ، فقال له : اما والله لو أن فرسك تحتى ، وسلاحك

معي ، لاثرت في عدوك اليوم أثرا ترتضيه . لكن روحا خيب ظنه ، فانه ضحك وقال له : والله لأدفعن اليك فرسي وسلاحي ، ولأطالبنك بالوفاء بما شرطت على نفسك .. ونزل عن فرسه ، ونزع سلاحه ، وسلمهما لأبي دلامة

اخذ ابو دلامة يلوم نفسه اشد اللوم واعنفه ، وايقن ان منيته قد دنت ، لانه كان على امل من النجاة فصار الآن على اشد اليأس . لقد كان جنديا من المحاربين يحتمل ان يظل بعيدا او شبه بعيد عن الهلاك الأكيد ، اما الآن فانه فارس يمتطى فرس القائد ، ويحمل سلاحه ، وقد شرط على نفسه ـ كاذبا ـ ان يؤثر في الخوارج آثارا ، والقائد الآن يدفعه الى الحومة ، ويطالبه بتحقيق ما وعد

فهل تعييه الحيلة التي تنجيه من هذا المازق ؟ لقد استعاذ بالقائد أن يعفيه فلم يجبه ، فعرض عليه أن يستمع ابياتا قالها ، فاذن له ، فانشده :

انى استجرتك أن أقدم في الوغى لتطاعن وتنــــازل وضراب

فهب السيوف رأيتها مشهورة فتركتها ومضيت في الهــــراب

ماذا تقول لما يجيء وما يرى من واردات الموت في النشـــاب

فقال القائد : دع عنك هذا ، وتأهب لتحقيق ماشرطت على نفسك ، واذكر ان حصاني تحتك ، وسلاحي معك

فأخذ أبو دلامة يقول في نفسه : ليتني لم اطلق لساني بما فهت به كاذبا او مازحا . لا كان فرس القائد ، ولا سلاحه ، ولا كانت الليلة التي احتسيت فيها الخمر حتى ثملت وهذيت

وآنئذ برز رجل من الخوارج يتحدى من يبارزه من جيش روح بن حاتم ، فقال لابي دلامة : اخرج اليه يا ابا دلامة

فكانما خرت عليه السماء أو تخطفته الغيلان ، فقال : انشدك الله ايها الامير في دمي . ولم يكد يبين ، لان اسنانه اصطك بعضها ببعض كالمحموم الذي يرتعش . فلم يعبأ روح بما رأى وسمع ، وقال : والله لتخرجن .

فوجد ابو دلامة انه ما من الخروج بد ، فواتته بديهته بحيلة من حيله التي برع فيها ، وقال للقائد : ان يومي هذا آخر يوم من الدنيا ، وأول يوم من الآخرة ، وانا والله جائع ، فأمر لي بطعام آكله لاشبع ، ثم اخرج للمبارزة ، وقد ودعت الدنيا شبعان . فأمر القائد له بدجاجة ورغيفين ، فأخذها ، وبرز بها عن الصف

فلما رآه الخارجي اقبل نحوه ، وعليه فرو قد أصابه المطر فابتل . وضربته الشمس فانكمش وتقبض ، فصار مثل الشن . وعيناه تتقدان شرا ، وسيفه بيمينه مرهف لامع ، واسرع صوب ابي دلامة متأهبا للمبارزة والغا من الظفر . فرفع اليه ابو دلامة يده مشيرا بالتمهل ، وابتسم له ابتسامة المسترضي الذي لا يعتزم شرا ، وقال له : على رسلك يا أخي . فتوقف الخارجي في دهشة واهية . فقال له أبو دلامة :

اتقتل من لا يقاتلك ، ولا ينوي بك شرا ؟ قال الخارجي : لا
قال أبو دلامة : اتقتل رجلا على مذهبك ؟ قال الخارجي : لا
فسرى عن ابي دلامة وقال : اتستحل قتلي قبل أن تدعوني الى مذهبك؟
قال الخارجي : لا ، فمالك برزت لي من دون الناس ؟ اذهب عني لعنك الله . قال أبو دلامة : والله لا أذهب حتى تسمع مني

قال الخارجي : قل . فقال له : هل كانت بيننا عداوة قط ؟او عرفت من حالي ما يحفظك علي ؟ اوتعلم بين أهلي واهلك وترا ؟ قال الخارجي : لا والله . فازداد ابو دلامة اطمئنانا على نفسه ، وقال : وانا والله لا أحفظ لك الا جميل الرأي ، ولا اريد لك الا الخير ، واني لاهواك ، وادين بمذهبك ، واريد السوء لمن أراد لك السوء ، وما برزت لك الا مكرها

قال الخارجي :يارجل ، جزاك الله خيرا ، فانصرف . فأخبره ابو دلامة بأن معه زادا يجب أن يأكلاه معا ، لتتأكد المودة بينهما ، وليرى العسكر ذلك فيعلموا أن السلام أولى من الخصام . فرضي الخارجي ، فتقدم اليه أبو دلامة حتى تلامس عنقا فرسيهما ، وجمعا أرجلهما على معرفتيهما ، والناس يشهدون ذلك ، ويرونهما يأكلان معا فيغلبهم الضحك والدهشة

فلما أكلا ودع كل منهما صاحبه كما يودع الصديق صديقه . ولم ينس ابو دلامة ان يذكر لصاحبه ان قائده احمق ، فعليه الا يطلب مبارزة اليوم ، لانه ان طلبها فربما ندبه القائد ليبرز ثانية ، فيتعب كل منهما صاحبه بعد أن تصادقا ، فوعده الخارجي الا يطلب من يبارزه اليوم ، ثم انصرف كل منهما الى عسكره . عاد ابو دلامة مزهوا ، فرحا بسلامته ، وقال لروح ابن حاتم : اما انا فقد كفيتك قرني ، فانتدب غيري ليكفيك قرنه كما كفيتك . فسكت روح مغيظا ولم يحر جوابا

وما لبث خارجي آخر ان طلب المبارزة ، فقال روح لأبي دلامة : اخرج اليه فبارزه . فذعر ابو دلامة ذعر اليائس من النجاة في هذه المرة ، لكن بديهته المسعفة واتته باعتذار ظاهره حق وباطنه باطل ، قال للقائد : اتريد أن يظنوا أن عسكرك ليس فيهم غير بطل واحد ؟ اختر غيري ليخرج فيعلموا أن بعسكرك ثروة من الأبطال . فعلم القائد أن مقاله هذا خدعة ، وقال له : نريد أن نطعمهم أول الأمر ، فاذا ما غرهم طمعهم مضينا اليهم فسحقناهم . اخرج الى المبارزة فلا سبيل الى التخلي فانك ميمون الطالع

فلم يجد أبو دلامة مندوحة عن الاعتذار بقوله :

اني أعوذ بروح ان يقدمني ... الى البراز فتخزى بي بنو أسد
ان البراز الى الاقران أعلمه ... مما يفرق بين الروح والجسد
قد حالفتك المنايا اذ صمدت لها ... واصبحت لجميع الخلق بالرصد
ان المهلب حب الموت أورثكم ... وما ورثت اختيار الموت عن أحد
لو ان لي مهجة أخرى لجدت بها ... لكنها خلقت فردا فلم اجد

فضحك روح بن حاتم المهلبي ، واعفاه

ارادت حتشبسوت ان تكون اول ملكة فى العالم فكان لها ما ارادت وكانت اول ملكة تنجح فى الوصول الى العرش

إرادة امـــرأة

بقلم الاستاذ جمال الدين سالم

الأمين بالمتحف المصرى

المكان : الجماهير تتـدفق حول المعبد الـكبير للاله « آمون رع » فى طيبة ، فاليوم يحتفل بعيد انتقال « ثالوث طيبة » من معبد الكرنك الى معبـده الصغير فى ضاحيةالمدينة « الاقصرالحالية » ... الابخرة تتصاعد .. الاعلام ترفرف .. صيحات الفرح والدعاء للاله الاكبر تنطلق ... الشعب يتطلع فى فضول الى باب المعبد، فى انتظارخروج موكب الآلهة

الزمان : اليوم الاول ، من الشهر الثانى لفصل الفيضان ، عام ١٥٠٢ ق ٠ م ٠

كان فناء المعبد المكشوف مزدحما بالكهنة وكبار رجال الدولة ، فى انتظار تشريف الملك « تحتمس الثانى » لبفتتح الاحتفال ، بينما جلس افراد البيت المالك فى صالة الاعمدة متفرقين فجلست الملكة حتشبسوت زوجة الملك فى صدر المكان ، يحيط بهـــا رهط من أتباعها ومن بينهم الوزير حبوسنب الذى اشـــتهر بذكائه ، وخازن بيت المال « جحوتى » الذى عرف بمقـــدرته كمـا كان يجلس بجانبها ، ويتمتع بكثيرمن اهتمامها، شاب وسيم ، ومهنـدس قدير ، يدعى « سنموت » وقد احتل تلك المكانة ببراعة حديثه ورجاحة عقله

وفى شـمال القاعة جلس صبى صغير ، وقد ارتدى ثياب كهنـــة آمون ، التى لفتت انتباه الملـكة ، فنظرت اليه ، ثم قالت لمن حولها : « انظروا ماذا فعل زوجى بابنــه « تحتمس » الصغير نكاية بى ، لقد جعله من كهنة آمون ، ليحظى بحماية اتباعه ومريديه ، لقد بدات أشعر بالخوف من هذا الطفل » فرد عليها سنموت ملاطفا : « وماذا يخيفك منه يامليكتى ؟ لقد اعددنا لكل أمر عدته : فزوجك الملك قـــد اصبحت ايامه معدودة ، بعد أن اخذت العلة تفتك به . وقد أعددنا الشعب ليقبلك ملكة عليه ، وافهمناه بأن القانون والحق

في جانبك ، فقد سبق تتويجك وانت طفلة ، في مهد والدك «تحتمس الاول» والكل من حولك ولسوف تجلسين على عرش البلاد ، كما فعلت من قبلك الملكة « خنت كاوس » ايام الدولة القديمة »

فنظرت اليه الملكة بحنان وقالت : « يالك من مخلص ياسنموت ، انك تعيد الثقة الى نفسي بكلامك الرائع»

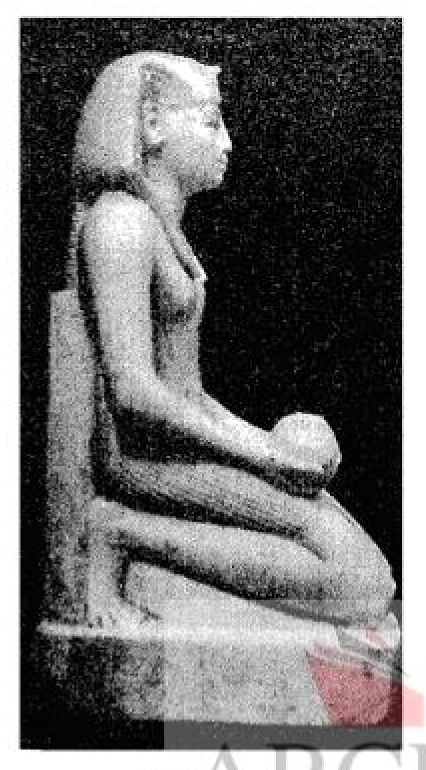
وما كادت تنتهي من حديثها حتى علا الهتاف معلنا حضـــور الملك « تحتمس الثاني » ، الذي دخل المعبد يتوكأ على عصا ، وعلامات الضعف والمرض ظاهرة عليه ، ثم جلس في مكانه ، واشار بيده ، فنحرت الذبائح ، وقدمت القرابين ، وتقدمت افواج الكهنة صوب قدس الاقداس ففتحوا مقاصيرها ، وحمل كل فريق منهم أحد تماثيل الآلهة ، التي كانت في داخل نواويسها المذهبة وسفنها المقدسة ، وكانت مركب آمون في المقدمة ، يتبعها مركب زوجته «موت» ومن خلفهما ابنهما الاله «خونسو» ، وحملها الكهنة على الاعناق متجهين الى مرسى السفن خارج المعبد ، ولكن ماكاد قارب آمون يصل الى قاعة الاعمدة حتى توقف فجاة ، ثم اخذ يطوف حول القاعة كأنه يبحث عن شيء ، ثم وقف امام الطفل «تحتمس» الذي اخذه الرعب ووقع مغشـيا عليه . فلما عاد الى رشده اسرع الى والده ، واخذ يقص عليه ماحدث له فقال : ان الاله امون قد اخذ بيدي وفتح لي قدس الاقداس ، كما فتح لي أبواب السماء ، فطرت اليهـا كالصقر لاطلع على اسرارها ، وقد



الملكة حتشبسوت في صورة رجل وقد لبست اللحية المستعارة ...



ايزس والدة تحتمس الثالث



الملك تحتمس الثالث

زينني الاله « رع » بكل تيجانه ، وحلاني بكل فضائله ، ووعدني الملك ومنحني قوته وشدة بأسه ، وبشرني بأنه سوف يجعل كل الارض الاجنبية تحت أقدامي ، كما جعل النصر في ساعدي » ففرح الملك ، واحتضنه وعلا هتاف الشعب

ولم تذهل تلك المفاجأة حتشبسوت التي تقبلت الهزيمة بالثبات ، فتقدمت من الصبي وقبلته ، ثم أعلنت موافقتها على زواج ابنتها الكبرى ، وصاحبة الحق في العرش « نفرو رع » ، من «تحتمس الثالث» ... هذا الصبي الصغير ، وبذلك تمت الخطبة واعلنت ولاية العهد

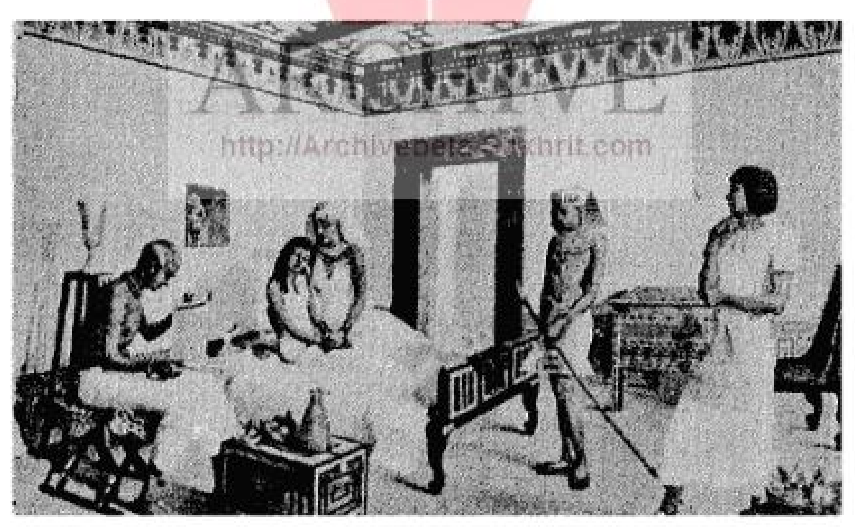
□

أسرع الملك تحتمس الثالث بعد هذا الى مرسى السفن ، حيث وضعت مراكب الآلهة بأحمالها المقدسة في النيل ، وأخذت طريقها الى الاقصر ، تتبعها سفينة الملك ، وما كاد هذا الموكب يصل الى الاقصر ، حتى نحرت الذبائح ، ونقلت الآلهة الى مقاصير معبدها الصغير لتستريح فترة من الزمن تستجم فيها من عناء الاعمال اما الملك فقد عاد الى قصره متعبا

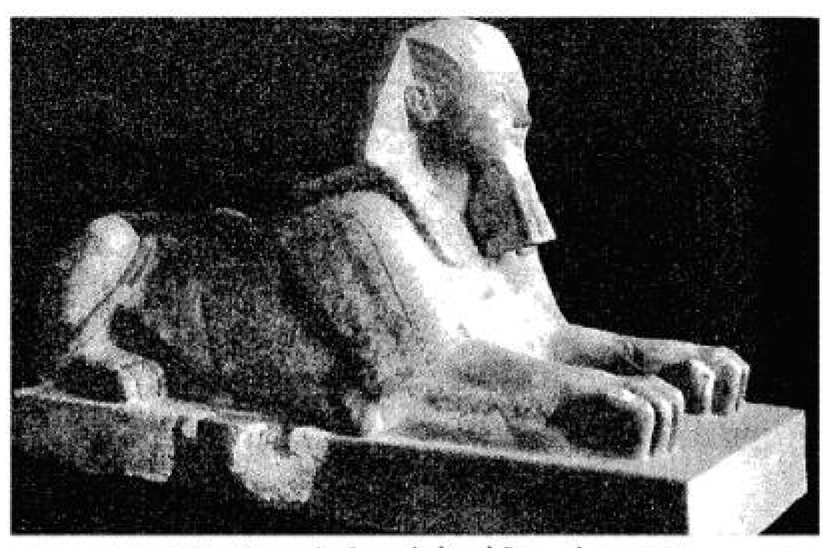
بعد المجهود المضنى الذى بذله ، فلازم الفراش ، واستدعى الاطباء ، ولكنه فارق الحياة قبل أن تشرق شمس اليوم التالى ، وعندئذ صمت القصر حدادا ، وامتلأت القلوب حزنا ولكن حتشبسوت انتهزت فرصة صغر ولى العهد وزوجته ، فأعلنت وصايتها على الطفلين ، وظلت تدير أمور الدولة على هواها ردحا من الزمن ، ملأت خلالها وظائف الدولة بأعوانها ، وجعلت من « سنموت » وزيرا ، كما جعلت منه قيما على كبرى بناتها ، ومربيا لهـا ، ومدبرا لأملاكها

وقد انتهز أعداء الملكة هذه الفرصة فأثاروا حولها الاشاعات واتهموها بحبها لوزيرها سنموت ، ولم تهتم الملكة بذلك ، بل ازدادت محبة له ، كما اخلص هو الحب لها ، فتفانى فى خدمتها ، واخذ يشيد لها معبدا فى صخور الدير البحرى ، جعله فريدا فى طرازه ، واستغله احسن استغلال فى الدعاية للملكة حتشبسوت ، والتمهيد لها باعتلاء العرش منفردة. فاختار ايوانا من هذا المعبد ونقش عليه اسطورة تثبت أن هذه الملكة ما هى الا ابنة الاله آمون

وانتهزت حتشبسوت هـذه الفرصـة ، وكان قد انقضى على وصايتها سبع سنوات ، فأقصت الملك الشرعى « تحتمس الثالث » وزوجته الملكة الصغيرة «نفرو رع» من العرش ، وأعلنت نفسها ملكة على البلاد مخالفة بذلك التقاليد من أن الذكور هم فقط الذين لهم الحق فى اعتلاء العرش ، وظهرت فى زى



الملكة الصغيرة « نفرو رع » وهى ملازمة الفراش وقد جلست بجانبهـا والدتها الملكة حتشبسوت وبجانب الفراش وقف زوجها « تحتمس الثالث » وكذلك « سـنموت » بينما كان الطبيب يقرأ بعض الوصفات الطبيـة



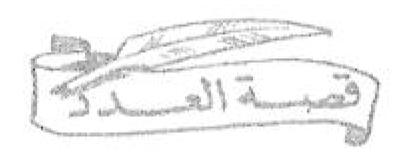
حتشبسوت في صورة ابى الهول . وقد لبست اللحية المستعارة

الرجال لان عيون النــاس في مصر كانت تكره ان ترى على عرش البلاد حاكما في زى النســاء ، ثم اخذت بعد ذلك تبذل أقصى اهتمامها بالعمران فأصلحت المقابر والمعابد ، واقامت التماثيل والمسلات

وقد اثر اقصاء الملكة الصغيرة « نفرو رع » عن الحكم في نفسـها فمرضت ولازمت الفراش طويلا ثم اختطفها الموت من بينهم

واخذت الالسن تلوك سمعة الملكة بعد موت الاميرة ، واستغل تحتمس الثالث هذه الفرصة ، فنفخ في نار تلك الاشاعات حتى تفاقمت ،وخافت حتشبسوت على سمعتها ومركزها، وارادت أن تتفادى العاصفــــة ، فابعدت « سنموت » عن القصر ذرا الرماد في العيــون ، ولـكن اعوان تحتمس كانوا له بالمرصاد فلم يكد يغادر القصر حتى تلقفته ايديهم ولم يدر احد للآن ماذا حدث له غير أنه اختفى دفعة واحدة

وكان اختفاء « سنموت » من حياة حتشبسوت كاختفاء أشعة الشمس من الدنيا . . . فاخذت ضربات قلبها الولهان تضعف مع الايام ، بعد أن ولى عنها حبيبها وصفيها ومستشارها الامين . . فاستسلمت للقدر واختارت العزلة ، غير مهتمة بما يدبر حــول عرشها من مؤامرات ودسائس ،كان يستغلها « تحتمس » الشاب لتدعيم مستقبله ، واهتز العرش من تحتها اهتزازا عنيفا ،وضعفت يدها القابضة على زمام الملك ، فسقطت عن عرشها بعد ثلاث سنوات من هجرة حبيبها وتوقف القلب ، وماتت حزينــة ، واعلن القدر أنتصاره ، وولى تحتمس الثالث مكانها



نهاية حب

الكاتب الكبير سومرست موم

جلس جورج مون ـ الحاكم العام لمدينة « تيمباغ بيلود » بارخبيل الملايو ـ فى غرفته الخاصة بقصره الكبير ، يسترجع الذكريات ، ويدخن السيجار ، ويرفع الكأس الى شفتيه بين الحين والآخر

كان مقرراً ان يرحل الى وطنه فى اليوم التالى بعد ان انتهت مدة خدمته وكان قد أمضى فى هذه المنطقة ثلاثين عاما ، حاكما لها ، وكان يعلم ان وجهاء المدينة سيقيمون له حفلة وداع تلقى فيها الخطب .. فهل حقا سيشعر الجميع بالاسف على فراقه ؟ هذا ما يشك فيه

واقبل الخادم ليعلن حضور « مستر توم سانرى » ، وتعجب الحاكم لان علاقته بمستر « توم سانرى » ـ اكبر مديرى المزارع ـ لم تكن طيبة خلال العام الاخير . فقد حدث ان ارغم هذا الرجل الثرى على دفع غرامة كبيرة لمخالفته القانون ، وامر الخادم بادخال الرجل واقبل « توم سانرى » فى خطوات بطيئة ، وكان رجلا فى نحو الاربعين من عمره ، أزرق العينين ، قوى الجسم ، يشرب كثيرا ويأكل كثيرا ويبسط يده لكل محتاج

قال الزائر بعد ان تبادل مع الحاكم التحية التقليدية : « جئت اليك لاعتذر عن عدم استطاعتى ـ انا وزوجتى ـ الحضور الى حفلة تكريمك ، واؤكد لك ان هذا لا يعنى اننا نحمل لك شيئا . فقد ذهب الماضى الى غير رجعة ! »

فقال الحاكم : « هل افهم من هذا انك مازلت تعتبر نفسك فى حالة حداد بسبب وفاة صديقك وجارك العزيز جيم كلارك ؟ »

ـ نعم .. الواقع اننى وزوجتى فى اشد حالات الاضطراب بسبب وفاة « جيم كلارك » فجاة

ـ الم تعلم بتفاصيل جديدة عن مأساة وفاته الفجائية ؟

ـ لا .. لا اعرف اكثر مما جاء بالصحف من انه مات على الباخرة وهو فى طريقه الى الوطن !

وكان « جيم كلارك » مديرا لمزرعة مطاط كبيرة بجوار مزرعة « توم سانرى » . وكان شابا دميم الوجه الى حد ما ، باهت الشعر والعينين كبير الانف والفم ، ولكنه كان خفيف الروح جذابا . وكان لبقا فى الحديث يحسن الالعاب الرياضية

وقال الحاكم حين رأى « توم سانرى » يتنهد فى حزن شديد :

« يجب ألا تستسلم للحزن يامستر « سانرى » .. حقا انه كان من أعز اصدقائك ، ولكن هكذا الحياة ! »

وفجأة تألقت دمعتـــان فى عينى «توم» ، انحدرتا ببطء على وجهه المكتنز ، ثم التمعت فى اعماقهما نظرة عجيبة .. نظرة تنم عن الحيرة .. والالم .. والمرارة .. والحزن ! وبدا على وجهه التردد ، كأنما يريد ان يقول شيئا .. شـــيئا خطيرا .. واخيرا قال :

ــ هل .. هل يمكن ان التمس منك النصيحة ؟

ــ بكل تأكيد .. فانا لم ازل فى خدمة السكان هنا حتى مســـاء الغد .. ونصائحى كلها تحت امرك

ــ انه سر مخجل .. ولولا انك سترحل غدا حيث لا يحتمل ان نلتقى مرة اخرى ، لما أفضيت به اليك ..

ــ حسنا .. يمكنك ان تفضى بالسر وانت مطمئن !

وبدأ « توم سانرى » يتحدث فى صوت حزين متردد ويروى مأساته منذ اكتشف السر الخطير ، ويرجع ذلك الى الليلة التى علم فيها بنبأ وفاة صديقه وجاره «جيم كلارك » ..

عاد فى تلك الليلة الى منزله بالمزرعة بعد ان فرغ من مباراة البليـــاردو السنوية بالنادى ، وكانت زوجته فيوليت ملازمة المنزل فى تلك الليلة .

وزوجتــه فيوليت هذه فى نحـــو الخامســة والثلاثين ، متوسطة الجمال ولكنها تتمتع بجاذبية طاغية ، وبروح مرحة ضاحكة ، وبقدرة فائقة فى العزف على البيانو ، وكان من عادتها ان تذهب الى النادى كل ليـــلة عندما كان « جيم كلارك » وزوجته بالمنطقة ، وهناك فى النادى ، كانوا يجتمعون معا ويقضون وقتا طيبا ، ثم يعودون معا الى المزارع ..

وعندما عاد فى الليلة السابقة ، قالت له فيوليت :

ــ كيف حال المباراة الليلة ؟

ــ انتصرت !

ــ بسهولة ؟

ــ لا ... فقد سمعت اثنـــاء المباراة ، وفى الجولة الاخيرة الحاسمة نبأ ازعجنى واحزننى ، ولولا انى تمالكت اعصابى ، لانتهت هـــذه المباراة السنوية بهزيمتى

ــ وما هو هذا النبأ الذى ازعجك ؟

ــ لقد حملت الصحف الينـــا الليلة نبأ وفاة صديقنا العزيز «جيم كلارك » !

وظلت فيوليت تنظر الى زوجها « توم سانرى » برهة دون ان تلفظ بكلمة ، واخذت الانفعالات المختلفة تتراقص على وجهها الذى امتقع فجأة حتى اصبح كوجوه الاموات ، واخيرا قالت بصوت مختنق : « ماذا

تقول ؟ انى لا اصدق .. لا اصدق ابدا ... »

ثم غشيتها موجة اغماء ..

وفوجىء « توم » بحالة زوجته فركع بجانبها وهو يهتف :

« فيوليت .. يا الهى ! ماذا اصابك ؟ »

وبعد ان اسعفها بمساعدة الغلام الخادم ، حملها الى اريكة حيث ارقدها ، بينما كانت تهتف وهى تبكى بعنف شديد : « لالا ياتوم .. قل انك تمزح .. لايمكن ان يكون الخبر صحيحا .. »

وعبثا حاول الزوج ان يهدىء من عنف احزانها وحرقة بكائها ، وكانت لاتكف عن ترديد اسم التدليل المعروف عن « جيم »

ودهش « توم سانرى » وهو يرى زوجته ، لاول مرة ، تهتف باسم التدليل المعروف عن جيم ، ثم اذا هو يفاجأ بها وهى تثب واقفة وتقول له فى عنف :

« ابتعد عنى .. اننى لا اريد مواساتك .. دعنى وشأنى .. اتركنى انفرد بنفسى وحزنى »

وتهالكت على اقرب مقعد اليها ، وصاحت بصوت مختنق :

« يا للهول .. ماذا افعل الآن ؟ كيف أعيش ؟. ليتنى مت معه واسترحت من هذا العذاب »

فصاح « توم » اخيرا وهو يضرب الارض بحذائه :

— فيوليت ؟ ما معنى هذا ؟

— ابتعد عنى .. ابتعد عنى !

فنظر اليها برهة ، وخيل اليه انه يرى فى وجهها شيئا رهيبا مفزعا واخذ يفكر فى معنى هذا الحزن العميق الذى استبد بزوجته حين سمعت نبأ وفاة « جيم كلارك » وانتهى من تفكيره الى النتيجة الواضحة التى يدل عليها هذا الحزن ، ومن ثم نهض ومضى الى زوجته فجلس بجانبها وقال لها بهدوء :

— ماذا كان بينك وبين جيم يافيوليت ؟... هل كان عشيقا لك ؟

فانسابت الدموع غزيرة على وجهها ، فى صمت ، فعاد توم يقول :

— اليس لديك ماتقولينه ؟

— اننى فى حالة لا تسمح لى بالكلام !

— هل تريدين ان اعتقد ان امراة مثلك ، يغمى عليها عند سماعها نبأ وفاة صديق ، ثم يبدو عليها من هذا الحزن العجيب دون ان يكون بينها وبينه شىء ؟. ان زوجته نفسها لاتبدى كل هذا الحزن !..

— كنت أميل بطبيعة الحال الى « جيم » !

— اريد ان اعرف درجة هذا الميل .. لابد انه وصل الى حد الحب

— حسنا .. مادمت تعتقد هذا فلماذا تعذبنى بالاسئلة ؟

فوثب واقفا وقال فى اهتياج شديد وهو يهزها بعنف :

— اذالم تخبرينى بالحقيقة فسوف اقتلك ..

ـ ليتك تفعل !
ـ هل كان عشيقا لك ؟
ـ نعم !
ـ ايتها الفاجرة !
وانهال على وجهها بالصفعات ، وعلى جسمها بالضرب والركل حتى سقطت مغشيا عليها ، وعندئذ هدأت اعصابه ، فأسرع يسعفها ويقول لها حين أفاقت :
ـ معذرة يافيوليت ... انني لاشعر بالخجل من نفسي ... كيف طاوعتني يدي على ضربك ؟
فابتسمت له في شحوب وقالت والدماء ما تزال تسيل من جرحها :
ـ يالك من طيب القلب ! والآن وقد عرفت الحقيقة ياتوم .. ماذا تنوى أن تفعل ؟!
ـ لسوف نتحدث عن هذا غدا ... انك الليلة مجهدة ويحسن ان تنهضي الى فراشك الآن ..
ـ لا .. مادمت قد عرفت الحقيقة اجمالا ... فيحسن ان تعرفها الآن تفصيلا !
وشرعت تتحدث .. وتعترف

▭

كان « توم سانرى » ينصت الى اعترافات زوجته وكأنه هابط من ارتفاع شاهق الى قرار سحيق وكان أشد ما آلمه ، ان صديقه العزيز « جيم كلارك » كان المعول الذى هدم له سعادته ..

لقد جاء الصديقان الى الشرق الاقصى في سفينة واحدة . وبدأ حياتهما العملية في مزرعة واحدة ، وتزوج « توم » أولا حين تعرف « بفيوليت » عندما عاد الى انجلترا في احدى العطلات الصيفية . وكانت يتيمة الاب ، متوسطة الحال ، ليس لها غير أم مريضة . وبادلته الحب ، وتم الزواج ..

وتزوج « جيم كلارك » في نفس العام من الفتاة اينيد ، وكانت رائعة الجمال ، ذهبية الشعر ، ضعيفة الجسم ، جاءت الى الشرق الاوسط في رحلة للاستجمام بعد مرض طويل وأنجبت اينيد بعد عام من الزواج ابنا توفى حين اتم العام الثانى من عمره ، وبعد هذا استطاع توم سانرى ان يعين صديقه جيم كلارك مديرا للمزرعة المجاورة . وهكذا استأنف الشابان صداقتهما ومودتهما، وكذلك ارتبطت الزوجتان بوشائج المودة والصداقة

والعجيب في الامر ان جيم وفيوليت ظلا يعيشان في هذا الجو البرىء من الصداقة ثلاثة أعوام قبل ان يغزو الحب قلبيهما . ولم يشعر احدهما ببوادر هذا الحب وهي تقترب منهما وظنا أن هذه النشوة التى يحسانها كلما التقيا ، ليست الا مجرد صداقة تفرضها الظروف التي جمعت بينهما بحكم الجوار والقربة

واخيرا اكتشفا حقيقة شعورهما عن طريق المصادفة .. فقد كانوا جميعا في احدى الليالى قد فرغوا من شهود حفلة راقصة بالنادى واستقلوا السيارة التى يقودها توم وكان «جيم» جالسا في المقعد الخلفى مع فيوليت ، وقد انتشى بما شرب من الخمر دون ان يفقد الوعى ،

وفجاة اخذ يد فيوليت بين يديه ، وتركت هي يدها له ، وظلا جالسين في صمت .. وعلى حين غرة ،ادرك كل منهما الحقيقة السافرة ... وهي انهمـــا غارقان في الحب الى آذانهما ..

كان حبهما في اول الامر بريئـا عفيفا .. وكانا ، حين يلتقيان سرا لا يتحدثان عن الزوج المخدوع او الزوجة الغافلة ، كانا يشعران ـ حين يلتقيان ـ أن ليس في الوجود غيرهما وغير حبهما ... ولعل اعجب مافي الامر ان كلا منهما كان يشعر ان هذا الحب امر طبيعي لاسبيل الى التفكير فيه او تحليله .. ولكنهما لم يلبثا ان افاقا من نشوة الحب على ضحكات القدر الساخر .. ذلك ان الشركة التي كان يعمل « توم ســاترى » لحسابها قد اتمت صفقة اشترت بها منطقة زراعية واسعة في شـمال جزيرة «بورنيو» البريطانية ،وطلبت من «توم» أن يتولى ادارتها ،ورحب «توم» بهذه الفرصة التي ستضاعف له مرتبـــه ، وكان الصديقان ـ وزوجتاهما ـ قد قرروا في تلك الفترة ان يقضوا اجازتهم السنوية ولكن هذا المركز الجديد غير جميع الخطط ، اذ تقرر الا يغادر « توم » المنطقة الجديدة قبل عام على الاقل وفي الوقت الذي يعود فيه « جيم كلارك » وزوجته من انجلترا يكون « توم » وزوجته « فيوليت » قد انتقلا الى مقرهما الجديد

ولم يتردد « جيم كـلارك » و« فيوليت » في اتخاذ القرار لمواجهة هذه الحالة الطارئة ، وكان هذا القرار يتلخص في كلمتين : « الفرار معا ! »

وكانت نيران الحب المضطرم قد جعلت على أعينهما غشاوة حمراء ، فهما لايريان الا المستقبل الوردي الباسم ، فلما افاقا على ضحكات القدر الساخر ، وادركا ان هذه الضحكات ماهي الا رنين اجراس الفراق ، جن جنونهما ، واضطرم حبهما ، وقررا الفرار معا غير حافلين بما يسببانه لغيرهما من آلام !

وتم الاتفاق على خطة الفرار .

فكان على « جيم » ان يسافر الى « سنغافورة » لسبب ما ، ثم تطلب « فيوليت » من زوجها « توم » ان يسمح لها بقضاء بضعة ايام عنــد أصدقاء لها في « سنغافورة » قبل ان ترحل معه الى المنطقة الجديدة ، وهناك ، في « سنغافورة » ، يلتقي العاشقان ، ويهربان الى مدينـــة « سيدني باستراليا » حيث يعيشان معا الى غاية العمر !..

ولما طلبت « فيوليت » من زوجها « توم » ان يسمح لها بقضاء بضعة ايام مع آل « ماكنزي » في «سنغافورة» ، أعرب لها عن سروره قائلا :

ـ نعم .. نعم .. يجب ان تذهبي وتستريحي بضعة ايام قبـــل ان نمضي الى مقرنا الجديد ، فقد لاحظت عليك في الايام الاخيرة شـحوب وجهك وهزال جسمك ..

فأحست « فيوليت » بوخزة في ضميرها ، ولكنها تمالكت شعورها وقالت له باسمة في رفق :

ـ انك طيب القلب ياتوم !

وكانت تؤمن بأن « توم » من



وقالت اينيد لفيوليت : « لدى انباء سارة جدا جدا .. هنئينى .. هنئينى »

هؤلاء الرجال المرحين الذين ينسون احزانهم بسهولة ، وانه من ثم سينسى الم فرارها منه فى اقصر وقت ، ثم يبدا حياة زوجية جديدة

نعم .. كانت تعلم انه لا يستطيع الحياة بغير زوجة ، وانه لن يتردد فى ان يظفر بحكم طلاقها ، ثم يبدا حياة سعيدة اخرى مع زوجة اكثر وفاء واخلاصا !.

ومن يدرى ؟ .. فلعله يتزوج من « اينيد » زوجة « جيم كلارك » و « اينيد » من الناحية الشكلية اجمل منها ، واقدر على اسعاد رجل مرح مثل « توم » ولاشك انهـا ـ اى « اينيد » ـ ستشعر بالطعنة التى سيوجهها اليها زوجها « جيم » ولكنها ستسعد اذا استطاعت أن ترد هذه الطعنة بمثلها عندما تتزوج من « توم » !

وتم الاتفاق على كل شىء ، ولم يبق الا التنفيذ ..

ولكن « فيوليت » شعرت فى الايام الاخيرة الباقية على تنفيذ الخطة بوخز فى الضمير عنيف ، ومن ثم قررت ان تبذل جهدها ليستمر الحال على ماهو عليه بدلا من الفرار ومن ثم قالت لزوجها « توم » ذات يوم :

ـ اننا هنا سعداء يا « توم » .. فهل من الضرورى ان نرحل عن مركز ثابت كهذا الى مركز آخر غير مضمون

ـ اطمئنى ياعزيزتى ... ان المركز الجديد هو فرصه العمـــر .. انه سيتيح لنا حياة مترفة ومالا وفيرا

ـ ان المال ليس كل شىء فى الحياة

— نعم . . ولكن الامر ليس بيدى انها اوامر الشركة التى اعمل لحسابها
وتنهدت فى يأس .. ولم تجد مفرا من تنفيذ خطة الفرار !
وجاء اليوم الاخير الذى سترحل « فيوليت » فى غده الى «سنغافوره» حيث يوافيها « جيم » ويهرب معها الى استراليا .. وفيما هى تعد حقائب السفر ، اذا « بإينيد » — زوجة « جيم » — تحضر لزيارتها وهى فى اشد حالات الابتهاج والسرور ثم تقول لها وهى تقبلها :
— عزيزتى « فيوليت » .. لدى انباء سارة جدا .. هنئينى ... هنئينى
— ماذا حدث يا « اينيد » ؟
— لقد اكد الدكتور هارد انى .. انى فى هذه المرة حامل حقا فى الشهر الرابع ..
وراحت تعانق «فيوليت» وتقبلها وهى تبكى من فرط السرور . وبذلت « فيوليت » جهدا جبارا حتى تواجه هذا الموقف الجديد ، ثم قالت فى اضطراب :
— هل عرف « جيم » هذا النبأ السعيد ؟
— لا .. لم اخبره .. فقد كانت اعصابه تنهار كلما تبينت انى كنت واهمة فى حالات الحمل السابقة .. انه يهفو بكل كيانه الى ابن آخر بعد ابننا الاول الذى لم يعش
— ومتى ستخبرين « جيم » بالنبأ السعيد ؟
— سأخبره بعد ان يحضر من المزرعة ويستريح ويتناول عشاءه !
وادركت « فيوليت » ان «اينيد» تنوى ان تخبر زوجها بالنبأ بطريقة مسرحية .. وليس من شك فى ان من حقها ان تسرف فى الشعور بالسعادة بعد ان تحقق لها ، ولزوجها أسطع امل فى حياتهما ، وقررت فى نفسها ان تبادر بالاتصال « بجيم » لتبحث معه الامر بعد هذا الموقف الجديد . وما ان انصرفت « اينيد » حتى اتصلت « فيوليت » تليفونيا « بجيم » وطلبت منه ان يلتقى بها فى الساعة الثالثة بعد الظهر فى الكوخ الذى خصصاه للمقابلة :
وفى الموعد المحدد ، قال « جيم » لفيوليت حين اقبلت عليه :
— ياللهول .. ما لوجهك شاحبا هكذا ؟
— لقد ثبت ان « اينيد » زوجتك حامل فى الشهر الرابع !
— « فيوليت » ! ماذا تقولين ؟!
وانخرطت « فيوليت » فى بكاء حار .. فقد كانت تلك اول مرة يتحدثان فيها عن علاقة كل منهما الزوجية ، وكانت « فيوليت » من فرط الغيرة تكره ان تشير من بعيد او من قريب الى علاقة « جيم » بزوجته .. ولهذا شعرت بالغيرة القاتلة الرهيبة حين علمت ان «اينيد» حامل .! وقد حاول « جيم » ان يعتذر لها قائلا :
— « فيوليت » .. اننى آسف ان الزوج لا يستطيع ان .. ان يتجاهل حقوق زوجته تماما .. ايا كان موقفه منها !
ولما ازداد بكاؤها اردف قائلا :
— اننى اعرف مبلغ خطئى .. ولكن ماذا كان فى وسعى ان افعل ؟

تقاطعته قائلة :

ــ انني التمس لك العذر ... هذه حماقة منى .. اليست هى زوجتك ؟. كان يجب ان نهرب منذ عامين . نعم .. كان يجب الا ننتظر حتى يحدث هذا .. اما الآن .. فلم يبق لنا ألا الفراق .. هذه هى نهاية حبنا !.

ــ نهـاية حبنـا ؟ ماذا تعنين يا « فيوليت ؟ »

ــ اعنى انه من المستحيل ان تهجـرها الآن .. اليس كذلك ؟. ان حملها قد غير جميع خططنا ... انها الآن ستحتاج الى رعايتك حتى يتم الوضع .. وبعد ذلك سيحتاج المولود الى رعايتـك الدائمة .. لايجب ان تبلغ بنا الوحشية والانانية الى حد حرمان ابن لاذنب له من رعاية ابيه !

ــ هل تعنين انه يجب ان نهمل خطة الهرب واسافر معهـا الى انجلترا ؟

ــ نعم .. وهذا من حسن الحظ فان سفرك معها سيخفف بعض الشيء من الم الفراق ..

ــ ولكنني لاأستطيع العيش بدونك « يا فيوليت »

ــ بل تستطيع .. ويجب ان تستطيع .. وسأعيش انا بدونك ، رغم انى سابقى محرومة منك .. ومن الامل فى أن يكون لى ــ مثلك ــ مولود يخفف عنى الم الفراق !.

ــ هذا مستحيل يا « فيوليت » مستحيل !

ــ لاتجادل .. انت تعرف مبلغ حبى لك ، ومع ذلك لا استطيع ، باى حال ، ان اقيم سعادتى على انقاض سعادة زوجة ـ ..... بعد أشهر معدودة اما .. لن تبـلغ الخسة بى هذا الحد !

ــ هل قررت ان نضحى بسعادتنا ومستقبلنا بهذه البساطة !

ــ ليس لنا مفر من هــذا .. وارجو ان تملا الاقدار قلبينا بالسلوى والعزاء !

ثم نظرت الى ساعة يدها وقالت :

ــ لقد آن لى ان اعود ، وارجو ان نلتقى جميعا بالنادى فى نحـو الخامسة مساء ...

وتبادل الاثنان عناق الوداع .. وسافر « جيم كلارك » وزوجته فى الطريق الى انجلترا ..

ولكن « جيم » لم يصل .. وانما مات فجأة على ظهر الباخرة ..

ظل الحاكم «جورج مون» جالسا فى صمت بعد ان فرغ «توم سانرى» من سرد مأساته .. كان هو الآخر يستعيد فى ذهنه مأساته الزوجيـة الخاصة ، ثم قال :

ــ وماذا تنوى ان تفعل ياتوم ؟

ــ هذا ماجئت اليك من اجله .. اريد ان تنصحنى .. لقـد مات « جيم » ، ولست ادرى اى مصير سيواجه « فيوليت » حين اطلقها فليس لها غير اقارب بعيدين جدا

ــ هل تنوى ان تطلقها ؟

ــ هذا مايجب على الاقل !

فأشعل الحاكم « جورج مون » سيجارة وقال :

ــ هل تعلم « ياتوم » انى كنت متزوجا ؟

ـ سمعت أنك كنت متزوجا .. وقد توفيت زوجتك ..

ـ لا .. ان زوجتي تعيش الآن فى انجلترا . ولى منها ابن يعيش فى « نيوزيلند » .. مدير مزرعة كبيرة

ـ عجبا !

ـ وقد حدث لى فى شبابى ماحدث لك .. كانت زوجتي على قدر كبير من الجمال فى صباها وكانت طائشة فلما خانت عهدى ، طلقتها ..

ـ لاشك انك احسنت صنعا !

ـ لا .. مطلقا .. لقد حاولت هي ان تلتمس صفحي وغفراني .. ولكنى ابيت ذلك .. وقد عشت حياتي بعدها شقيا بائسا .. وعاشت هي بعد الطلاق فى شقاء دائم .. وقد قررت ان استردها بمجرد عودتى الى انجلترا واقضى بقية حياتى معها ..

ـ هذا عجيب !

ـ لا يا « مستر توم ساترى » ليس فى هذا مايدعو للعجب .. وانما العجيب ان نطلب الكمال والعصمة من بنى الانسان .. واعجب من هذا كله ان نركب رءوسنا ونرفض الصفح والغفران لمن اخطأ فى حقنا ..

ففغر « توم » فمه دهشة وهو يقول :

ـ ولكن الشرف !. الشرف ياسيدى الحاكم !

وبعد برهة صمت وجيزة ، اردف الحاكم قائلا :

ـ من حقك ان تتمسك بالشرف فى معاملتك مع الغير .. ولكن هل تقسم انك لم تخن زوجتك مع امراة اخرى خلال هذه السنوات الثمان ؟ اذا ابيت ان تعترف بخطاياك فانى لا اتردد فى الاعتراف بأنى كنت اخون زوجتي ـ رغم قوة حبى لها ـ مع اية امراة جميلة تستسلم لى ، ولو كنت عاقلا حكيما لأدركت ان الحياة معادلة سليمة .. فالرجل الذى يخون زوجته يجب ان يتوقع خيانة زوجته له .. ويجب الا يثور اذا علم بامر هذه الخيانة .. ولو ان كل زوج تمسك باهداب الشرف لانتفت الخيانات الزوجية تماما !

ـ والشاب الاعزب !

ـ انه يدفع ثمن خياناته للغير من شرف زوجته ، او اخته ، او بناته فيما بعد .. هذه سنة الحياة !

فقال « توم » وهو اشد مايكون دهشة :

ـ انك آخر رجل كنت انتظر ان اسمع منه مثل هذه الآراء !

ـ لعلك تريد ان تقول اننى اول رجل يذكر الحقيقة السافرة بصراحة ووضوح ..

ـ هل تريد ان تقول بصراحة ان الواجب على هو ان اغفر «للغيوليت» واصفح عنها ؟

فهز الحاكم كتفيه وقال :

ـ لقد مات «جيم» .. ولم تذهب زوجتك معه ، وضحت بقلبها فى سبيل سعادة غيرها ، وانتصر ضميرها على هواها ولم يعد هناك مايدعو الى غيرتك ، فاذهب اليها وتأكد انها لن تنسى لك هذا الجميل مدى الحياة

(ترجمة حسين القبانى)



العواطف منافذ للأمراض

للطبيب النفسانى العلامة بليزر

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

الاستاذ بليزر مؤلف هذا الكتاب يعتبر من الثقات العالميين ، وله عيادة نفسية ، يحول اليها الاطباء مرضاهم ، الذين يعضلونهم من جميع انحـــاء العالم الغربى ، وهو ايضا استاذ محاضر فى مواد العلاج النفسى ، ومعاهد ابحاث الطب النفسانى . فهو لهذا صاحب خبرة عظيمة فى الامراض التى تعتبر ذات منشأ وجدانى ، وفى الامراض التى لا يمكن الا ان تكون عضوية بحتا .. وقد ضمن هذا الكتاب عصارة خبرته المستفيضة ، وقصد به تنوير الرأى العام من سواد القراء ، لا المتخصصين . فآثر من اجل هذه الغاية ، ان يكون العرض والتفسير خاليين من المصطلحات الفنية العويصة . بل بالغ فى هذا النهج ، فجعل المعضلات على شكل اسئلة واجوبة ، غاية فى البساطة والوضوح

توضيح المشكلة

وهو يمهد للامراض ذات الاصل الوجدانى ، بتوضيح لمشكلة او التباس يراه شائعا بين عامة الناس فى صدد الامراض النفسية والشخصية المريضة

وذلك ان الجميع يعلمون أن هناك شعورا او وعيا ظاهرا ، وشعورا باطنا او لا وعى . ويتوهم بعض الناس ان السلوك الطبيعى ، هو الذى يصـدر عن بواعث فى الشعور الظاهر او الوعى . وان السلوك المرضى او الشاذ ، هو الذى تكمن بواعثه فى الشعور الباطن فيما دون الوعى

والحقيقة انه ما من انسان تكون تصرفاته صادرة عن الوعى الخالص ، أو عن اللاوعى المحض . فكل آدمى منا مزيج متماسك من النوعين . وانما ينشأ الاختلال النفسى اذا وقع تعارض واضح بين قوى الشعور وقوى

اللاشعور . . وقد يزيد الاشكال تعقدا بالتعارض بين اكثر من قوة واحدة من قوى اللاشعور نفسه ، فعندئذ يغدو باطن الوعي ـ او الوجدان ـ مسرحا لصراع بين جملة جيوش ومعسكرات لا تهدأ ثائرته ليلا او نهارا

ومكمن الخطر فى مشاكل اللاوعي ، انه يدفع العقل أو الوعي الظاهر لقبول رغباته ، ويكرهه على تسويغ تلك الرغبات ، وابتداع مبررات تبدو فى منطقه مقبولة مشروعة . فالاساس فى كل علاج نفسانى ، ان نحرر عقله الظاهر من عبودية عقله الباطن او لاوعيه ، الذى يلتوى به عن الطريق المستقيم سلوكا وتفكيرا

نموذج لنشأة العلل

س ـ انا شابة اعانى من صداع بشع مستمر ، عرضت نفسي على امهر الاطباء ، فاجمعوا على خلوى من الامراض العضوية . . ولم تنجح المسكنات والادوية على اختلافها فى شفائى ، واحالونى اليك ، باعتبار ان علتى نفسية لا عضوية ، فهل هذا صحيح ؟

ج ـ وجدت صعوبة فى التسلل الى منشأ علة هذه الشابة ، فعمـدت الى استدراجها على طريقة السيدات فى تبادل الشكوى من الهموم . وابتدأت احدثها ـ ونحن ندخن ـ عن متاعب حياتى ، وما منيت فيها من تخييب للآمال وحسرات . ونجحت هذه الطريقة ، فاذا بها تزفر ، وتحدثنى عن بلوتها التى تفوق بلواى :

ـ واحسرتاه ! ان اخي يكبرنى باثنتى عشرة سنة ، فهو فى الواقع بمثابة ابى ، لا بحكم السن فقط ، بل ايضا بحكم التعهد الذى قطعه على نفسه ، الا يتزوج كى يفرغ لرعايتنا والانفاق على الاسرة ، بعد ان مات والدنا . وفى العام الماضى ، وكان عمره ٣٨ سنة ، رأيناه يخل بعهده فجأة ، بحجة أنه احب فتاة حبا لا طاقة له بالتغلب عليه . واذا بنا نفقده بين يوم وليلة ، وتأخذه منا هذه الغريبة !

ولم يكن من الصعب بعد ذلك ، وقد فتح الباب ، ان ندخـل الى سريرتها، عن طريق مزيد من التكاشف بالمتاعب . ولكنى لم اجد داعيا لذلك ، لان عملية المكاشفة كانت كعملية تعصير الدمل او الخـراج حتى تخرج منه مخزونات الصديد النفسي التى نشأ عنها الاعتلال . وبالفعل خف الصداع تدريجا ، واختفى تقلص القولون الذى كان يصاحبه . فهذه المسكينة ، كان مرضها الجسمى مجرد استجابة لتوتر أعصابها ، وقلقها من افتضاح تعلقها ، واعتمادها اللا شعورى المطلق على اخيها ، وسخطها على مسلكه . وقد افادها هذا التبادل للمتاعب مع الطبيب ، فى اشعارها بالتماثل بينها وبين سائر الناس فى الحظوظ والخيبة ، كما شعرت نحوه بصداقة يمكن

ان يستعاض بها عن صلتها الاحتكارية بشقيقها ، وبمجرد اندماجها فى المجتمعات شفيت نهائيا

آلام الصــدر

س ـ اعانى منذ مدة ، من آلام شديدة فى الجانب الايسر من صدرى ، فقلقت على حالة قلبى ؟ وذهبت لاثنين من احسن الاخصائيين ، وبعــد فحص وصور كثيرة لقلبى ، اكدا لى ان حالة القلب سليمة تماما . وأحالانى اليك ، باعتبار ان هذا الألم عصبى او نفسى ، فما سر هذه الآلام ؟

ج ـ ان مشكلتك فرع من مشاكل تشبهها فى الاصل ، وتختلف عنها فى الشكل فهناك من تبدو آلامهم النفسية فى صورة وخز فى الصدر ، او قرحة فى المعدة ، او الم فى المفاصل

واعلم ان آلام الصدر لا يكون سببها علة فى القلب ، الا بنسبة واحــد الى عشرة آلاف ! وأن الآلام فى منطقة المعدة بعد الوجبات ، لا يكون سببها القرحة الا بنسبة واحد الى الف ! وان آلام الامعاء وفم المعدة بعد الاكل ، لا يكون سببها السرطان الا بنسبة واحد الى خمسة عشر الفا . وأن آلام المفاصل ، لايكون سببها النقرس ، الا بنسبة واحد الى الف او اقل ! وانآلام الراس ، لا يكون سببها ورم فى المخ الا بنسبة واحد الى ربع مليون تقريبا !

ومن هذا يمكن ان تدرك مدى سخافة المتوجسين ، الذين يموتون كل يوم عشر مرات على غير اساس . ولعل المسئول عن تلك المجازر النفسية ، هى المعلومات الناقصة ، واضطراب اعصاب الناس بالدعاية الطبية المفرضة كما ان الضيق بالحياة ، وعدم التلذذ بها ، او الاطمئنان اليها ، تجعل الانسان يتلمس الخطر ، ويجسمه كأنه حقيقة

ولابد هنا من كلمة تأنيب شديدة توجه للوالدين اللذين يسرفان فى رعاية الطفل واللهفة عليــه ، فيجعــلانه يشب على قدرة منحطة جدا فى تحمل المتــاعب والمنغصــات الصــغير ، فيفزع او يحزن لاقل توعك ، ويتوهم ان كل سعال معناه السل ، وكل ارتفاع بسيط فى الحرارة التهاب رئوى

العمل ومرضى القلب

س ـ انا مهندس ميكانيكى فى الاربعين من عمرى ، اكتشفت اننى مصاب بلغط فى القلب ، فهل أستمر فى العمل مثل ذى قبل ؟

ج ـ اعلم ان ٨٥ ٪ من المصابين بأمراض فى القلب على اختلافها ، يمكنهم الاستمرار فى اعمالهم كالمعتاد بكل أمان . اما الـ ١٥ ٪ الباقون فيحتاجون لاعادة تدريبهم على نسق من الحياة ونظام فى العمل جديدين . وهذه النسب ثابتة علميا بالاحصاء الدقيق . بل ان معهد فيلادلفيا لابحاث القلب يؤكد

ان اكثر من ٢٥٪ من الاعمال الصناعية البدنية والعضلية يمكن ان يقوم بها معظم مرضى القلب من غير خطر على حياتهم ، وقد اثبت مكتب العمل الفيدرالى ، بالمقارنة بين عمال من المصابين باللغط ، وبين مثل عددهم من الاصحاء ، ان قدرة المصابين باللغط على الانتاج اكبر . وذلك راجع الى ان ٧٥٪ من اعراض الاضطرابات القلبية ذات منشأ عصبى وعاطفى ، هو القلق ، او الغضب ، او الحسرات المكبوتة

ضغط الدم العالى

س ـ انا مهندس راديو فى الرابعة والثلاثين ، متزوج ، احب زوجتى وابنتنا الصغرى اشد الحب ، وقد هالنى فى آخر فحص طبى أن يسجل ضغط الدم العالى رقم ١٧٠ ، وذهبت الى اكثر من طبيب ، فلم يعثروا على سبب عضوى لارتفاع ضغط دمى ، فهل حقيقة يمكن ان يكون سبب هذا الضغط نفسيا ؟

ج ـ ان المخ اشبه بمحطة اذاعة ، ترسل اذاعاتها خلال شبكة ضخمة من الاعصاب ، الى كل وعاء من الاوعية الدموية فى الجسم ، والى جميع انسجة الاعضاء الظاهرة والخفية فى بدننا

وفى حياتنا اليومية العادية نشعر بأشياء كثيرة بسيطة واضحة عادية الاهمية ، ولكن ربما احدثت لنا بعض هذه المشاعر آلاما او عقبات نضيق بها ، وفى هذه الحالة يتدخل مخنا لاختصار هذه الآلام أو المصاعب ، فلا يذيع الا جانبا من شدتها على انسجة الجسم كى تستعد له . اما الجزء الآخر من هذه الآلام أو المتاعب ، فيكبته المخ ، ويحاول ان يدفنه فى مسالك جانبية ، كى لا نشعر به . وفى هذه المسالك الجانبية شبكة ضخمة خفية ، لا نشعر بها او نسمع عنها ، وهذه الشبكة تسمى فى هندسة الجسم البشرى بشبكة الجهاز العصبى الآلى او المستقل بذاته ، وهو أشبه بشبكة المجارى ، لا يشعر بوجودها ونشاطها من يعيشون على ظهر الارض ، فالفضلات العاطفية أو الانفعالية تجرى فيها ، بعد أن يتخلص منها العقل الواعى او الظاهر كى يستريح

ومن الممكن جدا أن تكون عملية التحويل هذه من الجسامة بحيث تحتاج الى قوة شديدة فى الدفع والمقاومة ، تتمثل فى ارتفاع ضغط الدم . وضغط الدم المرتفع بسبب نفسانى ، لا يوجد غالبا اكثر من ساعتين فى اليوم ، ثم هو يختفى تماما عند النوم ، وربما ظهر فى عيادة الطبيب فجاة ، لان تجربة الفحص قد تكون سببا فى تهيج الاعصاب الرافعة للضغط

واعلم ان القلق على ارتفاع ضغط دمك يمكن ان يغدو مشكلة من الدرجة الاولى بالنسبة لك ، لان هذا القلق نفسه من الضغط ، قمين ان يصبح مصدرا لمزيد من الارتفاع فى الضغط !

واعلم ايضا ان الغالبية العظمى من المصابين بضغط الدم العصبي المرتفع يعمرون الى سن متقدمة جدا . فلا تجعل بالك الى ضغطك هذا ، فانه فى حالتك ظاهرة طبيعية لتكوينك النفسي

القرحة

س ـ زوجي مصاب بقرحة ، ويرى الطبيب المعالج ان معاملتي له قد يتوقف عليها الكثير ، ولهذا احالني اليك ، كي تعرفني بمعنى الشخصية القرحية ، وما ينبغي ان افعله نحو ازالة اسبابها ؟

ج ـ ساهتم بتوضيح الشخصية القرحية ، لاننا سنجدها نموذجا واضحا لجميع الامراض ذات المنشأ النفساني

ان الشخص الذي من هذا الفريق يكون في سن النضوج ميالا للسيطرة والمهاجمة . فاذا لم يطمئن الى سلطانه ووجد منافسة ومقاومة ، شعر بالخطر على اساس شخصيته الذي هو ارضاء النزعة الى التسلط . فاذا اشتد ذلك الخطر نشأ في عقله الباطن تمنى العودة الى عهد الطفولة ، وهذا الارتداد الى الطفولة يكفل له حماية الآخرين لا مهاجمتهم اياه . فالتعرض للمهاجمة هو فزعه الاكبر . ولكن هذه الامنية تظل في العقل الباطن لا يسمح لها نظام عقله الواعي بالخروج اليه . فينشأ من ذلك تناقض عنيف بين امنية السلبية والتضاؤل في العقل الباطن ، وبين حب السيطرة والظهور في العقل الواعي ، حتى اذا أصبح الصراع غير متكافىء نجمت عنه اضطرابات بدنية . ويختلف الناس في نوع هذه الاضطرابات لسبب مازال مجهولا للعلم والعلماء فصاحب الشخصية القرحية تظهر الاعراض لديه في منطقة المعدة . ويشتد عندئذ تقلص عضلاتها محدثا شعورا كاذبا بالجوع . يترتب عليه افراز احماض هضمية اكثر مما ينبغي ، تتجمع في الغالب اثناء النوم . وتحدث تآكلا في اغشية المعدة الداخلية كما تحرق السيجارة خشب مائدة او نسيج مفرش ، وهذا التآكل هو القرحة

ومن الطريف ان المصابين بقرحات الامعاء ثلاثة ارباع عددهم من الرجال والربع فقط من النساء ، والسبب في ذلك ان مدنيتنا ما زالت تسند الدور السلبي في الحياة للمراة . فلا تجد غضاضة في الخضوع والانكماش واستجلاب العطف والحماية والتراجع امام المنافسة والمقاومة . فصراعها النفسي وحسرتها اقل بكثير مما لدى الرجل . وهذه مزية مجهولة الحالة تكرهها المراة الحديثة وتسعى لالغائها

اما كيف يمكن للزوجة ان تساعد زوجها ذا الشخصية القرحية ، فذلك امر ميسور جدا لكل زوجة . لانه لا يتطلب منها الا ان تمنحه فيضا دافقا غير منقطع من حنان الامومة والرعاية والاهتمام ، مع اظهار الخضوع التام

له كي يشبع فى البيت ما يفوته خارجه من السيطرة والتسلط بغير مقاومة اومنافسة . ولاشك ان ذلك سيمحو نسبة كبيرة من حدة الصراع النفسانى المسبب للقرحة

الشخصية الصداعية

س ـ لى خمسة عشر عاما وانا اعانى من صداع يظهر ويختفى . ولم ادع طبيبا مشهورا الا لجأت اليه . ولم تفلح مختلف الوصفات ونظم التغذية فى شفائى . واخيرا احالونى اليك باعتبارى من اصحاب الشخصيات الصداعية فما معنى ذلك ؟

ج ـ الشخصية الصداعية مثل الشخصية القرحية . ولكن صاحبها ليس ميالا للسيطرة فى سلوكه ، بل للدماثة والاذعان والمسالمة ، ويكرهون الاحتكاك والانفجار . ويسميهم الناس بالدبلوماسيين

وخير طريقة تعرف بها الاسباب النفسية لصداعك هذا ان تدون خواطرك وحوادث يومك بدقة قدر الامكان . وكلما شعرت بصداع راجع الحوادث السابقة عليه مباشرة ، او المصاحبة لبدايته

ولنضرب مثلا يساعد على التوضيح . لنفرض انك تلعب الورق انت وزوجتك وشخصان آخران . ولنفرض ان السيدة زوجتك من النوع الذى لا يعجبه العجب ، وتصرح برأيها فى « الحال المائل » بدون مداراة ، ولنفرض انك لعبت ورقة تظن انها أنسب ما يكون ، فاذا زوجتك تنفجر منتقدة مسخفة للعبتك ، فتبتسم انت كى « تفوت » الازمة ، لانك لا تحب المشاجرة . وتستمر فى اللعب بهدوء . ولكنك فى الحال ستشعر بصداع يملك زمام دماغك حتى يكاد ينفجر

فما الذى حدث ؟ ان سلوك زوجتك غاظك واسخطك . ولكن طاقة السخط لم تجد لها مصرفا ، وظلت محبوسة بسبب شخصيتك الوديعة المسالمة التى لا تسمح لنوازع الغضب اللاشعورى بالانطلاق . فتنصرف هذه الطاقة القوية الى التصارع مع ارادتك الظاهرة وعقلك الواعى . وليس الصداع الا ضحايا هذه المعركة .. و مظهرها الجسمانى ، وكأنه الثمن او الغرامة التى يدفعها عقلك الواعى عقابا له على منعه لغضبك المكتوم من الظهور

وبمعنى آخر ، ينفجر غضبك فيك انت . عندما تمنعه من الانفجار فى زوجتك او اى شخص يثير غضبك ، ولو انك رددت كل عدوان بمثله فورا ، بدلا من تجرع الغيظ ، لاختفى صداعك ، باختفاء اسبابه

وآلام الظهر

س ـ ماذا اصنع لآلام ظهرى ؟ اننى اعانى منها فى فترات متقطعة ولكنها

متلاحقة منذ سنوات وسنوات .. وملت الاطباء وملوني . حتى انتهى بهم الامر الى القول بان حالتي نفسانية ، ونصحوني بالالتجاء اليك . فهل يمكن ان تكون آلام الظهر راجعة الى اسباب عاطفية او وجدانية ؟

ج ـ ما دام فحص الاطباء مع الاستعانة بالاشعة اثبت عدم وجود اسباب عضوية او وظيفية لهذه الالام ، فليس هناك ما يمنع من ان تكون اسبابها نفسانية . ولكن لابد من التدقيق فى فهم « شخصية » المريض

والغالب ان يكون المريض من هذا النوع من المفرطين فى الحساسية ، القلقين على امنهم وطمأنينتهم . فاى شيء يهدد هذه الطمأنينة يسبب لهم قلقا ، بل وفزعا فى بعض الاحيان . ولكن من هؤلاء من يصارح نفسه بهمومه وقلقه ، ومنهم من يكبت ذلك الشعور ، لان شخصيته الظاهرة تخالف حقيقته الباطنة ، فهو فى وعيه الظاهر محب للصلابة ، والكفاح . وذلك خلاف حقيقته اللاشعورية

وهذا الكبت يظهر على شكل آلام جسمية ، ما زلنا نجهل لماذا تكون لدى بعض الناس آلاما فى المعدة تؤدى الى القرحة ، ولماذا عند بعضهم الآخر تكون آلاما فى الظهر ، او فى الدماغ ، او اسهالا ، او امساكا . الخ

والغالب ان الاصابة بآلام الظهر مرجعها الى الارتباط بين الظهر وبين « حمل » اعباء المسئوليات . فظهر الانسان اشبه بظهر الجواد او الدابة ، التى نحمل عليها اثقالنا . فاى قلق مكبوت من جهة الطمأنينة فى المعاش والمركز الاجتماعى ، يؤدى الى شك فى تحمل ظهورنا لتلك الاعباء . ومن هنا يبدأ الاحساس بوجع الظهر ، كانه يشكو من ثقل ما نحمله عليه !

والتهابات الجلد

س ـ تنتابنى ولا سيما عند دخول الفراش للنوم رغبة شديدة فى حك جلد ساقى وظهرى وذراعى حتى تسيل الدماء . والطبيب يقرر اننى غير مصابة بمرض جلدى ، ومع هذا لا استطيع مقاومة الهرش . فهل سبب ذلك نفسى حقا ؟

ج ـ غالبا . فالجلد منطقة تنتشر فيها اطراف الاعصاب . والاعصاب هى الاسلاك التى تحمل طاقة المخ والنفس الكهربائية . فاى تهيج فى النفس مكتوم ، حرى ان تتاثر به الاعصاب . ولما كنا مشغولين اثناء اليقظة بالعمل ، فان متاعبنا الكامنة لا تجد فرصة للاعلان عن وجودها بسهولة . ولكن متى اوينا الى الفراش وبدانا نطرح مشاغلنا النهارية ، وجدت الفرصة امام تلك المتاعب المكبوتة ، فتهتز بها الاعصاب .. ويتهيج جلدنا فى المواضع المقترنة بالكفاح ، مثل السيقان « التى تحملنا » والذراع « الذى به نعمل » والظهر « الذى يحمل الاعباء » . ومتى عالجنا متاعبنا المكبوتة او نفسنا عنها ، اختفى تهيج الجلد فورا

العقاقير الطبية ..

سم وترياق

بقلم الدكتور كمال موسى
أخصائي الأمراض الباطنية بمستشفى حميات العباسية

كان الفراعنة على المام بعدد وافر من المواد السامة ، كالانتيمون والزرنيخ والنحاس والرصاص ، فضلا عن الافيون والشويكران وكثير من النباتات السامة

كذلك ذكر هوميروس استعمال النباتات فى تسميم السهام ، ولغرض اغراء الآلهة الاناث للآلهة الذكور .
وكان الرومان والاغريق يستعملون السموم ويعرفون معاييرها

وكانوا ينفذون حكم الاعدام فى المجرمين باعطائهم السم .. وقد نفذ الاعدام فى سقراط الحكيم باعطائه جرعة من السم

ولم يكن استعمال الشويكران فى أثينا مقصورا على تقديمه للمجرمين تنفيذا لحكم الاعدام ، بل كان من المعتاد ان يجتمع الكهول الزاهدون فى الحياة فى جزيرة سيبيا Cea ببحر ايجه ، وبعد أن يتناولوا العشاء فى حفل شائق يحتسون فيه الخمر ويضعون اكاليل الزهور على رؤوسهم ، يتناولون جرعة من هذا السم فيفارقون الحياة قبل ان يضنيهم المرض فى سنيهم الاخيرة .
بل ان المصادر التاريخية تنبئنا بان الدولة كانت تستقبل طلبات الانتحار فى مكتب خاص ، للحكم فيما اذا كان أصحابها يجوز التصريح لهم بتناول السم وصرفه لهم ، أو برفض طلبهم لعدم وجاهة الاسباب وكانت المادة التى تصرف لهؤلاء هى الشويكران أو أبو النوم أو مخلوط منهما ..

وقد وصف أرسطو السموم المستخرجة من النباتات والحيوانات ووصف طريقة لتحضير سم الثعبان وكانت العقاقير السامة معروفة فى الاسكندرية ، ولذلك حرص انطونيوس عندما زار كليوباترة على أن يسبقه العبيد بتذوق ما قدمته هذه الملكة الجميلة من طعام وشراب .. وذات مرة طلبت منه ان يضع عقد الورد الذى يحيط بعنقها فى كأس الخمر التى يشربها ، فلما فعل وهم باحتساء الكأس اخذتها منه وامرت عبدا من عبيدها بان يتجرعها فسقط ميتا بعد بضع دقائق .. وبذلك برهنت له على أن سوء ظنه

ما كان ليقيه شر غدرها لو أنهـا شاءت أن تغدر به ..

وبقي استعمال هذه العقاقير للاغتيال والانتقام ، حتى حاول بعض الباحثين اكتشاف مواد مضادة لها سموها الترياق Theriacus وهو ما نسميه مضاد السم Antidot

وفى القرن السابع عشر وما قبله اكتشف كثير من العقاقير السامة التي تستعمل في الطب لفائدة المرضى، نذكر منها الديجيتالا التي تقوى عضلة القلب وتسهل ادرار البول. وقد اكتشف سرها الدكتور ويزرنج الانكليزى بعد أن تتبـع خطوات عجوز مشعوذة كانت تجمع أوراقها وتغليها لمعالجة مرضى القلب الذين فشل الطب في علاجهم حتى اكتشاف ويزرنج

والديجتـالا من أقوى الادوية الباطنيـة . وذات مرة وصفت لمريضة تناول خمس عشرة نقطة منها ، ولكنها تجرعت كمية كبيرة ولولا أنها تقايأت وأن المصادفة ساقتني لها في نفس اليوم لكانت ذهبت ضحية عدم اتباع التعليمات بدقة . فعند استعمال العقـاقير السامة يجب التدقيق في اتبـاع تعليمات الطبيب، ويجب وضـع المواد السامة في زجاجات مميزة

وعند حدوث تسمم من مثل هذه العقاقير يجب استدعاء الطبيب فورا، ومحاولة استخراج السم من الامعاء بتهييج الحلق أو اللهاة لاحـداث القيء صناعيا ، حتى يأتي الطبيب ويقوم بغسل المعـدة بالانبوبة ، واعطاء أدوية مضادة للسم

الروماتزم

عدو الانسان الأول

بقلم الدكتور نجيب رياض

الطبيب بقسم الصحة الدولية

الروماتزم عدو الانسان الأول ، فقد أصيب به منذ أقدم العصور ، وقد عثر على آثاره فى بعض موميات مصرية

ويعتبره العلماء اشد ضررا على الانسان من السل والسرطان ، ففى معظم البلاد نجد بين كل ١٠ مرضى بمختلف الامراض مريضا بالروماتزم !

والنوع الحاد منه يصيب الصغار حتى سن العشرين ، ويصيب النوع المزمن منه الانسان من سن العشرين الى الثلاثين ، ومن ابتداء الثلاثين يكون المرء اكثر تعرضا للاصابة « بالنقرس » و « عرق النسا » ، ومن بعد الاربعين وخصوصا عند الخمسين يصاب المسن عادة بنوع مزمن من الروماتزم غير الحاد

والنوع الحاد ميكروب يصيب المريض ، وقد وجد « بوبو » ان كل امراض القلب قبل سن الثلاثين ترجع للاصابة بالروماتزم الحاد ، وقد لوحظ ـ لحسن الحظ ـ انه يندر أن يتحول هذا النوع الحاد الى نوع مزمن ، فالاصابة بالنوع المزمن لها أسبابها الخاصة . وقد لاحظنا بمشاهدات عديدة ان هذا النوع يصيب على الاخص كل شخص يشكو من كبده أو من كليتيه أو من الامساك

ويجب الاسراع بعلاج النوع « الحاد » الذى يصيب صغيرى السن علاجا حاسما دون أن ننسى مركبات السلفا والبنسلين

ولدينا الآن جملة أدوية حديثة لعلاج باقى أنواع الروماتزم مثل أملاح الذهب واليود والكبريت وفيتامين ب١ والهرمونات .. هذا عدا العلاج بالنور والحرارة والكهرباء واشعة اكس والموجات القصيرة واخيرا ال Ultrasons ويستعمل هذا الأخير خصوصا فى علاج بعض أنواع روماتزم العمود الفقرى

وقد اعتدنا علاج آلام المفاصل وغيرها من الآلام الروماتزمية بالساليسيلات وهى أملاح حمض الساليسيليك ، ولكننا أصبحنا نفضل تناول الاسبرو والاسبرين على الساليسيلات لأننا وجدناها تعطى نتائج أسرع واقوى علاوة على قلة ضررها للمعدة

وللوقاية من الاصابة بالأمراض الروماتزمية يجب اتباع مايلائم معدتك وامعاءك من اكل صحي بعيد عن الدهنيات والحوادق ، والاكثار من تناول الفاكهة . ويجب قبل كل شيء تفادي التعرض للبرد والرطوبة . واياك ان تنام والشباك مفتوح خصوصا في الفترة بين منتصف الليل والصباح

ويدخل هذا المرض الجسم على اثر زكام أو التهاب في اللوز ، ويكثر حدوثه عند الاشخاص المتعبين بدنيا وذهنيا ، ويزيد في الشتاء والربيع ، ويعاودك على أثر صدمة نفسية او مرض في الجهاز الهضمي

▭

وليس الروماتزم هو مرض المفاصل فقط بل هو مرض كل اجزاء الجسم ومنها الاعصاب ، حتى اذا حدث التهاب في عصب احد الفخذين سمي ذلك « عرق النسا » .. وسبب عرق النسا في معظم الأحيان هو الضغط على أحد جذور عصب الفخذين بقطعة من الغضروف الموجود بين فقرات الظهر — ومن المعروف أن سلسلة الظهر تتكون من فقرات عظمية تفصلها عن بعضها البعض اقراص من الغضروف اللين ووظيفة هذه الاقراص الغضروفية تسهيل حركة الظهر

وقد يعتري هذه الأقراص الغضروفية انحلال (بسبب روماتزمي او اصابة بسيطة مثل انثناء الجسم الى الامام لرفع شيء ثقيل او القفز من مكان مرتفع الخ) — وهذا الانحلال يتسبب عنه بروز جزء منها من مكانه العادي فيضغط على جزء من جذور عصب الفخذين ويسبب ذلك الألم الشديد المسمى بعرق النسا الذي ربما يزول بالعلاج العادي للروماتزم ، والا فلابد من عمل عملية جراحية لاستئصال هذا الجزء البارز من الغضروف الضاغط على العصب ويمكن معرفته بالاشعة

ويعتبر روماتزم « النقرس » (أي داء الملوك) من أمراض الحساسية . ونحن نعرف أن تناول بعض المأكولات يزيد حساسية الجسم فاذا تناولنا بعض الأغذية الدسمة أو المحفوظة او الخمر اصبنا بآلام في المفاصل مصحوبة بتعب في المعدة والامعاء وظهور «ارتكاريا» وارتفاع في درجة الحرارة

وقد لاحظنا في أوربا أن عدد الاصابات بالنقرس قلت اثناء الحرب الأخيرة ، وذلك بسبب تحديد المواد الدسمة واللحوم لكل شخص

ويزيد هذا المرض بعد الحروب واثناء الرخاء وعند الاشخاص الذين لايميلون للحركة واصحاب العربات والذين يكثرون من اكل مالذ وطاب وايضا عند الذين يتناولون الخمر ولذا اطلق عليه داء الملوك !

ومرضى النقرس في مصر والشرق يشكون من اضطرابات في الهضم وامساك واحتقان في الكبد ، ونزلات انفية حلقية ، واكزيما وارتكاريا ، وصداع ، وآلام عصبية ويجعلهم أكثر استعدادا لامراض القلب والشرايين والكلى وحصى الكلى والكبد . وتكثر فيهم البدانة ومرض السكر والربو والآلام العضلية المتنقلة

سؤال .. وجواب

الشيزوفرينا

انا شاب عربي عمري ٢٣ سنة . اصبت منذ عامين بمرض الشيزوفرينا وشفيت منه بعلاج الصدمات الكهربائية . ولكني اصبت بعد ذلك بمرض آخر لا اعرف اسمه ، اعراضه الشعور في كل دقيقة بخوف وقلق واوهام عديدة . والآن يريد اهلي تزويجي من فتاة جميلة . فهل من علاج ؟ وهل اتزوج ؟

مصطفى احمد ابراهيم — الحبشة

— يغلب أنك لا تزال تحتاج الى مزيد من العلاج من الشيزوفرينا ، فواصل العلاج مع طبيبك مع تأجيل الزواج الى حين يقدر لك الشفاء التام

داء الخجل

كتبت لك قبل اليوم وكان ردك مريحاً لي . لذلك اكتب لك مرة اخرى : اشكو داء الخجل . لم يكن هـذا في بالي لولا انني منذ ٥ اشهر اشتغلت بالتدريس . وكان علي ان ارأس مائدة الطعام مع ٩ بنات واتولى امرهن في خلال الاكل . وجدت بعد ٣ اسابيع ان الخجل اخذ مني كل مأخذ فاصبحت يدي ترتعش وتعجز عن القبض على الشوكة ولا استطيع الاكل . واذا دعيت لتناول الطعام في بيت اصدقائي او اقربائي يعتريني هذا الشعور . فما العمل ، مع العلم انني نحيفة ، قليلة الاكل ويكثر اهلي من قولهم لي « يجب ان تزيدي من كمية الطعام حتى يزداد وزنك . انت تأكلين كالاطفال . الرجال لا يحبون البنات الهزيلات الخ »

فتاة معذبة (خطاب بالانجليزية بغير عنوان)

— الخجل من أعراض الشعور بالنقص . والسبب في هذه الحالة نحافتك ويزيد الطينة بلة قلق أهلك عليك من هذه الناحية . لعل طبيبك يستطيع علاجك بدنياً لزيادة وزنك . فان لم ينجح فعليك بالاتصال بالعيادة للعلاج النفسي . أنصح لك بقراءة صفحة ١١٠ — ١٢٦ من كتاب « اعرف نفسك »

معذب

عمري ٢٠ سنة وحصلت على التوجيهية ولم ارسب في اية سنة في دراستي ، ولكني انحس خلق الله لان عملية جراحية اجريت لي في صغر سني ولم تكلل بالنجاح ، اذ اصيب جهازي التناسلي بضعف . ولم ادخل الجامعة خوفا من الكشف الطبي وسخرية التلاميذ ويحتمل ان يكون الدكتور كذلك . وكانت النتيجة الخجل والكبت والميل للانتحار ...

معذب ومحروم من السعادة (بغير عنوان)

— أكاد أجزم أن حالتك أخف وطأة مما تتصور ، فادخل الجامعة ولا تخش أحداً . اشرح حالتك لطبيب الجامعة قبل الكشف لأنه أدرى بهذه الحالة ولن يهزأ بك أحد . راجع ما كتبناه في العدد السابق عن « مركب القبح »

كن رجلا

عمري ٢٥ سنة واعمل في شركة ثلث موظفيها من الجنس اللطيف . احببت احداهن حب الجنون وصارحتها به ولكنها اكدت لي انها لا تحبني «ولا شعرة واحدة». ان قلبها من فولاذ ولكن لا استطيع نسيانها او تغيير مسلكي نحوها . اريد الانتقام منها ولو ادى ذلك الى سجني عشر سنوات ، ولكني احب وظيفتي . فما العمل ؟

و . ن . د — بغداد . العراق

— ان الفتاة التي لا تميل لك ولا يخطر ببالها أن تبادلك حباً بحب، ليست جديرة بأن

تكون شريكة العمر وليست جديرة بحبك . استعن برجولتك وعزة نفسك وصوب عاطفتك نحو سواها ، وسرعان ما تضرب بها عرض الحائط . وإياك أن تضيع مستقبلك فى سبيل فتاة ليست جديرة بك

علة الكثيرين

جامعى بالسنة الثالثة بكلية الهندسة . مرح اشد المرح مع اصدقائى فى الكليـــة ، منقبض شديد الانقباض فى المنزل . منعزل فى حجرة لى وحدى ، لا استطيع المذاكرة اكثر من نصف ساعة لان ٥٠ ٪ من وقتى مشغول فى التفكير فى المسائل الجنسيـة . و ٤٠ ٪ فى المستقبل . اميـل الى قراءة الكتب والمجلات النفســية ولا اميل لكتبى المدرسية . امارس العادة السرية ويحــول الخجل دون مخاطبة الفتيات

ع . م . س — طالب بالاسكندرية

— من السهل التخلص مما تشكو منه ، لأنه علة الـكثيرين أمثالك . وخير نصيحة أسديها إليك أن تتصل بأحد أساتذة علم النفس (فى الجامعة) ممن تخصصوا فى دراسة الأمراض النفسية . وإذا لم يتيسر لك ذلك فيوجد فى الاسكندرية أكثر من طبيب أخصائى يمكنه مساعدتك

لا تخف

عمرى ٢٣ سنة مصاب بشدة الاحتشام واضطراب الاعصاب فى كل موقف اشعر فيه بالمسئولية . فاذا وقفت امام الجمهور لالقاء كلمة ، تصطك ركبتاى ويخفق قلبى حتى يكاد يقفز من صدرى وتظلم عيناى واترك الحفل بين سخط الناس وانتقادهم ، فما العمل مع العلم انه لا يوجد اطباء نفسانيون فى تونس ؟

عبد الحميد ثابت — تونس

(١) استعن بالطبيب البدنى لتقوية جهازك العصبى بالعقاقير مع تهدئة أعصابك (٢) داوها بالتى هى الداء . أى قاوم رهبـة المسرح stage fright كما يسمونها بالظهور على المسرح (٣) حاول أن تتذكر الظروف التى انتابتك فيها هذه الحالة (٤) اقرأ صفحة ٧٨ — ٨٠ و ١١٠ — ١٢٦ من كتاب (اعرف نفسك)

صحة السمع

لى ابنة عمرها ٤ سنوات لا تتكلم الا قليلا وهى تخرج الحروف بصعوبة وبشكل غير واضح . فهل تشب خرساء ؟ واذا ناديتها وكان وجهها فى اتجاه آخر فانها لا تسمعنى . فما العمل ؟

مصطفى يعقوب ابراهيم (بغير عنوان)

— لا بد من عرضها قبل كل شيء على طبيب الاذن ، لأن صحة السمع شرط أساسى لصحة النطق . فاذا لم يكن ذلك هو السبب ، فعليك بالصبر الى أن تنضج العضلات والأعصاب اللازمة للكلام . وكثيراً ما يرجأ هذا النضوج فى الأطفال الى سن متأخرة . وإلا فعليك باحدى العيادات المدرسية

الحيرة والتردد

انى فتاة من حملة الشهادة التى تؤهلنى لدخول كلية من الكليات التى تصلح لمثلى من الفتيات . وقد اخذت اسأل الاقارب عن رأيهم فى الكلية التى اختارها الى ان فات الوقت فى ترددى . واخشى ان يؤدى هـذا التردد الى فوات عام آخر . فكيف اتغلب عليه ؟

ن . م — العراق . بغداد

— خير للشخص أن يسلك طريقاً خاطئاً من أن يقف بلا حراك فى مفترق الطرق . عليك أن تدخل كلية أياً كانت ، فان ذلك أسلم عاقبة من وقوفك حائرة ، ولو أدى الأمر الى تغييرها بأخرى بعد ذلك

الثقة بالنفس

عمري ٢٦ سنة . ميسور ماديا وذو شخصية مرحة . اشكو ضعفا تناسليا يغلب ان يكون سببه العادة السرية . او الى بعض الحوادث . فهل تنصحون بالزواج

ل . و ـ كفر الشيخ

ـ ان سبب شكواك قيامك بأعمال لا يقرها المجتمع ولا يرضاها ضميرك . على أن هذا لا يمنعك من الزواج بعد العلاج على يد طبيب نفسانى يعيد إليك الثقة فى نفسك

لست مريضة

التحقت بقسم العلوم الاجتماعية وسرعان ما مللت الدراسة مع ذكائي وقوة ملاحظتي. اقرأ مجلات وكتبا غير مدرسية سرا لان والدي يحذرني من ذلك ويحرم على زيارة صديقاتي والسينما . والآن لا أحفظ دروسى واشعر بالخجل فى الفصل مع انني لست خجولة حتى مع الجنس الاخر . فهل هذا مرض نفسي وما الكتب التي تنصح بقراءتها ؟

بدرية على الحلبي

دار المعلمين العالية ـ بغداد

ـ لست أعتقد أنك مريضة . إلا أنك ناقمة على كتم أنفاسك وتقييد حريتك وإنما تنتقمين لنفسك . فهل يستطيع أحد أقاربك اقناع والدك بمنحك جانباً من الحرية ؟ اقرئى كل ما ترتاح إليه نفسك من الكتب المفيدة والمجلات الراقية

أعصاب مرهقة

انا شاب حائز على ليسانس الحقوق واشغل مركزا حسنا . اخاف نظرات الناس الى. ويرجع ذلك الى ست سنوات حين كنت امضغ قطعة من اللادن مرة فنظر الى احد الطلبة نظرات مخيفة . وقد نشأت فى بيئة محافظة جدا وكنت لا اخالط الناس واجلس فى الفصل فى الآخرة اتقاء نظرات زملائي . وفشلت فى الحب وصرت امارس العادة السرية واشعر بالاثم فما العمل مع العلم انه لا يوجد اطباء نفسانيون فى العراق

ب . خ ـ بغداد

ـ إذا كنت لا تستطيع العلاج فى بيروت فيمكنك على الأقل تقوية أعصابك المرهقة على يد طبيبك . ولعل خوفك من العادة السرية من أسباب علتك . اقرأ الفصل الخامس من كتاب « اعرف نفسك »

الأحلام

ارجو انقاذى من ورطة الاحلام التى تلازمني ويعتقد افراد اسرتي تماما انها تتحقق ويحاولون تفسيرها . ولا أعتقد مع فرويد انها رغبات مكبوتة . كما ان رفة العين تسبب لى مضايقات عديدة لانتظارى الخير منها وهيهات أن يجىء . فما العلاج ؟

رضا نجيب الحيرى ـ بيروت

ـ انك تشغل نفسك وتبلبل أفكارك بهذه الأحلام بغير مسوغ . أهلك لا يستطيعون تفسير الأحلام . ورفة العين لا تعنى خيراً أو شراً . فاطرح عنك هذه الخرافات جانباً

حالة نفسية

عمرى ٢٥ سنة ، تخرجت من معهد التربية مدرسا اوليا محافظا جدا . لم أصب بمرض تناسلي ولا اعرف من الخمور الا اسمها . مصاب باضمحلال صحتي لفقدان شهيتي للاكل ، ومتى حان موعد الطعام شعرت بعبء ثقيل وميل للقيء واقشعرار البدن واضطراب المعدة ، عرضت نفسي على اربعة أطباء بغير جدوى وتزوجت وانجبت طفلة . وحالتي تزداد سوءا ...

ح . م . النعيم ـ السودان

ـ يبدو أن حالتك هذه نفسية محضة ، ويظهر من رسالتك أنك تستطيع الحضور الى مصر . فلم لا تنتفع بخبرة أحدهم وهم متوافرون والحمد لله فى القاهرة ؟

ردود خاصة

حمدى دنديس – الجليل . الاردن ، وبشير السنكى . ليبيا ، و س . ش – غزة فلسطين :

ضعف الذاكرة والعجز عن تركيز الذهن فى المذاكرة والقلق والتعب والسآمة بعد قضاء فترة وجيزة فى المطالعة كلها أعراض للخوف وعدم الاطمئنان للحياة والاندماج فى ألوان من النشاط لا يرضى عنهـا العقل (الواعى أو الباطن) يحسن قراءة ما كتبناه عن الذاكرة فى الأعداد السالفة من الهلال

عوض محمد عيداب – طالب سودانى بمصر :

المشى فى النوم من السهل التخلص منه بالعلاج النفسى . وفى غالب الأحايين يزول من تلقاء ذاته . وقد سبق فكتبنا عنه عدة مرات فى أعداد سابقة فى هـذا الباب فراجع تلك الأعداد

ط. ع – طالب توجيهى بمدرسة الخديوى اسماعيل :

الدواء الذى وصفه دكتور كولز لا نعرفه ، إلا مع العلاج . فليطلبه إذا شاء . ولم لا تنتفع بالعيادة السيكولوجية ؟

ا. ش. – الجيزة ، و ا. ا – حلوان ، و م. ى – الجيزة :

توجد عدة عيادات نفسية مدرسية يمكن الاتصال بها بالعلاج ويحسن المبادرة بذلك قبل أن يستفحل الداء . أمامك عيادات وزارة التربية والتعليم والجامعة الأميركية

الطالبة الحائرة ع. م. ا – بغير عنوان :

إذا كان هذا يحدث لك فى المدرسة وقلما تصابين به فى البيت ، فهـذا دليل على أنك لست راضية عن شخص معين أو أشخاص ، أو شىء معين أو أن حادثاً معيناً فيها تربطه ذاكرتك بما يؤدى الى تلك الأعراض . لعلك تستطيعين الاستعانة باحدى معلماتك ؟

م. ب – كوم حمادة :

رسالتك غير واضحة تفتقر الى التفاصيل

محمود سليمان – شركة نفط العراق . طرابلس . لبنان :

يخيل الى أن حالتك تتحسن إذا توظفت فى شركة غير التى يعمل فيها والدك . وإلا فعليك بالعلاج النفسى



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أحمد منيسى
» الأنور أمين عبد اللطيف
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» صلاح الدين عبد النبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السباع
» فخر الدين عبد الجواد
» كامل يعقوب
» محمد الظواهرى
» محمد خطاب
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد مختار عبد اللطيف
» مصطفى الديوانى
» محمود حسنين
» نجيب رياض
» يحيى طاهر

تضخم الغدة الدرقية

● اشكو من تضخم الفص الايمن للغدة الدرقية ، وقد تعاطيت كثيرا من الادوية ، ولكنها لاتقضى على نشاطها الا لفترة محدودة. وينتابنى عند استعمال الدواء جحوظ العين اليمنى ، ورعشة متواصلة فى الجسم ، وسرعة النبض ، كما انى بدات اشعر بوخز مؤلم فى الفص الايسر السليم . فهل تشيرون بالعلاج الدوى ام بالجراحة

محمد احمد ابو العز — منفلوط

— تضخم الغدة الدرقية أنواع . منها التضخم الحميد ، وهذا ليس له أى تأثير على أعضاء الجسم كالقلب والأعصاب ، وإنما كل ما يشكوه المريض هو تضخم حجم الرقبة ، ونادراً ما يكون له أثر موضعى ، كالضغط على القصبة الهوائية . ومنها التضخم السام الذى يسبب نقصاً فى الوزن ، ورعشة فى الأطراف مع عصبية وخفقان فى القلب ، كما قد يسبب جحوظاً فى العينين . وفى هذه الحالة يمكن العلاج بواسطة أدوية كركبات theorea أو Néo-mercazol تحت اشراف مستمر من الطبيب حتى يشفى المريض . وفى بعض الأحيان تفضل الجراحة أو استعمال اليود الذرى . وليكن معلوماً أنه فى بعض الأحيان قد تكون الغدة أو جزء منها متضخما تضخما بسيطاً فى

شخص تركيبه الجسماني عصبي أصلا فتتهم الغدة بأنها هي سبب العصبية، وهي في الواقع بريئة، ولذا يجب التأكد أولا هل الغدة سامة أو حميدة

السكريات ومرض السكر

● انا في السابعة عشرة من عمري ، ومنذ ثلاث سنوات وجدت من نفسي انسياقا وراء تناول المواد السكرية باسراف . وقد خوفني اصدقائي الذين يعرفون عني هذا من مرض السكر ، حتى أصبح خوف هذا المرض يسيطر على عقلي . فما هي الكمية من السكريات التي يصح أن يتناولها مثلي دون أن يخشى المرض ؟

ابراهيم محمد الجعفري ـ قنا

— ليس هناك ضرر من أكل المواد السكرية عموماً ما دام الانسان صحيح البدن ، وما دامت لا تسبب له سمنة أي زيادة في الوزن. والزيادة في الوزن قد تؤدي نادراً الى مرض السكر في الأشخاص الذين لديهم الاستعداد لهذا المرض ، خصوصاً من كان والداه مريضين بالسكر.

ولذا أنصح بالاعتدال في السكريات،ولكن لا داعي مطلقاً لخوفك.

ضمور العضل

● انا شاب في الثانية والعشرين ، اصبت ـ حسب قول الطبيب ـ بمرض « نمو العضل المستمر » ، فما هو هذا المرض ؟ وهل يسري في المفاصل والاعصاب حتى تذهب قوتها تدريجا حتى يصبح المصاب مقعدا ؟

محمد بن احميد البهالي ـ اجدابية (ليبيا)

— لا يوجد مرض باسم نمو العضل المستمر، ويغلب أن تكون الحالة هي ضمور العضل المستمر . وهي تبدأ عادة في الطفولة ، وتستمر باطراد بطيء . ويمكن لعلاج هذه الحالة تناول حقن Vite في العضل ، وحقن Dynovis في العضل أيضاً

قلب الجندي

● انا جاويش بالجيش . منذ سنة ونصف اعتراني ضيق التنفس مع سرعة في ضربات القلب مصحوبة بالام في الظهر . وقد ذهبت لاطباء كثيرين ، ولكنهم جميعا اكدوا سلامة قلبي . وأجرى لي اطباء الجيش رسما كهربائيا للقلب ، فأثبت أيضاً سلامة قلبي ، ولكني ما زلت اعاني هذا المرض ، فهل من علاج ؟

ع. ا. ع ـ جاويش بالجيش

— مادمت قد كشفت عند كثير من الأطباء، ثم أجريت رسماً كهربائياً للقلب فلا داعي للخوف من مرض عضوي بالقلب . وأرجح أن ما تشكو منه هو حالة عصبية مصحوبة بضيق في التنفس واضطرابات في نبضات القلب، وقد سمي هذا الاضطراب باسم « قلب الجندي » ، Soldier's Heart ، لأنه يتأتى من خوف وقلق داخليين تنتج عنهما هذه الشكوى ، وأنصح بأخذ حبوب Natissidine ، حبة ثلاث مرات يومياً بعد الأكل ، مع تمرين النفس على انتزاع المخاوف والقلق،والابتعاد عن السهر والاجهاد، والامتناع عن القهوة والمنبهات بكثرة، والاقلاع عن التدخين

روماتيزم العضلات

● انا سيدة في الاربعين ، اشعر بوخز في الفخذين مصحوب احيانا بتخدير ، وما يشبه التمزق داخل الفخذ الايسر . واحيانا أشعر بتخدير في الذراعين مصحوب بتصلب اصابع اليد وقت العمل حتى لا اقوى على الضغط على سكين او ابرة الحياكة مثلا فهل من علاج لهذه الحالة ؟

قارئة بدمياط

— يغلب أن تكون الحالة التي تشكين منها ناتجة عن حالة روماتيزمية في العضلات علاوة

على احتمال نقص الكلسيوم والفيتامينات . ويمكنك تناول حقن Calci Ostelin with B12 ٢ سم فى العضل ، يوماً بعد يوم ، وأقراص فيتامين B Complex ثلاثة أقراص يومياً لمدة شهر . وإذا لم تتحسن الحالة يجب أن تعرضى نفسك على أخصائى فى الأمراض العصبية

بقع الأظافر

• لاحظت ان تحت اظافرى بقعا بيضاء ، فهل لها علاقة بالصحة ، كذلك تتقصف اظافرى من اقل ضغط عليها مع انها غير طويلة ، فما علاج ذلك ؟

مراد ابراهيم — القاهرة

— البقع البيضاء تحت الأظافر قد يكون سببها فقاعات هوائية تحت الظفر ، أو مرض البهاق ، أو بعض الحالات العصبية ، أو كمرض من الأمراض الجلدية الأخرى . وننصح بتعاطى فيتامين ب ١٢ بمقدار مائة ميكروجرام حقنة فى العضل يوماً بعد يوم ، وأقراص فيتامين ا بمقدار قرص ثلاث مرات يومياً

ردود خاصـــة

محمد عبدالله ابو غنيمة — وزارة الشئون البلدية والقروية : يجب بحث هذه الحالة بحثا تاما بعمل صور أشعة للراس ، ورسم كهربائى للمخ وأبحاث اخرى ، لاستبعاد اى مرض عضوى داخل الرأس . ويمكنك عمل هذه الابحاث بقســم الامراض العصبية بمستشفى قصر العينى

الطلب — العراق : الاعراض التى تشكو منها هى نتيجة الديدان الموجودة بأمعائك ، والنصح بالا تتناول اى دواء الا باشراف الطبيب . اما بالنسبة للدوزنتاريا الاميبية فيحسن تحليل البراز مرتين على فترات ، فاذا كان سلبيا كانت قد شفيت منها

ف . م . ط — ههيا . شرقية : هنـــاك السداد بمجـــرى الدموع ، وهذا يمكن علاجه بتسليك المجارى الدمعية عنـــد اى طبيب رمدى

س. ا. ش — ابو كبير . شرقيـــة : ان الزكام المستمر قد ينشـــا من زوائد خلف الانف ، او فى مقدمه ، كما قد ينشـــا من التهاب بالجيوب الانفية او حساسية بالانف ، فلا بد من فحصك بواسطة اخصائى حتى يتبين السبب

ليلى عبدالله — الموصل . عراق : لم يصل الطب الى ايجاد حقن او عقاقير لاطالة القامة بعد سن الخامسة والعشرين ، فلا تصدقى كل ما ينشر من الاعلانات بخصوص ذلك

احمد ابراهيم ثابت — دير البلح . فلسطين: اتساع حدقة العين ، وضعف البصر قد يكون علامة قصر نظر شديد ، وقد يكون علامة ضمور بالعصب البصرى ، والعــلاج يختلف باختلاف الحالتين

ك. غ — دمشق : من الشرح لم أجـد سببا يدعو للانقطاع من الدراســة ، فهذه حالة طول نظر عادى ، وتعـــالج باستعمال نظارة مضبوطة مع الاستمرار فى الدراســـة والنشاط العادى

مريضة — الكويت : من وصـــفك ، ومن التحليل المرفق يبدو ان عندك التهابات بالقناة التناسلية ، وهى ناتجة من الاصابة بميكروبات حساسة لدواء الكلورام فينيكول (كلوروما يستين او ما يشابهها) ويلزم تناوله باشراف طبيب ، ويمكن عمل غسولات مطهرة لازالة الافرازات ، واخذ السوائل بكثرة لادرار البول

م. ع. طالب بمدرسة ميت غمر الثانوية : اذا كانت جيوب الانف سليمة ولا يوجـــد زوائد خلف الانف ، فانت مصاب بمـــرض الحساسية . فبمجرد شعورك بالزكام استعمل حبوب Coricidin Tablets ثلاث مرات يوميا

محمود شكرى الاحمدى — الكرك ، الاردن: ننصح لك بتعاطى ملعقة كبــيرة من زيت البرافين قبل النوم

قارىء هلال مواهب : هذه الحالة ممكن جدا علاجها بعملية تجعل العين اليمنى فى نفس حجم اليسرى ، ثم يقوى النظر بعد ذلك . أما التكاليف فيتفق عليها مع الطبيب المعالج

ع. غ. حميدو ـ سنغال : لا بد من فحص الأنف بوساطة اخصائى ، فربما يكون السبب هو اعوجاج الحاجز الانفى أو قرحة بالأنف تستدعى الكى ، أو ورم انفى يجب ازالته

غازى جواد ـ بصرة . العراق : اذا كان وجهك شاحبا ، فيحسن بك تناول بعض الادوية المقوية المحتوية على مركبات الحديد. أما نحافة جسمك وأنت فى سن الثامنة عشرة فليست حالة مرضية ، وستبدأ فى الامتلاء بعد سن الحادية والعشرين ، وعليك بالغذاء الطيب الذى يتوافر له عنصر الدسامة

م. ص. ك ـ بصرة ـ العراق : ما دامت العلامات المرضية غير موجودة ، ونتائج التحليل سلبية ، فاطمئن ، لقد شفيت من هذا المرض

محمود الشيمى ـ القاهرة : رف العين اما أن يكون نتيجة حالة أجهاد أو حالة عصبية ، وفى كلا الحالتين يستفيد المريض من الراحة واستعمال المقويات

ع. ه. ل ـ عمان : هذه حالة ارتيكاريا. ويحسن تناول حقن كالسيوم وفيتامين ث حقنة ١٠ سنتيمتر ١٠ ٪ فى الوريد ببطء جدا ، يوما بعد يوم ، بمقدار عشر حقن ، مع تناول اقراص « نيوالترجان » ٨ .٠ر. بمقدار قرص ، ثلاث مرات يوميا

عبد الغنى الحوفى ـ دمنهور : لا يجدى علاج الذرة فى حالات سرطان الثدى، خصوصا وانه عاودها المرض بعد استئصال الثدى ، وليس هناك أى علاج خلاف جلسات الاشعة

ع. ع ـ غزة : تنشأ هذه الحالة من اضطراب فى المعدة . وننصح باستعمال سترات الصودا بمقدار ملعقة صغيرة فى كوب ماء قبل الاكل بربع ساعة ، وكذلك اقراص فيتامين ث ٢٥٠ مللجرام ، ثلاث مرات يوميا بعد الاكل

صبحى أحمد عكاشة ـ موصل . عراق : لا داعى لكل هذا القلق ، فعدم تخثر الدم ينشأ من أسباب كثيرة ، ولذلك انصحك بعرض أولادك والسيدة حرمك على طبيب اخصائى ليقوم بفحص الدم : وتقرير الحالة على ضوء هذه الابحاث

ش. ك ـ الزرقاء . الاردن : هذه حالة اكزيما ، ويحسن تناول اقراص Vita Kaps (Abbot) بمقدار قرص ثلاث مرات يوميا ، وعمل مروخ كلاميتا كدهان للاماكن الملتهبة بالجسم ، مرتين يوميا ، ومرهم حامض السالسيليك ٢ ٪ كدهان للرأس ليلة بعد أخرى ، وتغسل فى الصباح

ع. ك ـ بغداد . العراق : هذا المرض فى حد ذاته ليس مانعا من الحمل ما دامت مقدرة الحيوانات المنوية على الاخصاب فى الحدود الطبيعية . وهذه الموضوعات موصوفة فى كل كتب الجراحة والمسالك البولية . ويحسن أن تعرض نفسك على جراح ، فقد تكون حالتك سهلة الاصلاح جراحيا

ع. ى. غ ـ بغداد . العراق : افضل علاج هو عمل جلسات اشعة فوق البنفسجية عند اخصائى . وهذه ندب ، وعلاجها صعب وشاق

قارىء ـ العراق : يغلب أن يكون التوتر والالم فى عضلات الرقبة نتيجة لروماتيزم عضلى ، ولكن يجب أن تعرض نفسك على اخصائى فى الامراض العصبية . أما زيادة الحساسية الجنسية ، فقد تكون طبيعية خصوصا وأنت فى سن المراهقة ، ويمكنك أن تتناول قرص Calcibronat مذابا فى قليل من الماء ، صباحا ومساء . ويحسن أن تعرض نفسك على اخصائى فى الامراض التناسلية لاستبعاد اى مرض تناسلى

ك. ف ـ بيروت : هذه العمليات لا تحول الرجال نساء ، والنساء رجالا ، بل هى عمليات اصلاح أو « تجميل » عيوب فى خلقة الرجل ـ أو السيدة ـ التى يخطىء العامة فى فهمها . فالسيدة التى تتحول الى رجل لم تكن سيدة ، بل رجلا ناقص التكوين والخلقة ، وتجرى له جراحة لاصلاح هذا النقص

دمنهورى : انصحك باستئصال اللوزتين فهما السبب فى ضعف شهيتك ، وكذلك فى الافرازات الصديدية من اذنك ، مع استعمال ادوية مقوية مثل Completone Forte with Fergon بمقدار ملعقة كبيرة قبل الاكل



مؤسسة فرانكلين

تصدر كتاب الساعه

الذرة اليوم وغدا

تأليف : مرجريت هايد
ترجمة
الدكتور محمد الشحات
مقدمة بقلم
الصاغ أ . ح
كمال الدين حسين
وزير التربية والتعليم

١٦٣ صفحة ـ ٢٠ قرشا فقط

الناشر : الشركة العربية
للطباعة والنشر والتوزيع
شارع الجمهورية ـ القاهرة

روايات الهلال

تقدم فى ١٥ مايو

مذكرات
شرلوك هولمز

تأليف كونان دويل

تحتوى على ست روايات كاملة وتتناول كل رواية حادثا بوليسيا عجيبا يهتم شرلوك هولمز بحل غوامضه وكشف أسراره حتى يصل الى المجرم الحقيقى بما أوتى من ذكاء خارق وملاحظة بارعة واستنتاج صادق ...

تصدر عن دار الهلال

قاموس النهضة

فى اللغتين الانجليزية والعربية
وضع اسماعيل مظهر
مراجعة محمد بدران وابراهيم زكى خورشيد

اول قاموس من نوعه ينشر فى العالم العربى يشتمل على أكثر من ٩٠،٠٠٠ كلمة ، تحقق جميع الاغراض العلمية والادبية والفنية التى يطلبها الادباء والطلبة واساتذة الجامعة ورجال الصحافة والفن والاذاعة ، فهو يتناول مختلف نواحى المعرفة

يقع فى مجلدين يحتويان على ٢٦٠٠ صفحة ـ الثمن ٣ جنيهات

ملتزم الطبع والنشر **مكتبة النهضة المصرية** شارع عدلى بالقاهرة



كتاب الهلال

يظهر في ٥ مايو

مع الله .. في السماء

تأليف الدكتور احمد زكي

عدد خاص

يقع في ٢٩٠ صفحة مزدان بالرسوم التوضيحية ويحتوي على ١٨ لوحة فوتوغرافية

الثمن : ١٠ قروش

يصدر عن دار الهلال

دار الفكر العربي

شارع مظلوم بالقاهرة

تقدم فخورة هذه الكتب الطبية التي لا تستغني عنها عائلة ...

دائرة معارف الطب المنزلي

للدكتور محمد زكي شافعي

الثمن ٣٠ قرشا

حكمة لقمان في الصحة والمرض

للدكتور نجيب أسعد

الثمن ١٠ قروش

القيمة الغذائية للخضر والفاكهة

للاستاذ عز الدين فراج

الثمن ٢٥ قرشا

العقاقير المعجزة

للدكتور أحمد بدران

الثمن ١٥ قرشا

ادب الدنيا والدين

لابي الحسن البصري الماوردي

شرح وتعليق : الاستاذ مصطفى السقا

الثمن ٤٠ قرشا

المرشد الى اشعار العرب

تاليف الدكتور عبد الله الطيب المجذوب

الجزء الاول في النظم العربي .. الجزء الثاني في الجرس اللفظي

ثمن الجزء ٥٠ قرشا

ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة مصطفى الحلبي واولاده بالازهر بمصر

أربعة عشر عاما فى البرلمان

للاستاذ عبد الرحمن الرافعى

كان المؤرخ الجليل الاستاذ عبد الرحمن الرافعى معتزما أن يؤرخ لحياته البرلمانية ، وتردد غير مرة فى أن يخصص لها كتابا مستقلا ، اذ خشى – فى تواضعه الجم – أن يفسر بأنه نوع من التحدث عن النفس .. حتى اقنع نفسه بأن مثل هذا الكتاب قد يلقى الضوء على تاريخ الحوادث المعاصرة لأن هذا الكتاب – وان كان لا يحوى الا أعماله فى البرلمان – يشتمل فى الوقت نفسه على صور شتى من الحياة البرلمانية عامة

وقد دون الاستاذ الرافعى فيه اعماله وأقواله فى كلا المجلسين مدة عضويته بهما (النواب ١٩٢٤ – ٢٥ ، والشيوخ ١٩٢٩ – ٥١) نقلا عن المضابط الرسمية ، لم يضف اليها الا بعض بيانات وجيزة عن المناسبات التى ألقيت فيها ، وتعليقات بعض الصحف ، واستطرد غير مرة الى ايراد أقوال بعض الاعضاء والوزراء فى هذه المناسبات ، وقرارات المجلس فيها ، ليكون ذلك أدعى الى التعريف بها وربطها بتاريخ الحوادث التى تعاقبت على البلاد فى تلك الحقبة من الزمن

٥٥١ صفحة من القطع الكبير ، طبع مطبعة السعادة بمصر

مجتمعنا

للدكتور عبد الحميد يونس

لقد أصبح لزاما علينا – كأفراد وجماعات وشعب – فى هذه الفترة المجيدة من تاريخنا أن نشبع ذلك النزوع الى معرفة ذاتيتنا الجامعة، وهو بالنسبة لنا – بعد أن رفعت الحواجز وحطمت الاغلال – فرض عين لا فرض كفاية ... فرض عين لانه ضرورة لكل انسان يعى انسانيته، ولانه الوسيلة الكبرى لتحقيق الشخصية الفردية والعامة معا ، فهو يجعلنا ندرك اولا مكاننا من التاريخ ، وثانيا مكاننا من الحضارة ، ويعيننا على ان نتمثل حقوقنا وأن ننهض بمسئولياتنا ، لا بالنسبة لانفسنا وأجيالنا الحاضرة فقط ، ولكن بالنسبة لذرارينا وللانسانية كلها ايضا

هذا هو موضوع الجزء الرابع والعشرين من سلسلة « اخترنا لك » الذى اصدرته دار المعارف اخيرا فى ١٣٧ صفحة متوسطة

مطلع الفجر

للاديبة سلوى الحومانى

كتاب اجتماعى قومى يصور فجر النهضة والوعى القومى الجديد فى أنحاء الوطن العربى الكبير ، ويعرض صورا لمظاهر النهضة فى المجالين الاجتماعى والقومى وبخاصة عند المرأة ، ويصارع طبقات الظلام فى الافق العربى التى لم تمتد اليها بعد أشعة الفجر ولم تمحها من النفس العربية المتوثبة نحو النور . وهو يحتوى نظرات فى حالة العالم العربى وعرضا وتحليلا لأدوائه ومشاكله ، وآراء فى حلها ومعالجتها ، وتنضوى موضوعات الكتاب كلها تحت راية الوحدة العربية الكبرى والشعور القومى العربى فى الوطن المترامى الاطراف

١٦٣ صفحة ، طبع دار مصر للطباعة ، توزيع شركة فرج الله

ادب الدنيا والدين

للماوردى

مؤلف هذا الكتاب ابو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى البصرى ، علم من اعلام الفكر الاسلامى ، ولقبه حافظ من اكبر فقهاء الشافعية ، ورجل من ابرز رجال السياسة فى الدولة العباسية ، وأديب متفنن ، ناضج الفكر ، واضح الاسلوب ، ورث المسلمين كثيرا من التآليف الممتازة فى فروع الثقافة الاسلامية ، وكان يلقب بأقضى القضاة

أما موضوع الكتاب فالاخلاق والفضائل الدينية ، من الناحية العلمية الخالصة ، وبعضه فى الآداب الاجتماعية ، وهى التى سماها المؤلف « آداب المواضعة »

وقد طبع فى أوربا ومصر عدة طبعات ، ويوجد منه نسخ مخطوطة فى مكتبات برلين والمتحف البريطانى والاسكوريال ومصر وجامع القرويين بفاس والموصل ورامبور بالهند

وهذه الطبعة التى نحن بصددها أعدها الاستاذ مصطفى السقا ، الاستاذ بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، محققة على الاصول القديمة المخطوطة من هذا الكتاب ، مصححة فيها الاخطاء التى كانت فاشية فى الطبعات المصرية السابقة

صدرت الطبعة الثالثة منه فى ٣٢٨ صفحة من القطع الكبير عن ملتزمة طبعه ونشره شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده

الذرة اليوم وغداً

تأليف : مرجريت هايد
ترجمة : الدكتور محمد الشحات

كتاب يعالج الموضوعات الخاصة بالذرة والطاقة الذرية بطريقة مبسطة مشوقة ، تقدم فيه المؤلفة « مرجريت هايد » صورة واضحة شاملة لكل التطورات التي حدثت حتى الآن في نواحي توجيه الطاقة الذرية من أجل الخير . وقد استخدمت مصطلحات بسيطة ، وتفسيرات دقيقة منتقاة ، لتوضيح ماهية الطاقة الذرية ، وكيف تستخدم اليوم وما يتوقع منها في المستقبل القريب

وقد قام بنقل هذا الكتاب الى اللغة العربية الدكتور محمد الشحات عوض أستاذ الكيمياء المساعد بكلية الطب بجامعة القاهرة

وهو يشتمل على ١٦٢ صفحة ، وقد تولت نشره الشركة العربية للطباعة والنشر والتوزيع بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

العرب، تاريخهم بين الوحدة والفرقة

للاستاذ محمود كامل المحامي

يشغل العرب حيزاً من الكرة الارضية يقرب من مساحة الولايات المتحدة الامريكية موزعين على دول — ممالك وجمهوريات وسلطنات واقطار محمية ومناطق تحت الادارة الدولية ومستعمرات — يبلغ عددها نحو الستين . ومع ذلك فهي جميعها متجاورة متلاصقة لا تكاد تفصل بين الواحدة والاخرى حواجز جغرافية

هؤلاء العرب هم الذين يتحدث الاستاذ محمود كامل المحامي في القسم الاول من كتابه هذا عن تاريخهم ، مبرزاً الفترات التي تحققت فيها وحدتهم . وفي القسم الثاني عن الاسباب التي فتت في عضد تلك الوحدة .. ثم يختم كتابه بتحليل وعي الوحدة العربية في القرن التاسع عشر واستعراض المشاكل والصعاب التي تعترض هذه الوحدة في الوقت الحاضر . ملتمساً الوسائل لتحقيق هذه الوحدة

سلسلة في الثقافة السيكولوجية

تصدر مكتبة مصر بالفجالة سلسلة كتب في الثقافة السيكولوجية باشراف الدكتور عبد المنعم المليجي ، تعالج مشاكل الافراد وتحلل العلاقات الانسانية في مجتمعاتنا العربية

وفيما يلي كتب المجموعة الاولى من هذه السلسلة :

١ ، ٢ : العبقرية والجنون ، وسيكولوجية الاجرام — للدكتور يوسف مراد رئيس قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية بكلية الآداب بجامعة القاهرة

٣ ، ٤ : خبراء النفوس ، وهكذا نفهم الناس — للدكتور عبد المنعم المليجي خريج معهد الطب النفسي بجامعة لندن ومدرس علم النفس الكلينيكي بجامعة عين شمس

٥ ، ٦ : سيكولوجية العلاقات العائلية ، وسيكولوجية الشذوذ — للدكتور مصطفى فهمي أستاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس والاخصائي في أمراض الكلام

٧ : سيكولوجية العبقرية — للدكتور صبري جرجس مراقب الصحة الاجتماعية ومدير العيادة النفسية بوزارة التربية والتعليم

المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعاتها

للدكتور عبد الله الطيب المجذوب

مؤلف هذا الكتاب شاب من أهل السودان يعلم الآن في جامعة الخرطوم بعد أن أتم دراسته في الجامعات الانجليزية ، واتقن الادب العربي ، علماً به ، وتصرفاً فيه ، كأحسن ما يكون الاتقان . والف هذا الكتاب باكورة رائعة

انه كتاب قد كان الشعر العربي في أشد الحاجة اليه ، عرض كاتبه للشعر ، فأتقن درس قوافيه واوزانه ، وحاول أن يستقصي ما يكون من صلة بين أنواع القافية والوان الوزن ، وبين فنون الشعر التي تخضع للقوافي والاوزان ، ضاربا بذلك الامثال في استقصاء بارع ، منذ كان العصر الجاهلي الى أن كان العصر الذي نعيش فيه ، وقد لاءم فيه بين المنهج الدقيق للدراسة العلمية الادبية وبين الحرية التي يصطنعها الشعراء والكتاب ، فهو مزاج من العلم والادب جميعا

أصدر الجزء الاول منه «في النظم العربي» ملتزمة طبعه ونشره شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد السادس من المجلد الحادي

عشر لدائرة المعارف الاسلامية التى الفها باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية نخبة من كبار المستشرقين وبدأ نقلها الى العربية منذ سنة ١٩٣٣ فى اعداد دورية كل شهرين على ايدى الاساتذة احمد الشنتناوى ، وابراهيم زكى خورشيد ، وعبد الحميد يونس . كما يراجعها من قبل وزارة التربية والتعليم الدكتور محمد مهدى علام ، وتزود بتعليقات وشروح وردود لاعلام الفكر فى مصر والشرق العربى . وبذلك تعد اوفى مرجع عن الحضارة الاسلامية وما يتصل بها من فنون وآداب وعلوم وتراجم لعظماء الاسلام والشرق . وفى هذا العدد تتمة حرف السين من « سبأ » الى « سبسطية »

النفس الاول

للسيد احمد بن محمد الشامى

الى ما قبل عشرين عاما ، والفكر اليمنى يغط فى نوم عميق .. حتى تقدم الى اليمن بعض ابنائها الذين عاشوا مدة من الزمن فى البلدان العربية الاخرى ، فحملوا اليها ما تأثروا به من الاتجاهات الفكرية الحديثة

لتتبين هذه الاتجاهات اذ تقرأ ديوان « النفس الاول » الذى الفه احد شعراء الطليعة فى اليمن ، السيد احمد الشامى ، فترى فيه نهاية ما وصل اليه نمو اليمن الفكرى والادبى الحديث

المكتبة المدرسية الحديثة

مازالت المكتبة العربية تشكو ندرة ما فيها من كتب باللغة العربية فى موضوع المكتبات على اختلاف انواعها : تنظيمها وادارتها والانتفاع بها . فالاستاذ حسن رشاد — مدير المكتبات المدرسية — اذ يقدم كتاب «المكتبة المدرسية الحديثة» الى المربين بصفة عامة والى امناء المكتبات بصفة خاصة ، انما يسدى اليهم يدا للمعونة هم فى اشد الحاجة اليها . انه خلاصة المحاضرات التى القيت فى الدراسات التدريبية التى نظمتها وزارة التربية والتعليم — هذا العام — للمدرسين المشرفين على المكتبات المدرسية ، وقد رتب مادته بقصد مساعدة امناء المكتبات المدرسية الذين يبدأون لاول مرة فى ادارة المكتبة وفق الاساليب الحديثة

ومع ان الكلام عن الاعمال الادارية من تسجيل وتصنيف وفهرسة يستغرق جزءا كبيرا من الكتاب، فان الجزء الخاص بالوظائف التربوية للمكتبة هو فى الحقيقة المحور الذى يدور عليه كل ما كتب عن الاعمال الادارية التى يجب ان تعتبر ممهدة فقط لكيفية الانتفاع بالمكتبة

دائرة معارف الطب والعلاج المنزلى

للدكتور محمد زكى شافعى

تهدف هذه الموسوعة الطبية الشاملة الى التعريف بمختلف الامراض وبيان اعراضها واستعراض الاساليب المختلفة لعلاجها ، حتى تتوافر للقارىء المعلومات الاساسية الكفيلة بتوجيهه الى توقى الامراض ، والتماس النصيحة من اهلها فى اوائل مراحل المرض. ويحتوى الكتاب — الى ذلك — على معلومات قيمة فى العوارض والامراض النفسية ، وفى اصول الصحة الجنسية ، وفى مناهج التمريض والاسعاف

القيمة الغذائية

للخضروات والفاكهة

للدكتور عز الدين فراج

هذا الكتاب الذى الفه الدكتور عز الدين فراج الاستاذ المساعد بكلية الزراعة بجامعة القاهرة يقدم للقارىء صورة ناطقة بكل ما يحتويه كل نوع من انواع الخضروات والفواكه من مركبات سكرية ونشوية وذهنية وبروتينية ومعدنية وفيتامينات ، حتى يكون على علم بالقيمة الغذائية والطبية لكل نوع. وقد فاز بالجائزة الاولى فى مباراة الثقافة العامة لوزارة المعارف سنة ١٩٤٨

العقاقير المعجزة

ترجمة الدكتور احمد بدران

كتاب مترجم عن الانجليزية ليقدم الى عامة المثقفين ما يبتغون من معلومات عن العقاقير المكتشفة حديثا ، فى اسلوب ادبى مستساغ ، ولكى يصور فى ايجاز ذلك الجهد العظيم الذى يبذله العلماء من كل جنس ولون فى سبيل تقدم علم الطب واساليب العلاج

حكمة لقمان فى الصحة والمرض

كتاب تتناول فصوله كثيرا من الامراض القديمة والمتوطنة ، والامراض الحديثة التى جلبتها على الانسان المدنية العصرية ، وطائفة من النصائح القيمة للوقاية من كل اولئك — تأليف الدكتور نجيب اسعد بالاشتراك مع الدكاترة عبد المحسن سليمان واحمد عمار ومصطفى الديوانى وحسن مذكور